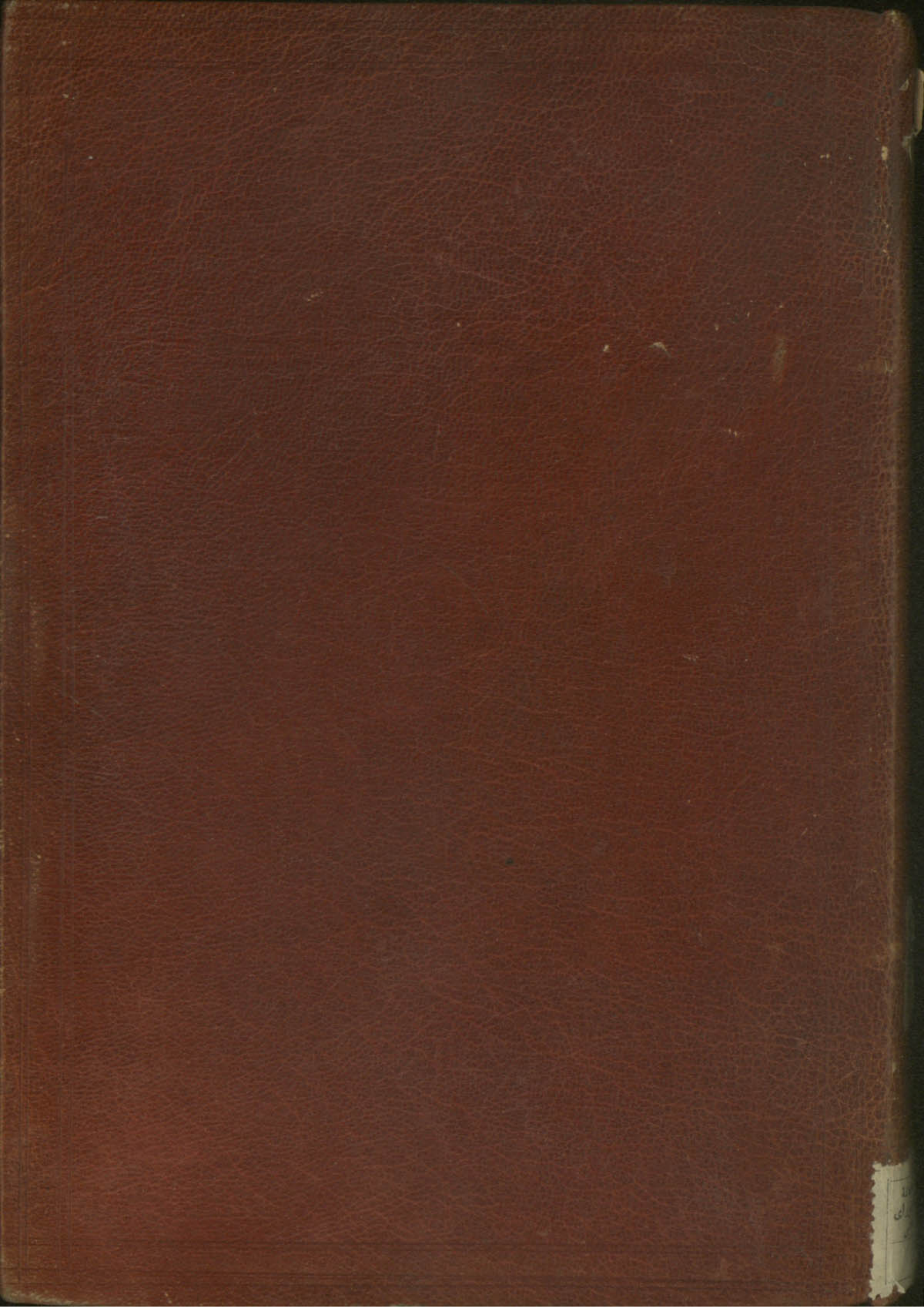
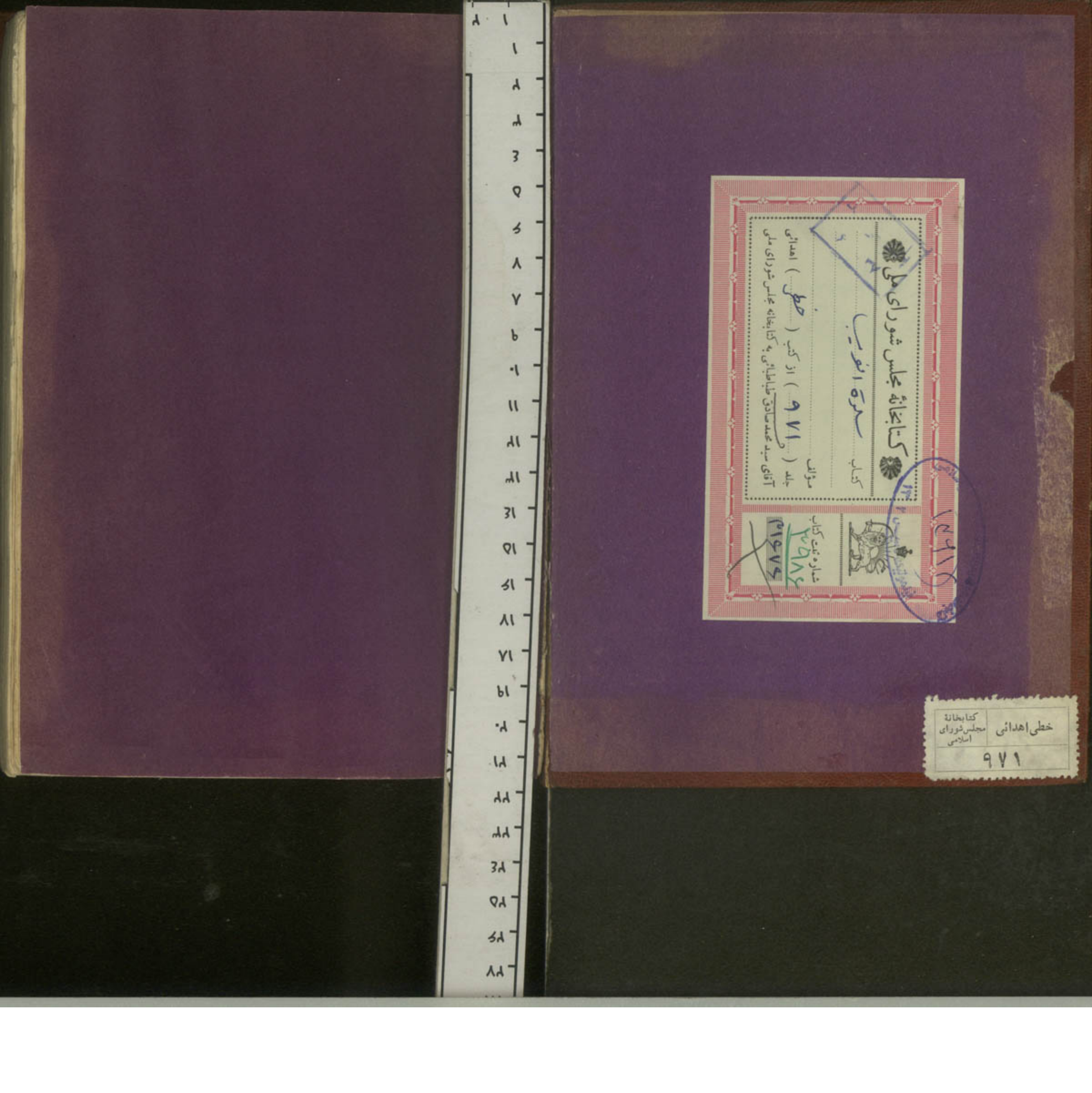
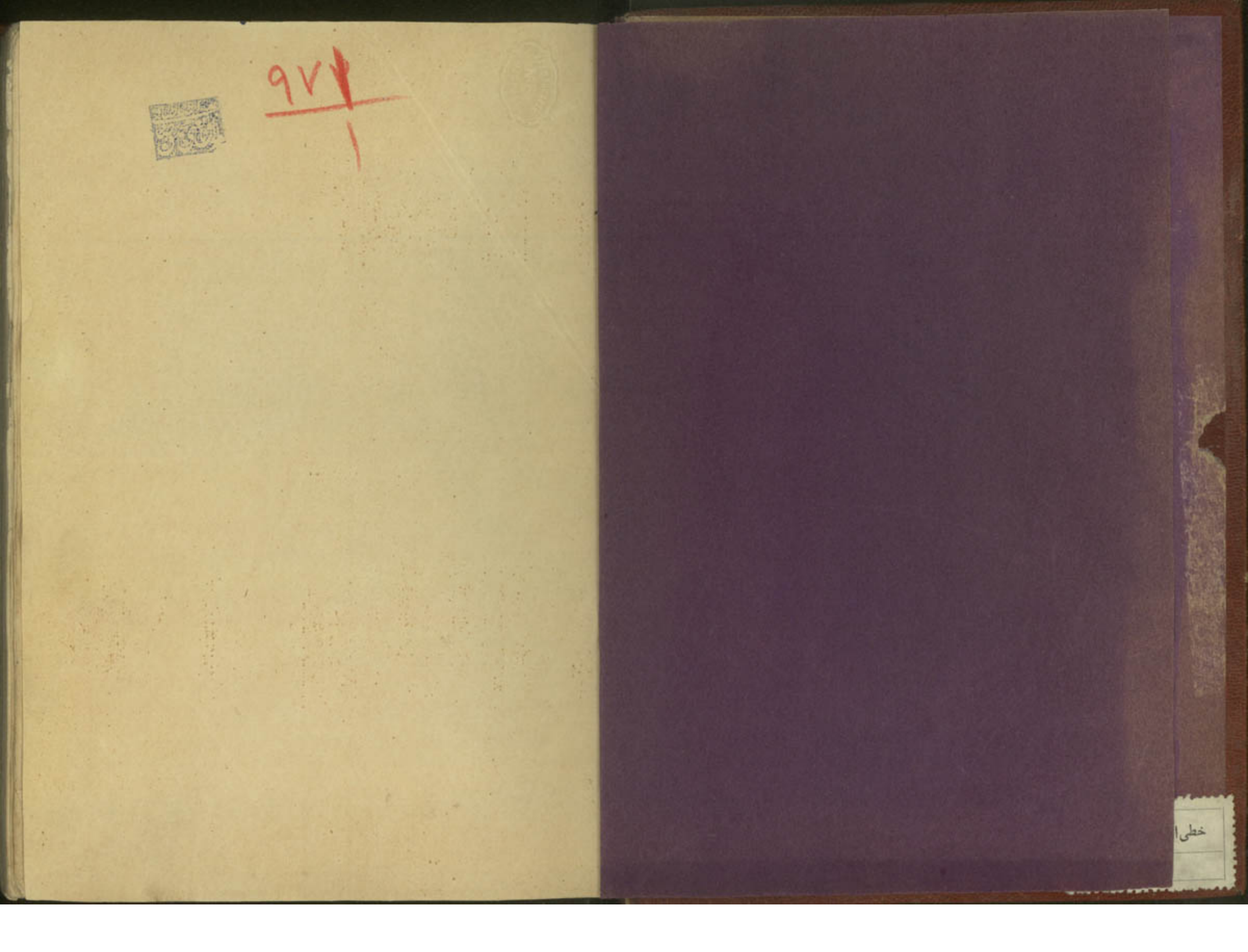
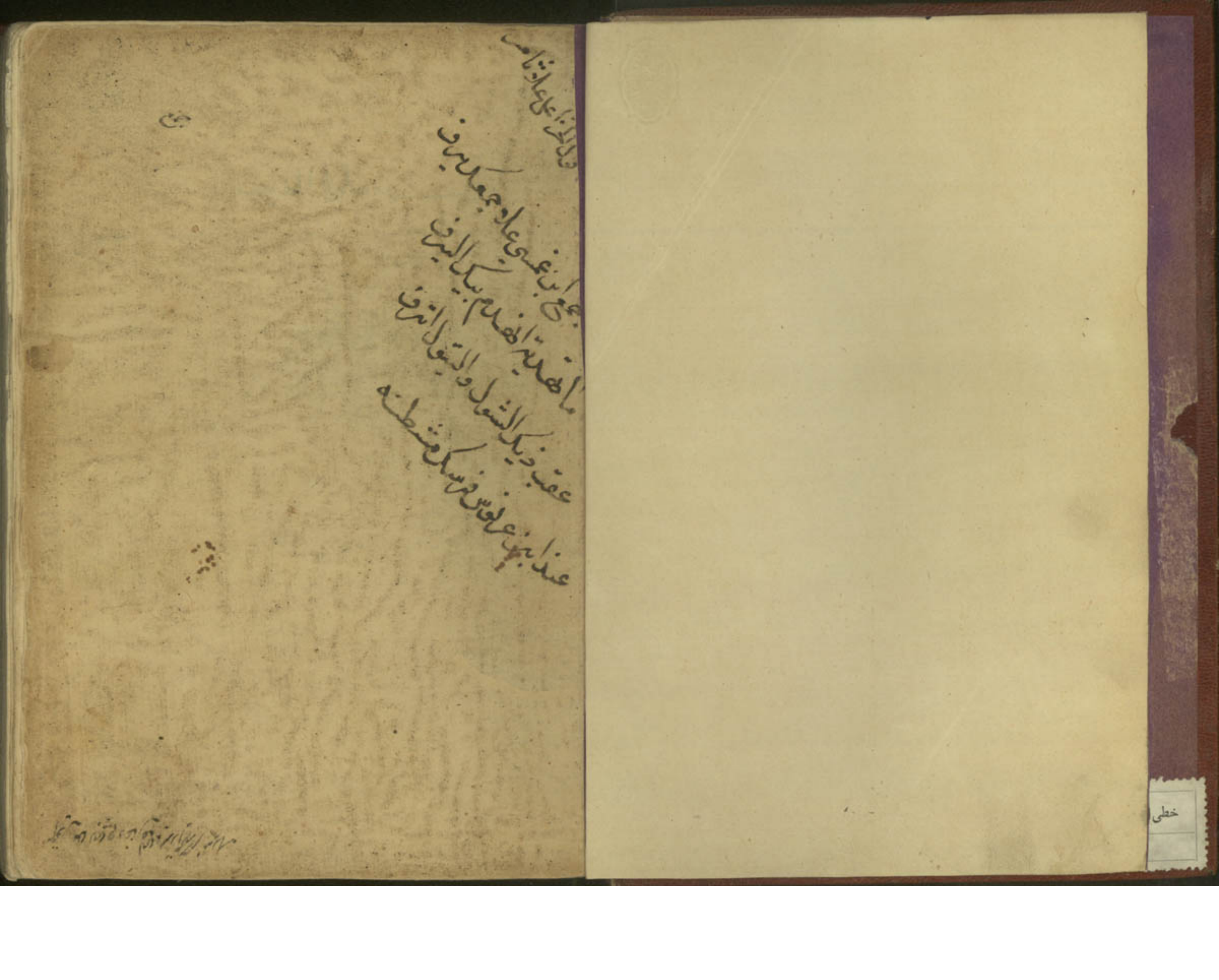



کتابخانهٔ مجلس شورای ملی
کتاب سرة الغریب
مؤلف
جلد (۹۷۱) از کتب (خطی) اهدائی
آقای سید محمد صادق طباطبائی به کتابخانه مجلس شورای ملی
شماره ثبت کتاب ۳۹۸۶
۲۱۶۷۶
خطی اهدائی
کتابخانهٔ مجلس شورای اسلامی
۹۷۱


خطی اهدائی
کتابخانهٔ مجلس شورای اسلامی
۹۷۱




خطي



كتاب سلوة الغريب

واسوة الاريب تأليف

خاتمة الادبا وصفوة النجبا السيد علي

صدر الدين الحسيني

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعل الارض مهادا وسلك فيها سبلا • و
اودعها من عجايب صنعه ما شهدت به ابصار اولي الابصار
قبلا • سبحانه ما اعجب ما قدر في امور عباده • والطف ما
دبر في امره وبلاده • انفذ كيف شاء في خلقه احكامه •
فقضى على هذا بشسع السفر وعلى هذا بالاقامة • والصلوة
والسلام على نبيه الذي بعثه باشرف البقاع • وشرف
بمواطي اقدامه كثيرا من الفجاج والقاع • وجعل دينه المنيف
مالفا لعباده بلا حيف • واغناهم عن الفهم رحلة الشتا والصيف •
وعلى اله وصحبه البررة الهادين • الذين مهدوا طرق الحق
واوضحوا مناهج الدين وبعد فيقول المفتقر الى ربه الغني
علي صدر الدين بن احمد نظام الدين الحسيني الحسني هداهما الله
الى سواء السبيل وانالهما من جزيل ما ينيل غير خاف
ان شيمة الايام • وسجية صدور اللئام • هضما كمد نفس كل
فاضل • ورمد جفون الافاضل • فما في فضل الاوزمي
بدهر عبوس • او عمر يسقيه كوس الهم والبوس • ذاك
نصب له المصائد • وهذا جرعه غصص المكائد • فقلما
انتدب ذو ادب لنيل ارب • الا وادركته حرفة الادب
او جد واجتهد لامر رشد • الا وعاقه ذو حسد بهذا

جف القلم فيما الم • وقضى القضا فيما مضى • ومن هنا استولى
النقص على الكمال • واستعلى على الرشد الضلال • وركدت
ريح الفضل وهوى طالعه • وخبت مصابيح الادب وادبرت
مطالعه • حتى سئمت الفضائل اهلها • وحمد من الاراذل
جهلها • فشكى كل اديب من دهره • وبكى كل اريب من
عصره • فهذا زمان ليس فيه ٢ سوى النذاله والجهاله
لم يرق فيه صاعد ٢ الا وسلمه النذاله
ثم هذا اشارة الى الزمن القديم • بل العلة غادية والبلاء قديم
حتى قيل ما فسد الناس • وانما اطرد القياس • ولا اظلمت
الايام • وانما امتد الظلام • وهل يفسد الشيء الا عن صلاح
ويمسي المرء الا عن اصباح • وقديما ما شنت الافاضل خطوب
الدهر ونكوب الزمن • وشكت من اهوالها احوالها بخس الحظ
ووكس الثمن • وكم جدت بجد وكدها العوارف في نهج الدنيا •
لنيل العليا فضربت شرقا وغربا • واوغلت بعدا وقربا فلم تحصل
على طايل • وما اشبه الاواخر بالاوائل •
واذا السعي لم يلاحظ بسعد ٢ فالتماس المنى به حرمان
وهيهات مع شرف العلم عزة المال • ومع حرفة الادب بلوغ
الامال • ولا سيما من انتمى الى بيت النبوة • وارتدى مع ذلك
رداء صيت الفتوة • فان الدهر اشد حقدا عليه • واسرع بهذا اليه •
نحن بنو المصطفى ذوو محن ٢ يجرعها في الحيوة كاظمنا
عجيبة في الانام محنتنا ٢ اولنا مبتلى واخرنا

هذا وإني منذ كبرت عن الطوق عمري، وارتفعت عن منافثة الأتراك غمري، لم أزل أصابح وأماسي، ما يهيج أسيرة الرواسي، وأكابد وأقاسي، ما يهد أهون العواسي، أسوق عن دهر قصصا، وأسيغ من غمر غصصا.

كل يوم لي خصيم ظالع ... والمقادير لها حكم شطط
وإذا اكتفت ما يمضني ... من مضيض الداء قال الحلم غط

ولقد منيت الغربة في تشعث الحال، وعهد الصبا مخيم ما هم بالارتحال، وبليت بمنهل البين الأكدر، وباهر العمر مشرق أشرف على الكمال وما أبدر، رمتني مرامي النوى بجهدها، وأبدلتني من خير بلاد الله المشرفة بهندها، وناهيك بأرض شاسعة نائية، وبلد كفرة طاغية، وليس ذلك والله لطلب نائل، إلا لبلوغ وطر امتثلت له قول القائل

ارحل ركابك عن ربع ظمئت به ... إلى الجناب الذي يهمي به المطر

كيف وقد علمت أن الحرمان من شيم الزمان، ورب عطب تحت طلب، ولكن قضاء حتم، وأمر لزم، وأني المفر وهيهات طلب المستقر.

لو أنصف الدهر لم تنبغ غياهبه ... على العلى بضياء العقل والحسب
ما ينفع المرء احتساب بلا حجر ... أليس ذا منتهى حظي وذا كابي

وكنت بعد أن نزلت على حكم القدر في تحمل مشقة البين وفارقت الأهل والوطن فراق الجفن للعين حريصا على أن لا يكون فعلي فعل الأضل امرئ جد في طلب العلى جده شعر

بكربته — لا ظ

وما رأيه في عسجد يستفيده ... ولكنه في مفخر يستجده

وإن زعم قوم أني على خلاف ذلك، فالحسد يقحم مقتفيه أضل المسالك.

وقد سرني أني من المال مقتر ... ولا الوجه مبذول ولا العرض منهوب
كما سرني أني من الفضل موسر ... على أنه فضل من الرزق محسوب

جهدت على أن لا أظفر بنكتة طريفة إلا علقتها، أو فائدة نفيسة إلا أنفقتها، أو شعر فائق إلا كتبته، أو نثر رائق إلا أثبته، حافظا لذلك حفظ الجفن لمقلته، والصدر لمهجته، والشحيح لدرهمه، والجريح لمرهمه، حتى كأني استدبرت وطنا واستقبلت وطرا، وسلوت عن قديم ما سلف بحديث ما طرا، فاجتمع لدي من نخب اللطائف ما رق وراق، واقتطفته النواظر من ثمرات الأوراق، وانتجته نتائج الأفكار، وجنحت إليه جنوح المفرخ إلى الأوكار، وثملت به النفوس، وتحلت به المهارق والطروس

يلوح إذا ذكرت بنادي خلته ... من نشرها البادي تضوع طيبا
وكم بها قد قام رب فضيلة ... بين البرية في البلاد خطيبا

أزمعت على أن أجمع لي من ذلك رحلة، تكون لأولي الألباب ذوي الآداب نحلة، أثبت فيها ما وقفت عليه، وما سأقف إن شاء الله تعالى جانحا إليه أن يمن سبحانه بالرجوع إلى الوطن، والأوب إلى العطن، وأورد خلال ذلك من الطرائف المستطرفة، والظرائف المستطرفة، ما يروق رونق النواظر، ويجلو صدأ الخواطر، وتقرط به المسامع، ويطرب له الناظر والسامع، فإذا أشرق من أفق

بالعود

الكمال ببدرها المنير وتفتق عن عجب الكمال زهرها النضير سميتها

سلوة الغريب واسوة الاريب

ليطابق الاسم مسماه ويوافق اللفظ معناه وفيها اقول

مرحلتي المشتهاة تزري * بالروض عند الفتى الاريب

فان تغربت فاصطحبها * فانها سلوة الغريب

وها هي كالمنية قد نجحت لراجيها * والعروس قد ابرزت في ناديها

فخذها بارك الله لك فيها **مقدمة** فيما جاء في السفر والاغتراب
من نظم ونثر ذما ومدحا والناس متفاوتون في التفضيل بين الاغتراب
والاقامة. فلنذكر من كل طرفا يبهج الناظر طرفا فاما ما جاء
من الذم في ذلك فقد قال الله تعالى ولو انا كتبنا عليهم ان اقتلوا
انفسكم او اخرجوا من دياركم ما فعلوه الا قليل منهم فقرن جل اسمه
الخروج من الوطن بقتل النفس وروي عن سيد البشر الشفيع
المشفع في المحشر انه قال صلى الله عليه وآله وسلم السفر قطعة من
العذاب يمنع احدكم نومه وطعامه فاذا قضى احدكم نهمته من وجهه فليعجل
الى اهله وقيل لبعضهم لم كان السفر قطعة من العذاب فقال بل العذاب
قطعة من السفر ونظمه من قال

كل العذاب قطعة من السفر * يا رب فاردد غربتي الى الحضر

وكان الحجاج بن يوسف يقول لولا فرحة الاياب لما عذبت اعدائي
الا بالسفر. وقيل السفر والسقم والقتال ثلاث متقاربات فالسفر
سفينة الاذى. والسقم حريق الجسد. والقتال منبت المنايا وقيل

حكيم في السفر خصال مذمومة منها مفارقة الانسان من يالفه وفي
ذلك لعلي بن موسى بن سعيد المغربي

عجبت ممن يبتغي بغية * عن حبه في نيلها يذهب

اقم فلا كانت منى في نوى * من فقد المحبوب ما تطلب

ومنها مصاحبة الانسان من لا يشاكله والمخاطرة بما يملكه و
مخالفة العادة في اكله ونومه ومباشرة الحر والبرد بجسمه وقيل
السفر اغتنام لولا انه اغتمام والغربة درية لولا انها كربة وقيل
شيئان لا يعرفهما الا من ابتلي بهما السفر الشاسع والبناء الواسع
وقال محمد بن ظفر في السلوان حروف الغربة مجموعة من اسماء
دالة على محصول الغربة. فالغين من غبن وغرر وغلة وهي حرارة
الحزن. والراء من روع وردى ورزء. والباء من بلوى وبوس وبرح
وهي الداهية. وبوار وهو الهلاك. والهاء من هول وهون وهم
وهلك وقيل الغريب ميت الاحياء وقيل اذا كنت في بلد غيرك
فلا تنس نصيبك من الذل. وقيل الغريب ميت الاحياء كالغرس الذي
زايل ارضه فهو ذاو لا يثمر وذابل لا ينظر وقيل الغريب كالوحش
الذي غاب عن وطنه فهو لكل سبع فريسة ولكل رام رمية وقيل عسرك
في بلدك خير من يسرك في بلد غيرك وانشدوا

لقرب الدار في الاقتار خير * من العيش الموسع في اغتراب

وقيل لبعض الحكماء ما السرور فقال الكفاية في الاوطان والجلوس
مع الاخوان **طريفة** قال القاضي ابو الحسن الجرجاني كان الصاحب

طرفه

بن عباد رحمه الله يتبرم لجعل اقباله واكرامه بجرجان اكثر مما تلقاني به في
سائر البلدان فاستعفيته يوما من فرط تحفيته في وتواضعه لي فانشد

اكرم اخاك بارض مولده . وامدده من فعلك الحسن
فالعز مطلوب وملتمس . واعزه ما نيل في الوطن

الاعشى

ومن يغترب عن قومه لم يزل يرى . مصارع مظلوم مجرا ومسحبا
وتدفن منه الصالحات وان يسئ . يكن ما اساء النار في راس كبكبا

وقال اخر

ومن ناء عن دار العشيرة لم تزل . عليه رعود جمة وبروق

وله

وان اغتراب المرء من غير خلة . ولا همة يسمو بها لعجيب
فحسب الفتى ذلا وان ادرك الغنى . ونال ثراء ان يقال غريب

وانشد ابو منصور الثعالبي في يواقيت المواقيت قال انشدني ابو الفتح البستي

لا يعدم المرء كنا يستكن به . وصفة بين اهليه واصحابه
ومن نأى عنهم قلت مهابته . كالليث يحقر لما غاب عن غابه

ناصر الدين بن النقيب

ليس من بات مستقاما امانيه . كمن بات للاماني رقا
ان للرزق في الحيوة على الله . الى ان يموت قوتا ورزقا
خلني من حديث كد وسعي . واضطراب في الارض غربا وشرقا
ما الذي اقتنيه من عرض تعني . اذا كان جهده ليس يشقى

واما ما جاء من المدح في ذلك فقد مدح الله جل اسمه المسافرين
فقال واخرون يضربون في الارض يبتغون من فضل الله وفي الحديث
سافروا تصحوا وتغنموا وفي التورية ابن ادم احدث سفرا احدث لك
رزقا وقيل انما سمي السفر سفرا لانه يسفر عن ايات الله وقيل لانه يسفر
عن اخلاق الرجال ومن كلامهم السفر ميزان الاخلاق والسفر
مراة الاعاجيب وربما اسفر السفر عن الظفر وتعذر في الوطن قضاء
الوطر السفر احد اسباب المعيشة التي بها قوامها ونظامها لان الله لم
يجمع منافع الدنيا بارض بل فرقها واحوج بعضها الى بعض الحركة
ولود والسكون عاقر الحركة بركة والتواني هلكة ليس بينك وبين
بلد نسب خير البلاد ما حملك اوحش اهلك اذا كان في ايحاشهم
انسك واهجر وطنك اذا نبت عنه نفسك سهل بن هرون لست
ممن يقطع نفسه في صلة وطنه وقيل لا تجزع من فراق الاهل مع لقاء
اليسار فان الفقر اوحش من الغربة والغربة انس مع الوطن وانشدوا

الفقر في اوطاننا غربة . والمال في الغربة اوطان

للشافعي

سافر تجد عوضا عمن تفارقه . وانصب فان لذيذ العيش في النصب
فالاسد لولا فراق الغاب ما افترست . والسهم لولا فراق القوس لم يصب

الرئيس

تنقل كالملك في الفلا . ودع الغواني في القصور
لولا التنقل ما ارتقى . در البحور الى النحور

ابو تمام حبيب بن اوس

وطول مقام المرء في الحي مخلق ، لديباجتيه فاغترب تتجدد
فاني رايت الشمس زيدت محبة ، الى الناس اذ ليست عليهم بسرمد

الدمشقي

لا تقعدن بارض قد نبت بها ، فليس تقطع في اغمادها القضب

وقيل · الحث على التفصيل فانه ان توفرت اسباب المحتاج اليها في امر الكفاية وتكميل النفس وتزكيتها مع الاقامة فهو افضل والا فالتغرب كما قيل

ولا يقيم على ضيم يراد به ، الا الاذلان عير الحي والوتد
هذا على الخسف مربوط برمته ، وذا يشج فلا يرثي له احد

للحريري في المقامات

لا تقعدن على ضيم ومسغبة ، لكي يقال عزيز النفس مصطبر
وانظر بعينك هل ارض معطلة ، من النبات كارض حفها الشجر
فعد عما يقول الاغنياء به ، فاي فضل لعود ما له ثمر
وارحل ركابك عن ربع ظمئت به ، الى الجناب الذي يهمي به المطر
واستنزل الري من در السحاب فان ، بلت يداك به فليهنك الظفر
فان رددت فما في الرد منقصة ، عليك قد رد موسى قبل والخضر

ابراهيم ابن العباس وغيره

لا يمنعنك خفض العيش في دعة ، نزوع نفس الى اهل واوطان
تلقى بكل بلاد ان حللت بها ، اهلا باهل وجيرانا بجيران

السابع الوفاء

اذا كنت في ارض يهينك اهلها ، وان كنت مشغوفا بها فتغرب
فان رسول الله لم يستقم له ، بمكة امر فاستقام بيثرب

مهذب الدين

واذا الكريم راى الخمول نزيله ، في منزل فالحزم ان يتحولا
كالبدر لما ان تضاءل جد في ، طلب الكمال فحازه متنقلا
سفها لحلمك ان رضيت بمشرب ، رنق ورزق الله قد ملأ الفلا

الاديب ابو محمد بن غانم

واذا الديار تنكرت عن حالها ، فدع الديار واسرع التحويلا
ليس المقام عليك حتما واجبا ، في بلدة تدع العزيز ذليلا

تحيل الزيادة عليها فقال

لا يرتضي حر بمنزل ذلة ، لو لم يجد في الخافقين مقيلا
فارض الوفا اجر النفسك لا تكن ، ترضى المذلة ما حييت سبيلا
واخصص بودك من خبرت وفاءه ، لا تتخذ الا الوفي خليلا
فلقد خبرت الناس منذ عرفتهم ، فوجدت جنس الاوفياء قليلا
سقيا لايام الشباب فانها ، كالالف حاول ان يجد رحيلا

ومن اللطائف ما حكاه الاصمعي قال مررت برجل يكسح كنيفا وهو يقول

واياك والسكنى بدار مذلة ، تعد مسيئا بعد ما كنت محسنا
ونفسك اكرمها فان ضاق مسكن ، عليك بها فاطلب لنفسك مسكنا

فقلت له والله ما بقي شيء من الهوان الا واهنت به نفسك فكيف تامر باكرام النفس ولا تكرمها فقال بلى والله من الهوان

ما هو اعظم مما انا فيه فقلت له ما هو فقال الوقوف على باب سفلة مثلك
فانصرفت عنه وانا اخزى الناس **ياقوت الرومي**

وقفت وقوف الشك ثم استمر بي ، يقيني بان الموت خير من الفقر
فودعت من اهلي في القلب ما به ، وسرت عن الاوطان في طلب اليسر
وباكية للبين قلت لها اصبري ، فللموت خير من حياة على عسر
ساكسب مالا او اموت ببلدة ، يقل بها فيض الدموع على قبري

ثم السعي لا يوثر في التقدير والارادة وانما هو من الاسباب
التي جرت بها العادة **كما قيل**

الم تر ان الله اوحى لمريم ، وهزي اليك الجذع يساقط الرطب
ولو شاء ادنى الجذع من غير هزها ، اليها ولكن كل شئ له سبب

وحاصل الامر ان السعي انما هو لتحصيل ما اراده الله سبحانه وحض
عليه في كتابه العظيم بقوله عز اسمه هو الذي جعل لكم الارض
ذلولا فامشوا في مناكبها وكلوا من رزقه فان بالحركات تنزل
البركات وعدم حصول المرام امر وراء ذلك **كما قيل**

فاما مقام يضرب المجد حوله ، سرادقه او باكيا لحمام
فان انا لم ابلغ مقاما ارومه ، فكم حسرات في نفوس كرام

وقال

ساضرب في بطون الارض ضربا ، واركب في العلا غرر الليالي
فاما ان اوي الثرى واقمت عذرا ، واما والثريا والمعالي

ولكن هذا اخر المقدمة وفيه كفاية لمن لحظته العناية

ولما

وأما انا
فاقول اذ كنت في غنى عن هذا المقول **شعر**

لقد ظلمتني واستطالت يد النوى ، وقد طمعت في جانبي اي مطمع
الى كم اقاسي غربة بعد غربة ، وحتى متى يا بين انت معي معي

وكان السبب في تجرع مرارات النوى وتحمل حرارات
الجوى وفراق الاهل والوطن والبعد عن السوح المحترم
والحرم المؤتمن ان قضى الله على الوالد بفراقه لتلك المواطن
واغترابه عن هاتيك المنازل والمعاطن مدعوا من الدكن الى الديار
الهندية مجبولا على السكن في ظلالها الندية ففارقنا والحال
حوليه والبحر جيله والفصال لم يبلغ حده والوصال لم
يثلم البين حده عام اربع وخمسين والف من الهجرة على صاحبها
الصلوة والسلام والتحية **وكان** قد استدعاه الى تلك الديار
مليكها الاعظم ومالكها السلطان المعظم الملك الذي
انعقدت كلمة الاجماع على شوكة سلطانه وبلغت الخلائق
سور عدله واحسانه واصبحت الاملاك خاضعة لدولته وعز
شانه مستسلمة لاقضية صولته واحكام سيفه وسنانه
ذو الصفات التي اشرق بها بدر الملك وشمس الخلافة والحكم
التي جرى القضاء على طبقه فلن يستطيع احد خلافه والهمم
التي اضحت الاماني دون منتهى منتهاها ما صرعي وترجعت الاوهام
عن تخيل ادناها ضاعية ذرعا والبسالة التي وقفت الفرسان عندها
والايالة التي عم ذكرها البلاد هندها وسندها فما الغيث الوابل

البنوتية

الوابل الا منكسب عن بعض هباته • وما الليث الصائل الا منتسب
الى وثباته وثباته •

سل عنه وانطق به وانظر اليه تجد ٭ ملء المسامع والافواه والمقل

ظل الله سبحانه على عباده • وامينه الذي دارت الافلاك على مراده •

ملك اذا ازدحم الملوك بمورد ٭ ونحاه لا يردون حتى يصدرا
ملك يروقك خلقة وخليقة ٭ كالروض يحسن منظرا ومخبرا
اندى على الاكباد من قطر الندى ٭ والذ في الاجفان من سنة الكرى
قداح زند المجد لا ينفك من ٭ نار الوغى الا الى نار القرى

حاوي الخلافة كابرا عن كابر • وفخر الخلافة والماثر والمنابر •
الامام العادل والهمام الباذل الواثق المعتضد بالله شاهنشاه بن محمد قطب •

في كل يوم لنا من مجده عجب ٭ وكل ليل لنا من ذكره سمر
سقى الله دنيانا فاحسن بها ٭ والعدل يعدل ما لا يفعل المطر
ما انصفت مجده نظام سيرته ٭ ان الذي سنه وافق الذي سطروا

لا زال النصر محدقا باعلامه المنيفة في كل حين • والظفر تاليا
على مسامعه ايات الفتح المبين • فلم يسع الوالد الا امتثال امره
المطاع والانقياد لحكمه الذي لا يطاق رده ولا يستطاع فدخل الديار
الهندية في السنة المتقدم ذكرها • وزفت اليه المعالي عوانيها وابكارها
وقابله مولانا السلطان بمزيد الاحترام • واكرمه بما هو اهله من الاجلال
والاكرام • فمكن له في فنائه موضعا • واطلعه من سمائه مطلعا • فلم يزل

يلحظه بعين عناياته • وينشر عليه من العز ارفع راياته • ويفصل له
الشان مجمله • وينجح له من المعالي ما امله • حتى اختاره لمصاهرته
واجتباه لموازرته • فاملكه ابنته الطاهرة • وملكه نعمه الباهرة
الزاهرة • فاصبح وقد مد عليه العز رواقه • والقى شراشره
واوراقه • واثمر غصن امله بنجحه • وتبلج افق مرامه بصبحه •
وكان عرسا اظهر مولانا السلطان به ايده • وابدى فيه ما لم يبده
المهدي في اعراس الرشيد بزبيدة • لم يكمل مدة جعفر بن يوسف •
ولم يحتفل احتفاله المامون لبوران بنت الحسن • حتى تركه الباكي
للضاحك • واشرقت به المحافل والمحاضر • فقال الاديب
الاريب الشيخ جابر الجوازري مورخا هذا الزواج الميمون الازدواج

للجزائري

اقبل السعد يهني ٭ سيدا من خير ال
هاشميا احمدي الخلق ٭ محمود الخصال
قال بشراك فارخ ٭ ما قضاه ذو الجلال
زوجوا شمس الكمال ٭ منك يا بدر المعالي

استطراد ذكر صاحب تحفة العروس قال اخبرنا ابو ياسر
البغدادي قال وليمتان في الاسلام لم يكن مثلهما ولا يكون فالاولى
وليمة الرشيد عند دخوله بزبيدة بنت جعفر بن ابي جعفر المنصور
كانت واني الذهب مملوءة من الفضة واواني الفضة مملوءة الدنانير
وتدفع الى وجوه الناس ويقال لهم العود الهندي انما فضل على
العود القماري في هذه الوليمة لانهما امتحنا فوجد الهندي اطيب

وليمة المامون على بوران

وابقي في الثوب قال ابو ياسر كانت النفقة في هذه الوليمة من بيت
خاصة المهدي سوى ما انفقه الرشيد خمسين الف الف دينار والثانية
وليمة المامون على بوران بنت الحسن بن سهل قال ابو الفرج لما
خطبها المامون استعد لها استعدادا يجل عن الوصف فخرج المامون
الى فم الصلح في سنة عشر ومائتين فاملك بها وفعل الحسن في هذه الوليمة
ما لم يفعله ملك في الجاهلية ولا الاسلام نثر على الهاشميين والقواد
والكتاب بنادق مسك فيها رقاع باسماء ضياع واسماء جواري
وتعيين صلات وغير ذلك من كل شيء نفيس فكان اذا وقع شيء من ذلك
في يد من نثر عليه فتحه وتوجه فاستوفى قبض ما فيه ثم نثر بعد ذلك
على عامة الناس الدنانير والدراهم ونوافج المسك وقطع العنبر
واقام الوظائف والنفقات لجميع ما اشتمل عليه عسكر المامون لكل رجل على
قدره ويقال ان العسكر اشتمل على ستة وثلاثين الف ملاح قال ابو
الفرج لما جليت بوران فرش لها حصير من ذهب وجيء باناء مملوء
درا فنثر على الحصير وكان فيمن حضر من النساء زبيدة بنت جعفر
وحمدونة بنت الرشيد وغيرهما من بنات الخلفاء فلم تلتقط واحدة منهن
شيئا فقال اكرمنها بالتقاطكن فمدت كل واحدة يدها واخذت واحدة
وبقي الدر على حصير الذهب فقال المامون قاتل الله الحسن بن هاني
كانه حاضر حيث قال في صفة الخمر

قامت تريني وامر الليل مجتمع ٢ صبحا تولد بين الماء والعنب
كان صغرى وكبرى من فواقعها ٢ حصباء در على ارض من الذهب

قال ابو ياسر واوقد تلك الليلة شمعة عنبر وزنها ثمانون رطلا فانكر
المامون ذلك وقال هذا سرف فامرت زبيدة برفعها وقال هاتوا
الشمع المستعمل قال وسال المامون زبيدة عما انفقه الحسن
فقالت ما بين خمسة وثلاثين الف الف الى سبعة وثلاثين فبلغ ذلك
ملك محمد بن صادق ...
الحسن فقال او كانت النفقة على يدها والله لقد حصرتها فكانت
ثمانين الف الف قال واقامت البغال وعدتها اربعة الاف تنقل
٢٠ ذي القعده ١٣٣٣
الحطب قبل الوليمة اربعة اشهر وفي اثناء الوليمة احوجهم الحطب
فكانوا يوقدون الكتان عوضا عن الحطب قال الطبري ودخل
بها الليلة الثالثة من دخوله الى فم الصلح فلما جلس معها نثرت
عليها جدتها الف درة فامر المامون بجمع الدر فقال كم هو فقالت الف
حبة فاخذه ووضعه في حجرها فقال هذا نحلتك وسلي حوائجك
فقالت لها جدتها كلمي صاحبك فقد اذن لك فسالته
الرضا عن ابراهيم بن المهدي فقال قد فعلت ويقال انه
لما خلت عليه واراد غشيانها حاضت فقالت اتى امر الله فلا
تستعجلوه فنام في فراش اخر فلما قعد للناس من الغد دخل عليه احمد
بن يوسف الكاتب وقال يا امير المومنين هناك الله بما اخذت من
الامر باليمن والبركة وشدة الحركة والظفر في المعركة فانشده المامون

فارس ماض بحربته ٢ صادق بالطعن في الظلم
رام ان يدمي فريسته ٢ فاتقته من دم بدم

واكثرت الشعراء في هذا الاملاك واستطرف منها قول ابي حازم الباهلي

ما

بارك الله للحسن ٭ ولبوران في الختن
يا ابن هرون قد ظفرت ٭ ولكن ببنت من

فلما نمى الى المامون قال والله ما ندري اخيرا اراد ام شرا وكان
اسحق يقول ما رايت في الملوك مثل المامون ولا شاهدت امراة تقارب
بوران فهما وعقلا وادبا وفضلا وما اظن احدا وقف على العلم على
ما وقفت عليه ولم تزل في صحبة المامون الى ان توفي عنها سنة
ثمان عشرة ومايتين وعاشت بعده الى سنة احدى وسبعين ومايتين
وعمرها ثمانون سنة يحكى ان المامون خلا يوما بها فقال لها
غني فغنت

شعر

جعلتك مشتكى حزني ٭ ومعتصمي على الزمن
وجدتك خائنا غدرا ٭ فيا اسفي على بدني

تريد ما كان من المامون من الغدر بعمها الفضل فقال لها المامون قد
كنت عن هذا غنيا ولا شقائي وعلى ذلك فمما يحكى من عظيم
حلم المامون ان الحسن بن سهل شرب معه يوما فقال له المامون
يا ابا محمد لعلكم تقولون اني قتلت الفضل بن سهل والله ما قتلته فقال
الحسن بلى والله لقد قتلته فقال والله ما قتلته فقال بلى والله لقد
قتلته فقال والله ما قتلته فقال بلى والله لقد قتلته فقام المامون من
مجلسه وانصرف وقال افلك وانصرف الحسن الى منزله فاتصل
الخبر بمعلى بن ايوب وغسان بن عباد فصارا الى الحسن وعذلاه
على ما كان منه فقال اركب واعتذر اليه فقال والله لا ركبنا اليه

او يبعث الى المامون فصارا اليه فقال له غسان يا امير المؤمنين نحن عبيدك
ومن انعامك بلغ شرفنا وبجد منك شرفنا كنا اذلاء فرفعتنا وكنا
خاملين فخصصتنا وكنا فقراء فاغنيتنا فاغفر خطيئة مسيئنا
لمحسننا فقال ويحك ما اصنع به حلفت له بالله ثلثا فكذبني
ثلثا فقال المعلى يا امير المؤمنين انسته فانس وسقيته فانتشى
فاغفر له هفوة نشوة فقال المامون يا غلام صر الى ابي محمد وقل
له اما ان تجيئنا او نجيئك وللمامون نوادر في الحلم والعفو ومن
كلامه حبب الي العفو حتى خشيت ان لا اثاب عليه و
هذا وان كان خارجا عن وضع الكتاب وغرضه ولكن لا بد
لكل واضع كتاب ومولف معتن من اعتناء في شيء ليس من جنس ما
قصد له ولا مما اراد بحثه فيذكره ثم يعود ولنعد
الى ما نحن بصدده وفي سنة ست وخمسين قلد مولانا السلطان
خلد الله ملكه الوالد منصب عز الملك فاحكم من علوه في فلك
ومن تيار في فلك فخيج الوالد الى الاقامة بتلك الديار
واستيطانها والانتظام في سلك سكانها وقطانها فمكث
فيها ثلث عشرة سنة متبوا من العيش ارغده واحسنه ثم
راى ان العود الى مسقط راسه ومنبت غراسه امل قلما
اسعف بنيله نجح او تبلج لليله صبح فاستاذن مولانا
السلطان خلد الله ملكه واجيب بحسب النصر فلكه في
استيطانا احر الوطن الشريف ونقلنا الى السدة المنيفة

فاذن له فيما استدعى. واسعفه بالكرامة على الاستدعاء. فكشف عن
وجه عزمه نقابه. واذا اراد الله امرا هيأ اسبابه. فجهز [illegible] عن
المعهد. وامره بقطع هذه المدة فاوب امد. فورد علينا ما القلوب
لوروده فزعه. والنفوس من وفوده جزعه. وما ذاك الا الفراق
تلك الديار الشريفه. والانتقال عن تلك الاقطار الوريفه.
مع ما طبعت عليه النفوس من حب الوطن. والجزع لفقد السكن
وقد قيل. عمر الله البلدان بحب الاوطان. وكان يقال
ليس الناس الى شيء من اقسامهم اقنع منهم باوطانهم. وقيل
ميلك الى مولدك من كرم محتدك. وقالت الحكماء لن
من علامة الرشد ان تكون النفس الى بلدها مشتاقة والى مسقط
راسها تواقة

موضعه

احب بلاد الله ما بين منعج ٭ الي وسلمى ان يصوب سحابها
بلاد بها حل الشباب تمائمي ٭ واول ارض مس جلدي ترابها

فراجعنا الوالد في فسخ العزم الذي ابرمه. واطفاء نار الوجد
الذي اضرمه. فلعل الله ان يمن بالاجتماع في اشرف البقاع. و
يطوي مسافة البين عن البين. فلن نعدم منه سبحانه كافيا

وقد يجمع الله الشتيتين بعدما ٭ يظنان كل الظن ان لا تلاقيا

فلم نلق من مراجعتنا له عزما. ولم يتعين الا تصميما وجزما. فاعاد
الجواب بالطلب. وحث على ان يكون اليد المنقلب. فلم نر بدا
من الاجابة كي لا يجي الخطاب بابل الانابه. فاخذنا في اهبة

السفر

السفر والاستعداد لما هم به البين وظفر. ثم فارقنا تلك الاوطان
مفارقة الارواح للابدان.

هذي جناة ابي علي ٭ وما جنيت على احد

وكان خروجنا من مكة ليلة السبت لست خلون من شعبان المعظم عام
ست وستين والف وذلك بعد ان تمليت من تلك المآثر الكرام.
وتلوت سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام. فسرعنا بحمد الله
والمودعون يزيدون الاعضاد على الاجياد. والمدامع تحدي هواطل
دمعها على الاجياد. وقد اذن جمع الشمل بالانصداع. وعلمنا صدق
قول القائل ٭ ما خلق الله من عناء ٭ اشد من وقفة الوداع
وعلى ذكر الوداع حكى القاضي ابو بكر بن العربي انهم خرجوا لوداع حجاج
العراق فنظروا الى فتى يتامل الهودج هودجا هودجا وهو كالذاهل
الى ان تغيب وكل فوقف وانشد

احجاج بيت الله في اي هودج ٭ وفي اي خدر من خدوركم قلبي
ءابقى رهين الحب في ارض غربة ٭ وحاديكم يحدو بقلبي مع الركب
فوا اسفا لم اقض منكم لبانتي ٭ ولم اتمتع بالجوار ولا القرب
يقولون هذا اخر العهد بيننا ٭ فقلت وهذا اخر العهد من قلبي

ثم رمى بنفسه الى الارض وجعل يقول

خل نار القلب تشتعل ٭ خل دمع العين ينهمل
كل شيء طائر جلده ٭ فهو يوم البين مبتذل

ثم خفت فقلبناه فوجدناه ميتا وقريب من هذا ما حدثنا الاصمعي

عن يونس قال بلغني ان قوما جاءوا الى ابن عباس بفتى محمول ضعيفا فقالوا استشف لهذا فنظر الى فتى حلو الوجه عاري العظام فقال ما بك فقال

بنا من جوى الاسقام والحب لوعة ... تكاد لها نفس الشفيق تذوب
ولكنما ابقى حشاشة ما ترى ... على ما به عود هناك صليب

فقال ابن عباس رايتم وجها اعتق ولسانا اذلق وعودا اصلب وهوى اغلب مما رايتموه اليوم هذا شهيد الحب لا دية ولا قود وفي هذا الفراق اقول من بعض اشعار الصبا وهي كماء على شرف السادة الترب اللبا.

فارقت مكة والاقدار تقحمني ... ولي فؤاد بها ثاو مدا الزمن
فارقتها لا رضى مني وقد شهد ... بذاك املاك ذاك الحجر والركن
فارقتها ولعمري اذ فرقت بها ... لو كان قد فارقت روحي بها بدني

وفيه ايضا يقول الاخ الاعز المحرز من مكاسب الفضائل ما غلا وعز ابو يعلى محمد يحيى لا زال بدعوات الفضل يحيى

وباكية لمصاب النوى ... وكم للنوى من محب قتيل
ولما رات لي صبا عندا ... بقلب حزين ودمع هطول
وصاحا الفراق فما انا ذا ... على التاسي كثير العويل
وقالوا الرحيل فيا ليتني ... عدمت حياتي قبل الرحيل

وتمثل لساني للحال عند الارتحال بقول الشريف الموفق الشريف الرضي

تزود من الماء النقاخ فلن ترى ... بوادي الغضا ماء نقاخا ولا بردا
وملء من نسيم البان والرند نفحة ... وهيهات وادٍ ينبت البان والرندا

وعج بالحمى طرفا فلست براءٍ ... طوال الليالي ذلك العلم الفردا
وكر الى نجد بطرفك انه ... متى تعد لا تنظر عقيقا ولا نجدا

ثم ادلج الحادي وانشدت تلك النوادي

سمع لحاظك من خل تودعه ... فما اخالك بعد اليوم بالوادي
فوقفت حتى ضج من لعب ... نضوي وعج بعذلي الركب
وتلفتت عيني فمذ خفيت ... عني الطلول تلفت القلب

فائدة ذكر جماعة من المفسرين واهل الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وسلم لما خرج من مكة شرفها الله تعالى مهاجرا وركب الناقة التفت الى مكة مسكنه ومسكن ابائه واجداده فظن انه لا يعود اليها ولا يراها فاخذته رقة فبكى فاتاه جبرئيل عليه السلام بقوله تعالى ان الذي فرض عليك القران لرادك الى معاد فاستبشر عليه السلام وتوجه مسرورا فمعاد على هذا من اسماء مكة المشرفة وفسر ايضا بالجنة وقلت على السير الاول

امعاد هل يقضى اليك معادي ... يوما برغم معاندي ومعادي
فافوز منك بكل ما املته ... دخول اخرتي ويوم معادي

ولعمري انه احرى بقول العلامة الزمخشري

هو النفس الصعداء من كبد حرى ... الى ان ارى ام القرى مرة اخرى
سريت بشخصي لا بقلبي وهو في ... وهيهات ما الا خشبي وللمسرى
سيخان بالبطحاء ما در شارق ... مقيمان عند البيت ما دلت الشعرى
عكوفهما في عاكفي البيت وانصب ... طوافهما بالطائفين بها تترى

وما جاوزت بي ارض مكة اينقي ⁘ وقد لج في جهد الصبابة اشترى
فكيف اذا خلى الحجاز وراءنا ⁘ وجيف المطايا بالها كيما حرى
فان حدثتني تعذر بالسير معنفا ⁘ فلا رزقت يسرا ولا لقيت بشرى
ءابتاع بالفوز الشقاوة خاسرا ⁘ واستبدل الدنيا الدنية بالاخرى
اذا خطرت بالبال ذكوة انا انحنى ⁘ على حرم الله استغفر بي الذكرى
اكابد ليلا كالليالي حسرة ⁘ ومدمعا من المستقى اكثر المجرى
وادعو الى السلوان قلبا جابرا ⁘ على غير بوس لا يجوع ولا يعرى
ويرحل عنها يبتغي عوضا بها ⁘ وحقك لا عذرا وربك لا عذرا

فسلكنا طريق اليمن الميمون . متوجهين نحو ذلك القطر المامون . وسرنا نقتحم مهامه و قفارا لا نملك للدموع كفافا ولا للقلوب نفارا نجوب جيوب الليلة الدهما . ونخبط خبط عشوا في الفلاة البهما . الى ان اسفر الصباح . فنزلنا بمحل هنالك مباح . يقال له البيضا . وقد نشر من محل راية سودا . كانه لم ينبت قط بجمة خضرا . فقلنا فيه ذلك اليوم . وهيهات طرف الى نوم . وفي هذا المنزل اقول

ولقد حللت من المنازل واديا ⁘ محل الجوانب اسمه البيضاء
فرحلت عنه وقلت للركب ارحلوا ⁘ عنه عليه الراية السوداء

فارتحلنا منه الى السعدية . وتبوأنا ظلالها الندية . وهي محل ميقات اليمن يحاذي يلملم . وهو ميقاتهم الذي وقته لهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم . وبها فارقنا المشيعون . واخذوا يودعون . ويودعون القلوب ما يودعون

وان كانت غيره

الوجوم

فعم الغم وشمل . وانفرق جرح البين اندمل . وما احسن قول محمد بن عبد الله الرشيد حيث يقول

ما خلق الله من عذاب ⁘ اشد من وقفة الوداع
ما بينها والحمام فرق ⁘ الا المناجاة والنواعي
ان يفترق شملنا وشيكا ⁘ من بعد ما كان ذا اجتماع
فكل شمل الى افتراق ⁘ وكل شعب الى انصداع
وكل قرب الى بعاد ⁘ وكل وصل الى انقطاع

وفي المنزل المذكور وقع بين بعض المذم والكاربين كلام . افضى بينهم الى جراح وكلام . فعطب من الكاربين رجلان وكانوا نحو من خمسين نفسا . فاستماشوا من حولهم من العرب واعولت الحرب بيننا وبينهم بالحرب . فانتدب لهم من الترك كل غلام لا يعرف الاحجام . والعرب تخالهم طيرا ابابيل ترميهم بحجارة فتفلقت من العرب يومئذ رؤوس وهام . بعصي وحجارة اغنت عن السيوف والسهام . وآلت الحال الى قول من قال عصي مكللة بالرؤوس ورؤوس مكللة بالعصي . ثم حال بينهم الليل فضعف منهم الحيل . وقد قال بعض الحكماء من الخصال المذمومة في السفر عشرة المكاريين . وملاقاة الهوان من العشاريين . وعلى ذلك حدث ابو بكر بن المظفر الساماني قال ضجرت في بعض اسفاري على غلمان لي استقصرتهم في خدمتي وحضرني جريل الطبيب فانشدني

اكرم رفيقك حتى ينقضي السفر ⁘ ان الذي انت مولاه سينتشر
ولا تكن كلئام اضجروا ضجروا ⁘ ان اللئام اذا ما سافروا ضجروا

وَيُروى ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال لرجل زكّى عنده رجلاً ليقبل شهادته
هل صحبته في السفر الذي يستدل به على مكارم الاخلاق فقال لا فقال
ما اراك تعرفه وبالجملة فحسن الصحبة ومكارم الاخلاق عموما وفي السفر خصوصا
من الامور المحضوض عليها شرعا وعرفا وبالله التوفيق ثم ارتحلنا
نقطع قفارا وهضابا . ونفترع اكاما وهضابا . والنوى تحدو بنا ونعود
ولو قال لي العادون ما انت مشتهٍ * غداة جرعنا الرمل قلت اعود
وفي هذا السفر اقول من قصيدة امتدحت بها الوالد

سريرة شوق في الهوى من اداعها * ومهجة حب بالنوى من اضاعها
اني كل يوم للبعاد ملمّة * تلمّ بنا لا نستطيع دفاعها
فلله جمع فرق البين شمله * والفة صحب قد ابا داجتماعها
وساعات انس كان لهو حديثها * سقى الله هاتيك الليالي وساعها
ولا مثل ليلي اذ بدت عشية * مددت لها كفي اريد وداعها
وقد ناقبلت تجري الدموع لحقا * اذا هتف الداعي الى البين راعها
اشاعت بنا ايدي الفراق فاصبحت * تؤم بنا شم الذرى وتلاعها
نجوب قفارا ما وقفنا بقاعها * ونقطع بيدا ما حللنا بقاعها
تميل بنا الاكوار ليلا كاننا * نشاوى سلاف قد ادمنا ارتضاعها
اذا نفحتنا نسمة حاجرية * اجدّ وهاجت للنفوس التياعها
فمن مهجة لا يستقر قرارها * ومن كبد يخشى عليها انصداعها
تجاذبنا فضل الازمة ضمّر * اهاج نزاع البين حبا نزاعها
نقيس بها طول الفلاة وعرضها * اذا هي مدت للمسير ذراعها

وما احسن ما سمعت في السرى قول بديع الزمان وعلامة همذان

لك الخير من ليل اجوب جيوبه * كانّي في عين الردا ابدا كحل
كان السرى ساقٍ كان الكرى طلا * كانا لها شرب كان المنى نقل
كانا جياع والمطيّ لنا فم * كان الفلا زاد كان السرى اكل
كان ينابيع الثرى ثدي مرضع * وفي حجرها مني ومن ناقتي طفل
كانا على ارجوحة في مسيرنا * يغور بنا نهي وينجد بنا نعلو
وما احسن قوله منها في المدح
كان فم قوس لساني له يد * مديحي له نزع به املي نبل
كان دواتي مطفل حبشية * بناني لها بعل ونقشي لها نسل
كان يدي في الطرس غواص لجة * له كلمي درّ به قيمتي تغلو
وهذا هو الامام المتقدم الذي صلّى للحريري خلفه واشار اليه في مقاماته بقول القائل
فلو قبل مبكاها بكيت صبابة * بسعدى شفيت النفس قبل التندم
ولكن بكت قبلي فهيج لي البكا * بكاها فكان الفضل للمتقدم
وعلى ذكر الحريري قول بعض الظرفا الادبا من خط الصلاح
الصفدي على هامش نسخة من المقامات
لنا صديق هو في نقله * لكل ذي كذبة وارث
فكلما ينقله مثلما * قال الحريري حكى الحارث
ولم نزل نقطع كل فدفد . وقد نفد التجلد او كاد ينفد .
حتى نزلنا بالهضم وهو وادٍ قفر . يتبرم به السفر .
قفر غدت ريح السموم مثيرة * من ارضه نقعا الى افق السما

مكانما صعد التراب ليشتكي * ما يلقيه الى السما من الظما

فمكثنا به يوما لم نستطب فيه يقظة ولا نوما . ثم ارتحلنا منه الى اللّيث فالفيناه قد كشر عن نابه . وتحملنا منه ما لم نحتمله ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به . ثم اتينا على ذكوان . منزل طاب لنا فيه الوقت والاوان . ليشتمل على نخلا باسقة . وشجرات ناغية متناسقة وهو قريب من البحر بينه وبين السيف مسير ساعة مع عذوبة مائه وطيب هوائه

يزهى ببر وبحر من جوانبه * فالبر من طرف والبحر من طرف

وما يزال النسيم من يمانية * ياتيك منه بريا روضة الانف

وفيه كان اول مشاهدتنا للبحر الزاخر . والفلك المواخر . فهالنا من امر البحر ما رابنا . وودنا ان لم نكن رأيناه ولو رابنا . ولما استكى الجو ثوب الاصيل . اخذ الركب في التقويض والرحيل . فما سرنا قليلا حتى ضللنا الطريق . فتفرق لذلك جمع الفريق . فصار الطريق طريقين والفريق فريقين . وكانت ليلة نجومها مغمومة . وغيمها مركوم . فلم نزل نقطع تلك الفلاة البهما . ونخبط تلك الليلة الدهما . حتى نشر الصبح رايته واراناه الله سبحانه اياته فهدانا . الى الوادي وهو اكرم الهادي . وهو المنزل الذي قصدناه والموضع الذي اردناه . فالتام بجمع القوم . واقمنا به ذلك اليوم . وعلى ذلك قد قلت قصيدة منها

كم مهمه جبته بالسيف مشتملا * والعزم يكحل جفن العين بالسهر

في ليلة قد اضلتني غياهبها * حتى اهتديت الى ديرعم السمر

بطلعة

بطلعة كضياء الصبح غرتها * ونفحة حملتها نسمة السحر

فظلت والليل تغريني كواكبه * اراقب الفجر من خوف ومن حذر

وفي الكناس من هام الفواد بها * ترنو الى بطرف طامح النظر

فاقبلت وتجارينا معانقة * كاننا قد تلاقينا على قدر

حتى بدت غرة الاصباح واضحة * وطرة الليل قد شابت من الكبر

ثم انثنينا ولم تدنس مضاجعنا * الا بقايا شذى من ريحها العطر

فاستعجلت تحكم الزنار عقدته * وتسحب الذيل من خوف على الاثر

واستقبلت دير رهبان قد اعتكفوا * يزمزمون بالحان من الزبر

ثم ارتحلنا فاتينا على ذو قد . وقد بلغ الجهد من كل طوقه وهي ارض قفرا . وحرة زورا . ثم ارتحلنا منها الى الحسبة وما منا الا والبين قد لسبه . فنزلنا منها للاستراحة وهيهات مع تعب البين راحة ثم نهضنا عنها

نمزق جلبابا للظلام كما ترى * اخو الحزن ما نالت يداه البرد

وقد عبثت في كاس الكرى كل راكب * فما ان نفيا والجياد به تردي

وحل عقال الوجد شوق كانه * شرارة ما برق عن طرف الزند

فاوقر اجفانا دموعا نثرتها * على عجل نثر الجمان عن العقد

فلم نزل بين ادلاج وتاويب . وايجاف وتقريب . وقد طوينا تلك المراحل . وطوينا هاتيك المفاوز المواحل

فكم من نهار ضمه قطر سيرنا * بذي وبا الحصى من جو حمى في طسه

وليل طويناه وللركب طربة * اذا غاب نجم جانح في مغيبه

الى ان جينا القنفذه . وقد انقد البين من خطبه ما انقذه

وهي قرية بالقرب من حلي على ساحل البحر يقال انها كانت في
القديم فرضة مكة المشرفة بها ترسي جميع السفن الواردة من
جميع الاقطار ثم اهملت وحصلت الفرضة جدة بضم الجيم على ما
في القاموس والعامة تقول جدة بكسرها وهي على مرحلتين
من مكة شرفها الله تعالى وفي القاموس الجداد بالضم ساحل البحر
بمكة كالجدة وجدة موضع منه **فائدة** في سنة سبع و
تسعمائة غرق القاضي ابو السعود ابراهيم بن ظهيرة في بحر
القنفذة المذكورة بامر والي مكة الشريف بركات بن محمد بن
بركات بن الحسن بن عجلان وكان السبب في ذلك انه لما
توفي الشريف هزاع اخو شريف مكة المذكور وكان والي مكة
غير منازع وكانت وفاته خامس عشر رجب الاصب من السنة
المذكورة تولى بعده اخوه احمد الجازاني بمساعدة القاضي
المذكور وعاونه بنفقة وسلاح وغير ذلك فلما علم الشريف
بركات بذلك سار الى مكة المشرفة فدخلها منتصف شعبان
من السنة المذكورة ففر منها الشريف احمد جازان واستقر بها
الشريف بركات ولم يهجم لبيت احد واخبر بما كان من القاضي
فلم يكد يصدق بما نقل عنه القاضي واظهر غاية السرور و
الفرح بقدومه وامره بتفريق جنده وقال لا حاجة لك الى
هؤلاء فانا اعطيهم كثير نفقة نفرقهم فلما فعل ذلك كتب القاضي
الى الشريف احمد يستقدمه ويخبره بما تم له من المكيدة ووعده
بالقبض على اخيه اذا وصل مكة في الحرم الشريف غير مشعر

كلفه

كلفه ويقال ان بعض خواص الشريف فعل ذلك مكيدة للقاضي
فاستدرجه وظن القاضي صداقته ثم اخذ الكتاب منه ودفعه
الى الشريف بركات فلما وقف عليه ارسل الى القاضي المذكور ووقفه
على الكتاب فانكره وقد سبقت له ضغائن في قلبه فامر بالقبض
عليه واستصفى امواله وسجنه عنده في بيته وقيده وغله
وعصر عليه العصارات وصادره له واخاه سيد الناس في
خمسة آلاف دينار واطلقهما على ذلك فبيعت ذخائرهم وكتبهم
النفيسة وانكسرت شوكتهم من ذلك اليوم ولم يبق لهم باقية و
كانوا في عظمة لا يقوم بها الوصف ثم ارسل الشريف بالقاضي
ابي السعود الى القنفذة فسجنه بها وعياله وخاصته ووكل احد بغيضه
عليه يبعثه الى القنفذة ولم يزل بها مسجونا الى يوم الاحد ثاني
ذي الحجة الحرام فجاء امر من الشريف الى والي القنفذة بتغريق القاضي
وان لا مراجعة في ذلك فاخرج الى البحر في زورق وغرق فيه وعياله
واولاده ينظرون اليه فنسأل الله العافية ولم يبق الآن من بني
ظهيرة الا الشاذ النادر وكان لهم بمكة قبل ان يوقع جملة الشريف
بالقاضي المذكور من الامر والنهي ما يقصر عنه ملوكها حتى ان بنت القاضي
المذكور قالت يا ابة لم لا يعرض عليك العسكر كما يعرض على الشريف
لما رأت ما هم عليه من الشوكة والمنزلة وهذا قصارى الدنيا و
غاية كل عليا والايام لا تدوم على احد ولا تبالي ان تثلم كل حد
وتفرق كل عقد ولله الامر من قبل ومن بعد ولله در من قال
ونهاية الدنيا وغاية اهلها ... ملك يزول وستر قوم يهتك

تحلو فتجلب عشة وعرارة ، وتجيء وهي بنا دخول وتفتك

وتوفي الشريف المذكور سنة احدى وثلثين وتسعمائة وفي ايام
ابنه ابي نمي انتقل ملك مصر الى ملوك بني عثمان في سنة
اثنين وعشرين وتسعمائة فاول من ملكها منهم تاسعهم السلطان
سليم بن السلطان بايزيد فجهز الى الشريف المذكور قاصدا بالاستقرار
والاستمرار وذلك سنة ثلث وعشرين وتسعمائة وغلط من قال
سنة سبع وعشرين فكان السلطان المذكور اول من ملك الحرمين من آل
عثمان وهي مفتاح الخير لا يملك الحرمين الا ملك مصر وكانت مصر
قبل ان يملكها السلطان سليم لقانصوه الغوري فوقعت بينهما فتنة
وقصد كل منهما الاخر في عسكرين عظيمين فالتقيا في موضع يقال
له مرج دابق من نواحي حلب شماليها مسافة منها نحو مرحلة وكان
المصاف والوقعة يوم الاحد خامس عشري رجب سنة اثنتين
وعشرين وتسعمائة وقيل الصحيح يوم الخميس تاسع عشري ذي الحجة
من السنة المذكورة ودام الحرب وصار الفريقان من اول النهار الى
ما بين صلوتي الظهر والعصر ثم نزل نصر العثمانية وانهزم الجراكسة
وقتل سلطانهم قانصوه المذكور وفتح العثمانية البلاد المصرية
ثم الشامية وكانت ولاية الغوري خمس عشرة سنة وتسعة اشهر و
خمسة وعشرين يوما فاول من ملك مكة من الاشراف من بني حسن
ابو محمد جعفر بن محمد بن موسى الجون وكان ذلك بعد الاربعين
والثلثمائة مكة اتجى من قبل العزيز بالله الفاطمي فقتله الامير ابو محمد
جعفر واستوى له تملك تلك النواحي وبقيت في يده نيفا وعشرين سنة

ثم

8

ثم ولي بعده اخوه عيسى بن محمد فقتل وولي الامير ابو الفتح
الحسن بن ابي محمد جعفر ثم ولي بعده ابنه تاج المعالي شكر
واشتهرت عنه حكاية غريبة في الكرم ومن شعره

قوض خيامك عن ارض تضام بها ، وجانب الذل ان الذل يجتنب
وارحل اذا كان في الاوطان منقصة ، فالمندل الرطب في اوطانه حطب

ولما توفي سنة اربع وستين واربعمائة بقيت مكة شاغرة
فملكها حمزة بن وهاس من بني سليمان وبقيت الحرب
بينهم وبين بني موسى سبع سنين ثم خلصت للامير محمد بن
جعفر بن محمد بن جعفر بن محمد بن عبد الله بن ابي هاشم ويقال
لهم الهواشم وبقيت الامارة في ولده الى سنة سبع وتسعين
وخمسمائة فكان اخر من ولي منهم مكثر بن عيسى بن فليته فغلب
عليه الامير ابو عزيز قتادة بن ادريس بن مطاعن وقتله في
السنة المذكورة وملك الحجاز سيفا وطرد عنه الهواشم والامارة
في ولده الى الان ويقال لهم القتادات وامير مكة في زماننا
هذا السيد الشريف ، والامير المنيف ، المتصدر في دست العظمة
والجلالة ، والمتفرع من دوحة النبوة والرسالة ، ذو الرياسة
التي هي تاج على علم ، والسياسة التي جمع فيها بين السيف والقلم
محيي اثار اسلافه الكرام ، وواسطة ذلك العقد والنظام
السيد الشريف زيد بن المحسن بن الحسين ، اقر الله ببلوغ مراده
مراده النفس والعين ، وليها وهي جمرة تحتدم ، ونار تضطرم
فاخمد نيرانها ، وامن جيرانها ، وكانت ولايته سنة احدى

وأربعين وألف وكان عمره العمر سبع وعشرون سنة وقد أرخ القاضي
الفاضل والنحرير الكامل تاج الدين بن احمد المالكي ولادته
الشريفة بتاج الشرف وولايته المنيفة بصدر الجلالة والعمر
انه التاج المكلل بلالي المجد والشرافة والصدر الذي امتلا
علما وحزما ورافة وفيه يقول

مدائح زيد تكسب القول رونقا ؎ فيسمو على زهر الكواكب والزهر
مليك بها اقطار مكة اصبحت ؎ مؤرجة الارجاء نافحة العطر
نمت في رياض الملك سرحة فرعه ؎ وافضى اليه ملك ابائه الغر
فمن ذا يوفي قدره حق حمده ؎ واوصافه جلت عن العد والحصر
وحسبي هذا القول في كنه مدحه ؎ عن البسط في النظم المهذب والشعر
فلست بمحص عدنا وصافه ولو ؎ صرفت على مدحي له ساير العمر

وهذا نسبه هو زيد بن محسن بن الحسن بن ابي نمي بن بركات
بن محمد بن بركات بن الحسن بن عجلان بن رميثة بن ابي نمي محمد بن الحسن
بن علي الاكبر بن عمر بن قتادة بن ادريس بن مطاعن بن عبد الكريم بن عيسى
بن الحسين بن سليمان بن ابي محمد عبد الله بن محمد الثاني بن موسى بن عبد الله
الشيخ الصالح بن موسى الجون بن عبد الله المحض بن الحسن المثنى بن الحسن المجتبى
بن امير المومنين علي بن ابي طالب عليهم السلام **شعر**

نسب يعير الشمس نورا ظاهرا ؎ ويقيم للفلك المنير عمودا

ولنعد الى ما نحن بصدده ولما انخنا بالقرية المذكورة
الركائب وحططنا الحقائب مكثنا اياما نجوس خلالها هنيا ما
حتى اهاب داعي النفر بالسفر وادنت الحال فجنحنا الى ذلك البحر

بهام

المقادير

المتقارب وامتطينا غارب القارب فلما اقلعت السفينة عن المرسى
ودجى ليل الهموم والغسق جعلت تطير بلا جناح ويقودها
القضاء المبرم وتزجيها الرياح كانها سهم فارق وترا وحكم
امضى الله قدره وترتفع تارة وتنخفض اخرى وتميس طورا كانها
لا تعقل سكرا وما الطف قول الحسين بن يحيى بن عبد العظيم الجزائري في وصفها [illegible]

انظر الموج حولها فاخال الجيم ؎ تاه في لجة وهي جسيم
لاح تبدي فيها صديقا حميما ؎ غير اني بالماء فيها حميم
شنقوا قلعها مرارا على ؎ الوتج ولا شك انه مظلوم
يسجد الجوف كلما ركع الموج ؎ فحسبي هنالك التسليم

ويلطف علي بن رشيق حيث يقول

ولقد ذكرتك في السفينة والردى ؎ متوقع بتلاطم الامواج
والجو يهطل والرياح عواصف ؎ والليل مسود الذوايب داجي
وعلى السواحل للاعادي غارة ؎ متوقعين لغارة وهياج
وعلت لاصحاب السفينة ضجة ؎ وانا وذكرك في الذ تناج

وفي المعنى للعلامة ابي حيان

لقد ذكرتك والبحر الخضم طغت ؎ امواجه والورى منه على سفر
في ليلة اسلبت جلبابا ظلمتها ؎ وغار ركبها في اعين البشر
والماء تحت وفوق المزن واكفة ؎ والبرق يسترسل اسيافا من الشرر
والريح من حزن راحت قدرته ؎ صدري فيا لك من ورد بلا صدر
هناك شخصك لا ينفك عن خلدي ؎ وفي فوادي وفي سمعي وفي بصري

وفي هذه الطريقة اول من ابتدعها عنترة العبسي في قوله

ولقد ذكرتك والرماح نواهل … مني وبيض الهند تقطر من دمي
فوددت تقبيل السيوف لانها … لمعت كبارق ثغرك المتبسم

واخذه المتاخرون وزادوا وعكسوا ما كثروا و وقفت على
مقاطيع كثيرة في هذا الباب واحسنها ما تقدم لعلي بن رشيق
ثم لم تزل السفينة ترتفع بنا وتنخفض وترتعش وتنتفض
وقد بلغت النفوس الحلاقم وتجرعت العلاقم حتى
شارفنا بقعة من الارض صغيرة الطول والعرض فجنحنا اليها
ونزلنا عليها وارسينا بها ليلة وقد عادت الحال حولية
وودنا لو صار البحر جبلة فلما شعشع الصباح اهاب
بالسفينة داعي الرياح فطلق الشراع وقد راع من فراق
البقعة ما راع حتى اشرفنا على بندر جازان فقصدنا
النزول به فلم يوافق اهل السفينة لاغتنامهم موافقة الريح
ويقال ان هذا البحر ساحله مغاص يخرج منه اللولؤ ليس
بجيد وقد يقذف البحر العنبر ومن الغريب ما
استفاض خبره في زماننا هذا ان البحر كان القى الى ساحل البندر
المذكور قطعة [عظيمة من] العنبر لم يهتد الى معرفتها احد وظنوها
صخرة فكان الغسالون يغسلون عليها الثياب ومضى على ذلك
برهة من الزمان حتى جاء بعض تجار زماننا البندر واسلم
ثيابا للغسال ليغسلها فذهب بها الغسال الى تلك الصخرة
فغسلها عليها وجاء بالثياب الى التاجر فعرف منها رائحة العنبر
وسال الغسال اين غسلت هذه الثياب قال لا قال فاين

غسلتها

غسلتها قال على صخرة على الساحل قال فاذهب بي اليها
فذهب به فلما راها علم انها غنيمة عظيمة فتركها ثم جاءها
ليلا واقتلعها على حين غفلة فلما اصبح الغسالون فقدوا
الصخرة فاخبرهم الغسال بما كان من امره مع التاجر فعلموا
ان لها شانا فذاع الخبر ونمى الى الوالي وصادر التاجر حتى
اظهر منها قطعة صغيرة وما لحقهم على شيء من المال واحتوى
على سائرها فعظم شانه وكان هذا العنبر غناه والله الغني

في ذكر العنبر

وقد اختلف في امر العنبر فقيل انه ينبت في البحر وله
رائحة ذكية قال الشافعي سمعت من قال رايت العنبر نابتا
في البحر مثل عنق الشاة وقال احد ثنا بعضهم انه ركب في قعر الـ
حوت فيه فنظر الى شجرة مثل عنق الشاة فاذا ثمرها عنبر قال
فتركاه حتى يكبر فنأخذه فهبت ريح فالقته في البحر وقيل انه
روث دابة وقيل انه من غثاء البحر قال الزمخشري سمعت ناسا
من اهل مكة يقولون انه من زبد البحر وقيل انه يأتي طفاوة على الماء
لا يدري احد معدنه فلا يأكله شيء الا مات ولا يأكله طائر الا نصل
منقاره فيه ولا يقع عليه الا نصلت اظفاره فيه وقيل ان بعض
دواب البحر تأكله لدسومته فتقذفه رجيعا فيكون كالحجارة الكبار
يطفو على الماء فتلقيه الريح الى الساحل وذكر المسعودي ان العنبر ينبذه
البحر كاكبر ما يكون من الصخور قال ابن سينا اجود العنبر الاشهب
ثم الازرق ثم الاصفر ثم الاسود قال وكثيرا ما يوجد في اجواف

السمك الذي يأكله ويموت والدابة التي تأكله تدعى العنبر وقال الجاحظ
يزعمون العنبر حار يابس وهو دون المسك وهو يقوي القلب
والدماغ ويزيد في الروح وينفع من الفالج واللقوة والبلغم الغليظ
ويولد شجاعة لكنه يضر من اعتاده الماشرى ويدفع مضرته بالكافور
وشم الخيار ويوافق الامزاج الباردة الرطبة والمشايخ واجوده ما
استعمل في الشتاء قال وجماجم العنبر اكبرها الف مثقال يتبرز من عيون
في البحر وتطفو عليه وله زهومة لابتلاع السمك ويصفي منه وعنده
زهك والذي حققه صاحب الاختيارات انه شمع وكلما كان اشد
بياضا وخفة كان اجود والعنبر سمكة كبيرة تتخذ من جلدها التراس
ويقال للترس عنبر وقد يقال لهذه السمكة البال قال القزويني
البال سمكة طويلة طولها خمسمائة ذراع واطول وتظهر في بعض
الاوقات طرف جناحها كالشراع العظيم واهل المراكب يخافون منها
اعظم خوف فاذا احسوا بها ضربوا لها الطبول لتنفر عنهم فاذا
بغت على حيوان البحر بعث سمكة نحو الذراع تلتصق باذنها ولا
خلاص للبال منها فتطلب قعر البحر وتضرب الارض براسها حتى
تموت وتطفو على الماء كالجبل العظيم ولها اناس يرصدونها
من بحت الريح فاذا وجدوها طرحوا فيها الكلاليب وجذبوها
الى الساحل وشقوا بطنها واستخرجوا العنبر منها انتهى قلت
ولهذه السمكة حديث عجيب رواه البخاري وهو مشهور والسمك
انواع كثيرة ولكل نوع اسم خاص منها ما لا يدرك الطرف ولها

لكبرها

وآخرها م

لكبرها ومالا يدركها الطرف لصغرها وكله يأوي الماء ويستنشقه
كما يستنشق حيوان البر الهواء بالانوف ويصل بذلك الى عصبة الرية
فيقوم له الماء في تولد الروح الحيواني في قلبه مقام الهواء وانما استغنى عن
الهواء في اقامة الحيوة ولم نستغن نحن عنه وما اشبهنا من الحيوان
لانه من عالم الماء والارض دون عالم الهواء ونحن من عالم الارض و
الماء والهواء قال الدميري في حيوة الحيوان الكبرى وهو
صريح في ان الهواء لا يدخل في جوفه وقال ايضا لا يدخل جوفه البتة
وفي المسائل الطبيعية للحكيم ارسطاليس ما يدل على خلاف ذلك
فانه قال ما بال السمك يعيش في الماء فاذا خرج منه تلف قلت
لان قلب السمك بارد جدا فلذلك يحتاج الى نفس قليل يجتذبه
بمجار ضعيفة ضيقة والماء لكونه اغلظ مما يصل الى نفسه وذلك
المجاري من الهواء شيء يسير فاذا برد الهواء فما يصل الى نفسه
اكثر لانه الطف فاذا برد الهواء في قلبه بردا مفرطا تلف انتهى
وهذا صريح في ان الهواء يدخله في جوفه والله اعلم بالواقع
وقال الجاحظ السمك يسبح في غمر الماء ولا يسبح في اعلاه
ونسيم الهواء الذي يعيش به الطير لو دام على السمك ساعة قتله و
استثنى الغزالي نوعا لا يضره الماء قال ومن السمك نوع يطير على وجه
البحر مسافة طويلة ثم ينزل قلت وقد رأيت انا هذا
السمك الطيار على وجه البحر قلت وما احسن قول ابن التلميذ يصف السمك
لبسن الجواشن خوف الردى ۵ وعلقن من فوقهن الخوذ

فلما انتج لها اهلكت ﴿ ببرد النسيم الذي يستلذ

وسنذكر جملة من اخبار البحر وعجائبه فيما ياتي اذا افضت
النوبة اليه ان شاء الله تعالى **رجع** وما زالت السفينة
تنساب بنا انسياب الحية حتى وصلنا بندر اللحية
فاستطبنا صبوح الزورق وظننا ان غصن الخلاص اورق
ونزلنا البندر المعمور فالفيناه بكل خير مغمور وفيه من
انواع الفواكه ما يستلذ به كل متفاكه فما ظنك بسقيم
بحر ناقه من موز كسبائك الذهب ورطب كظلم الحبيب
اذا وهب واعناب كالدر المسلوكة وحلاوة كالدنانير
المسبوكة فقضينا فيه يومنا واستطبنا فيه نومنا **وكان**
فيه اول مشاهدتنا للكفرة اولي الجحيم فاستعذنا بالله من
الشيطان الرجيم ولم يكن يقع النظر قبل ذلك على اهل ملة غير ملة
الاسلام عصمنا الله بنبي صاحبها عليه افضل الصلاة والسلام
وحاولنا المرسول الينا والموكل علينا في السفر من البر فقد
سئمت النفوس من مكابدة ذلك البحر الاخضر فابى الا السفر على
الماء واستطاء تلك المطية الدهماء فعدنا وفي النفوس من الالم
ما الله سبحانه به اعلم وما احسن ما قيل

البحر اهون من مرارة مائه ﴿ ان تستقر باضلعي الرمضاء
فليت يوم مصيفنا بغرافة ﴿ من كل قلع راية بيضاء

وما كان منعه من ذلك الا فرارا من الانفاق وحلافا للوفاق

الا

وكان ممن يرى دخول النار ولا خروج الدينار ووصال
الهم ولا فراق الدرهم **شعر**

الشمس اقرب من دينار صرته ﴿ والصخر اندى يدا منه لطالبه

وابدع البديع في وصف بخيل فقال فعد جل عينه
امينه ودنانيره سيره ودرهمه شقيقه ومفتاحه
رفيقه وصندوقه صديقه وخابيه خادمه وبالخير قال وتلطف

ان هذا الفتى يصون رغيفا ﴿ ما اليه لناظر من سبيل
فهو في سفرتين من ادم الطائف ﴿ في جونتين في منديل

وكان بعضهم شديد العناية بامر المال كثير الضن به فاذا قيل له في ذلك انشد

كل النداء اذا ناديت يخذلني ﴿ الا النداء اذا ناديت يا مالي

وكان المبرد يقول الدرهم ذو جناح اي حركته طار
والدينار محموم ان اخرجته مات ومن كلام الكندي لا تنسى
ان مالك اذا خرج من عندك لم يعد اليك وليس كان مثل
يكون ومثل الدرهم مثل الطير هو لك ما دام في يدك فاذا
طار فهو لغيرك واعرف شيئا قد ابات اكثر من ماية الف انسان في المساجد وهو قول القائل

فقر وبلاد الله والقبس العنى ﴿ تعش ذا يسار او تموت فتعذرا

فاحذر ان تلحق بهم وتكون منهم ولتكن مع الناس كلاعب
الشطرنج تحفظ شيئك وتاخذ شيء غيرك وكان هذا
الرجل اذا صار الدرهم في يده خاطبه وناجاه وفداه واستبطاه
وقال بابي انت وامي كم من ارض قطعت وكيس خرقت

وكم من خامل رفعت وكم من رفيع بعفار هتك اياه احملت لك عندي
ان لا تعرى ولا تضحى ثم يلقيه في كيسه ثم يقول اسكن على بركة اسم الله
في مكان لا تزول ولا تزعج منه ومن نوادر البخلا ما حكاه
محمد بن ابي المعافا التميمي قال كان ابي منتحيا عن المدينه
وكانت الى جنبه مزرعة فيها قثا وكنت صبيا مذ ترعرعت
فجاني صبيان من جيراننا وكلمت ابي ليهب لي درهما اشتري به
قثا فقال لي اتعرف حال الدرهم كان حجرا في جبل فضرب
بالمعاول حتى استخرج ثم طحن ثم جعل في القدر وصب عليه
الماء وجمع بالزيبق ثم ادخل النار فسبك ثم اخرج فضرب
وكتب في واحد شقيه لا اله الا الله وفي الاخر محمد رسول الله
ثم وجه الى امير المومنين فامر بادخاله بيت ماله ووكل به عوج
الثقلا نس صحب السبال ثم وهبه لجارية حسنا وانت والله
اقبح من قرد ورزقه رجلا شجاعا وانت والله اجبن من صرد
فهل ينبغي لك ان تمس الدرهم الا بثوب او تتركه من بعد ومن
الحديث ان اول من ضرب الدينار والدرهم حين استخرج المعادن
ادم عليه السلام وقال لا تصلح المعيشه الا بهما وذكر وهب بن منبه
ان في التورية الدينار والدرهم خواتيم رب العالمين من جاء
بخاتم رب العالمين قضيت حاجته وكان انو شروان
يقول من زعم انه لا يحب المال فهو عندي كاذب حتى يصدقه فاذا
ثبت صدقه فهو عندي احمق وكان الحيني يقول لو ان لي وزن

رضوى ذهبا لا انتفعت منه بشيء قالوا فما يجدي عليك قال اذا تعظمني
لاجله الرجال وقال محمود الوراق

ارى كل ذي مال يبجل لماله ... وان كان لا اصل هناك ولا فضل
فشرف ذوي الاموال حيث لقيتهم ... فقولهم قول وفعلهم فعل

ولطف الشيخ الفاضل شرف الدين يحيى بن عبد الملك العصامي
من فضلاء العصر حيث يقول

ان الدراهم مرهم ... قد قيل في تصحيفها
فدع التطرق تلا ... الهم بعض حروفها

ثم سرنا ليالي وايام ما تتلاطم بنا تلك الامواج لطاما حتى وافينا
جزيرة كران بفتح الاحرف الثلاثة وهي جزيرة محيط بها البحر
الا ان ماءها في غاية العذوبة وبها مسجد عظيم واشجار وفواكه
واليها ينسب الملح الكراني الذي لا يوجد في غيرها وهو لا يستعمل
الا دواء لشدة ملوحته ينفع لامراض كثيرة ولا يدانيه شيء من
اقسام الملح نفعا وقدرا وصلابة وفيها مدفن الشيخ الكبير
الشهير محمد بن صبصب المشهور بالورع والزهد وضريحه بها من المزارات
المشهورة قال اليافعي تفقه على الشيخ ابي اسحق الشيرازي في بغداد
بكتاب المهذب وهو اول من دخل به الى اليمن قال ابن سمرة كانت
النواخيد واهل الجلالة يأتون للسلام عليه ويقبلون راسه وهو قاعد
وكان كثير الزهد والورع متحريا في المطعم لا ياكل الا الارز من بلاد الهند
وكان نصيبه يسافرون الى الحبشة والهند ومكة للتجارة فحصلت له اموال

فكان ينفق على الطلبة منها وله تصنيف في اصول الفقه سماه بالارشاد
وارتحل اليه خلائق من فقهاء اليمن لانه شيخ لعلمه ووجهه و
كان له ولد عالم بعلم الكلام والاصول مع تبريزه في الفقه يسمى عبد الله
تفقه على ابيه وتوفي قبله في سنة ثلث وعشرين وخمسمائة ودفن بالجزيرة
المذكورة فرثاه بعض فقهاء اليمن بقصيدة طويلة يقول في بعضها

أمن بعد عبد الله نجل محمد ۔ تصون دموع العين ان كان مسلما
وقد غاب بحر العلم من غاب شخصه ۔ ولكن بحر الوجد من بعده طما

قال اليافعي وكان الشيخ المذكور قد ابتلي بذهاب
البصر فقال عند ذلك مخاطبا لنفسه

قالوا تردى عينيك سوء ۔ فلو عالجته بالقدح زالا
فقلت الرب مختبري بهذا ۔ فان اصبر انل منه الجلالا
وان اجزع حرمت الاجر منه ۔ وكان حصيصتي منه الوبالا
واني صابر راض شكور ۔ ولست مغيرا ما قد انالا
صنيع مليكنا حسن جميل ۔ وليس لصنعه شيء مثالا
وربي غير متصف بحيف ۔ تعالى ربنا عن ذا تعالى

توفي في سنة خمس وعشرين وخمسمائة عن ثمانين وثماني سنة
ودفن بجنب ولده وقبرهما هنالك بجنب المسجد يزورهما
الصالحون وغيرهم والله اعلم. ولم نقم في الجزيرة الا نصف نهار.
حتى عدنا الى اقتحام التيار. واستلام ذلك الفلك السيار.
فنزلنا والبحر المديد دائرة مختلفة. ولم نزل مع وافر دائرة دائرة

مؤتلفة

مؤتلفة
والسفينة قد اشتملت بشراعها الصما وتشامخت وهي كاميل
انف في الماء. واست في السماء. فلم نزل كذلك حتى جئنا بندر
الحديدة وقد ابدا فينا السأم ايده. فالفيناها عامرة
بالخيرات غامرة بالمبرات. وفيها من انواع الرطب ما يلهي عن
استماع الخطب. ومن اقسام النوار ما يسلي الغريب عن النواد
فعلمنا ان تصغيرها ليس للتحقير. بل تعيد باسم الشيء الحقير بالتصغير
فاقمنا فيها ثلثة ايام. حتى قضينا منها المرام. ثم اقلعنا
منها للمسير. مستبشرين بان لم يبق من التعب الا اليسير.
وان كنا من اعظم من هذا على وعد. لكن المشيئة لله فيما بعد.
فرحنا نكابد الاهوال. ونقاسي حر ولد الاحوال. الى ان
اسفر الصبح عن ثاني شهر رمضان المعظم فوافينا. المخا
معدن الامن والرخا. فالفيناها عامرة من الاناسي خالية من
كرام الناس. فكان اول من تلقانا فيها ببشره. وحفا علينا
بطيب خلقه ونشره. دائم الباسق في دوحة النبوة.
غصنه النظير. المشرق في فلك الفتوة بدره المنير. الخافقة
رايات عزه وسعده. الثابتة ايات فخره ومجده. ذو
الاخلاق التي دلت على طيب الاعراق. والمكارم التي انعقد
عليها الاجماع والوفاق الاتفاق. من لم يزل للعز البازخ بين
يهيم. مولانا السيد زيد بن علي بن ابراهيم شعر

له صحائف اخلاق مهذبة ۔ منها العلا والنهى والمجد ينتسخ

لا زالت الاقلام لمدائحه ناظمة وناثرة . وايادي فواضله سابغة
وسائغة . ولعمري ان الاطناب في وصف مزاياه الشريفة علي دين
ولست بقائل الا ما قاله ناظمه باخوه في السيد الرئيس يحيى المجدي .
لو ذهبت اصف ما لقانا به من تشريف وتقريب . واهلنا
من تاهيل وترحيب . لخرجت عن شرط هذا الكتاب واستهدفت
من السنة النقاد لسهام العتاب . اما الادب فمنه واليه
ومعول ارباب الصناعة عليه . واما الخلق فكما تقتضيه اصولهم
وكانه منتسخ من اخلاق جده عليه السلم . واما الجاه فمسلم
له غير منازع فيه . واما الحلم فسلم لا يسلم من الزلل مرتقيه .
واما السياسة فقد القت اليه الارسان . واما الرياسة
فقد فرشت له رفرفها الخضر وعبقريها الحسان . وهذا
مكان غرر من كلماته . ودرر من حسناته . تلوح عليها سيما النبوة
وتحيط بحواليها سماء الفتوة لمروه . اخبرني شيخي الافضل
واستاذي الاكمل . مجمع الفضائل والاداب . مرجع الفضلاء
في كل باب . الشيخ جعفر كمال الدين البحراني بلغه الله
غايات الاماني قال اجتمعت بالسيد المنوه في البندر
المذكور سنة ثمان وستين فانشدني لنفسه

ولي عتب على قوم اساؤوا ٭ معاملتي وساموني اغترارا
جفوا عمدا وما راعوا حقوقا ٭ وما اعتذروا وساموني صغارا
سأضرب عنهم صفحا واغضي ٭ مخافة ان اقلدهم شنارا

ولو اني ركبت متون عزمي ٭ اذا لسقيتهم مرا امرارا
ولو اني هممت باخذ حقي ٭ لولوا في ظهورهم فرارا

قلت وعندي ان الملح الاجاج لو مزج بمجاج هذه
الابيات لعاد عذبا . والسيف الكهام لو سن على هذا الكلام
لعاد عضبا . قال شيخنا المذكور وسألني ان اقول
شيئا مناسب المقام فقلت

لك العتبى ومنك الصفح يرجى ٭ اذا لم تستبن منهم وقارا
وان هم قد جنوا عمدا وجهلا ٭ وما راعوا وما طلبوا اعتذارا
فان البدر لا يثنيه شيء ٭ من العجماء نبحا او خوارا
وانت على اذاهم ذو اقتدار ٭ علي ان تسالما او تجارا
فطب نفسا فكلهم ذليل ٭ لعزتك اختيارا واضطرارا

ومما يؤثر من عظيم حلمه وحسن خلقه ما شاهدته
منه وذلك اني كنت مسايرا له يوما في موكبه فاعترضه
رجل مصري من دهاة الناس فدنى منه حتى اخذ بركابه
وقال ايها الوالي انا منذ اربعة اشهر في بلدك ولم ينلني
منك شيء ولم تتفقد لي حالا فقال السيد وما علمنا ايها
السيد بمكانك ولم تتعرف الينا فنعرفك ولا جئتنا فنصلك
على اني لم ارك الا في ساعتي هذه فقال الرجل والله ما ظننت
ان مثلك لا يعرف الداخل في بلده والخارج منها وان لم
تتلاف الامر خرجت الى الامام وشكوتك اليه وزاد في

في الكلام حتى انخرق الستر ومع ذلك صاغ اليه متبسماً من كلامه
فلما انتهى الى بيته استدعاه الى بيته ووصله بشيء من صرفه
وهذا مستحيل الكون في زماننا معدوم مفقود بل الضد منه
هو ما تحلى به رؤساء العصر واظهروه من اخلاقهم والله
الموفق ومما جاء من تحلم الرعاة والرؤساء وكظمهم عن الرعاع
السفهاء ما يحكى ان طائفة من الناس كانوا على عهد المعتضد
يجتمعون بباب الطاق ويجتمعون في دكان شيخ صيدلاني
ويخوضون في الفضول والاراجيف وفنون الاحاديث وفيهم
قوم سراة وكتاب واهل بيوتات سوى من يسترق السمع منهم
من خاصة الناس وقد تفاقم فسادهم وافسادهم فنما
المعتضد منها وامتلا غيظاً وحرج صدره ودعا بعبيد الله
بن سليمان ورمى بالرقعة اليه وقال انظر فيها وتفهمها ففعل و
شاهد من ترتيب وجه المعتضد ما ازعج ساكن صدره وشرد
الف صبره وقال قد فهمت يا امير المؤمنين فما الذي تراه قال
تتقدم باخذهم وصلب بعضهم واحراق بعضهم وتغريق
بعضهم فان العقوبة اذا اختلفت كان الهول والهيبة اتم
والزجر انجع والعامة بها اخوف فقال المعتضد والله لقد
بردت لهيب غضبي بفورتك هذه ونقلتني الى اللين بعد
الغلظة وحضضت على الرفق من حيث اشرت بالخرق
وما علمت انك تستجير في دينك وهديك وحالك ولو امرك

بعض

ببعض ما رايت بعقلك وحزمك لكان من حسن الموازرة وبذل
النصيحة والنظر للرعية الضعيفة الجاهلة ان تسألني الكف وتبعثني
على الحلم وتحبب الي الصفح وترغبني في فضل الاغضاء على
هذه الاشياء وقد سابقني جهلك العقاب وعادت بك الى الجرائر
فيما يكون كفاً للذنوب ولقد عصيت الله بهذا الراي ودللت
على قسوة القلب ورقة الدين انه اما تعلم ان الرعية وديعة الله
عند سلطانها وان الله سائله عنها ولعله لا يسأله عنه الا بدأ
لم احسن الرعية لا يقول ما يقول الا لظلم لحقه او لحق جاره
او داهية نالته او نالت صاحباً له وكيف نقول لهم كونوا صالحين
اتقياء مقبلين على معايشكم غير خائضين في حديثنا ولا سائلين
عن امرنا والعرب تقول في كلامها غلبنا السلطان فلبس
فروتنا واكل خضرتنا وحق المالك على المالك معروف
وانما يحمل السيد على ضرب من كان لنفسه ومكارم تصنا رفيه اذا
كان العيش في كنفه واسعاً والامل فيه قوياً والصدر عليه
بارداً والقلب منه ساكناً اتظن ان العمل بالجهل ينفع والعذر
به يتسع والله ما الراي ما رايت ولا الصواب ما ذكرت
وجه صاحبك وليكن ذا خبرة ورفق ومعروفاً بصدق
حتى يتعرف حال هذه الطائفة ويقف على شان كل واحد منها
في معايشه ودخله وقدر ما هو متقلب فيه واليه فمن كان
منهم يصلح لعمل فعلقه بعمل ومن كان سيء الحال فصله من بيت

المال بما يعيد نضرة حاله ويفيد طمانينة باله ومن لم يكن من هذا
الرهط بل هو غني مكتفي وانما يخرجه الى ذلك ان هذا الرجل البطر
الزهو فادع به وانصح له ولاطفه وقل له ان لفظك مسموع و
كلامك مرفوع وحتى وقف امير المومنين على كنه ذلك لم يجد لك
الا في عرصة المقابر فاستانف سيرة تسلم بها من سلطانك وتحمد
عليها عند اخوانك واياك ان تجعل نفسك عظة لغيرك بعد
ان كان عظة لك ولولا ان الاخذ بالجريرة الاولى مخالف
للسيرة المثلى لكان ما تراه تود لو انك تسمعه قبل ان تراه فانك
يا عبيد الله اذا فعلت ذلك فقد بالغت في العقوبة وملكت
طرفي المصلحة ووقفت على سواء السياسة وتجنبت عن الجور والمأثم
في العاقبة قال وفارق الوزير حضرة الخليفة وعمل بما
امر به على الوجه اللطيف فعاد الامر يرفرف بالسلامة العامة
والعافية التامة وتقدم الى الشيخ الصيدلاني برفع حال
من يقعد عنده حتى يواسي لمن كان محتاجا ويصرف لمن كان
متعطلا او شهرا ان كان غنيا وهذا من اجل الكرم والحلم و
اعظم التدبير والحزم وفسر عكرمة قوله تعالى وسيدا
وحصورا ان السيد هو الذي يغلب غضبه حلمه وجهله علمه
ولما نزل قوله تعالى خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن
الجاهلين قال جبريل يا محمد هو ان تحلم عمن شتمك وتعفو عن
ظلمك وتعطي من حرمك وكان الواثق في الخلفاء

من

من المشتهرين بالحلم المنتشر ذكرهم بالعفو وكظم الغيظ كان المسدود
الملقب هجاه ببيتين كانا معه في رقعة وفي رقعة اخرى حاجة له يريد
ان يرفعها اليه فناوله رقعة الشعر وهو يرى انها رقعة الحاجة
فقراها الواثق فاذا فيها

من المسدود في الانف ۔ الى المسدود في العين
انا طبل له شق ۔ فيا طبلا بشقين

وكان في عين الواثق نقطة بيضاء فلما قرا الرقعة قال للمسدود قد
غلطت بين الرقعتين فاحذر ان يقع مثل هذا عليك وما زاده
على هذا القول شيا ولا تغير له عما كان عليه وفي بعض الخطب
ابسطوا اعنة حلمكم واطلقوها واحبسوا نوازي غضبكم واوثقوها
واحسنوا معاشرة من بجانبكم وتواصلكم واتركوا معاشرة من
بدا خللكم وبغيا عليكم ولا تمادوا في الغيظ على فلتاتكم ولا تظهروا
على احد صولة جوركم واعتداء ائمكم واثبتوا على الكظم ان وجدتم
قدما واقصدوا في المشي ان كان طريقكم امما وتجافوا عن ذنوب
الاصدقاء وتصامموا عن الكلمة العوراء شعر

وعوراء جاءت من اخ فرددتها ۔ بسالمة العينين طالبة عذرا
ولو انني اذ قالها قلت مثلها ۔ ولم اعف عنه اورثت بيننا غمرا
فاغفلت عنه فانتظرت بها غدا ۔ لعل غدا يبدي لمنتظر امرا
لانزع حقدا كامنا في فؤاده ۔ واقلم اظفارا اطال بها حفرا

وما احسن هذا الوصف

واحلام عاد لا يخاف جليسهم ۔ وان نطق العوراء غرب لسان

اذا حدثنا الرخيص سوء استماعهم * وان حدثنا الاد والجنس بيان

رجع

وكان السيد المنوه باسمه واليا على المخا من جهة امام اليمن المتوكل على الله اسمعيل بن القسم الزيدي الحسيني وهو محتو على جميع اليمن في زماننا بغير منازع وينتهي نسبه الى ابراهيم طباطبا بن الحسن المثنى بن الحسن بن علي وقد رايت نسبه مثبتا بخط يحيى الحسني بن المؤيد اخ الامام اسمعيل المذكور وها هو قد نقلته منه بنصه فهو اسمعيل بن القسم بن محمد بن علي بن محمد بن علي بن الرشيد بن احمد بن الامير الحسين بن علي بن يحيى بن محمد بن يوسف الملقب بالاشل بن الامام الداعي الى الله المنصور يحيى بن الامام الناصر لدين الله احمد بن الامام الهادي الى الحق يحيى الحسني الحافظ بن الامام الاعظم نجم آل الرسول القسم بن ابراهيم بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن امير المؤمنين وسيد الوصيين علي بن ابي طالب صلوات الله وسلامه عليه وفي العمدة ان يحيى الهادي بن الحسين الحافظ خطب له بمكة سبع سنين وكان قد خرج باليمن ايام المعتضد سنة ثمان وثمانين ومائتين وهذا مما يدل على بطلان ما نقلناه فيما تقدم عن مفتاح الخير انه لا يملك الحرمين الا من ملك مصر وكان شيخنا الشيخ جعفر اجتمع بالامام اسمعيل المذكور فانشد الامام قول الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد في مدح اليمن وكتبه له بخطه في تذكرته وهو هذا

تجادل ارباب الفضائل اذ راوا * بضاعتهم موكوسة الحظ في الثمن

وقالوا عرضناها فلم نلف راغبا * ولا من له في مثلها نظر حسن

فقـ

فلم يبق الا رفضها واطراحها * فقلت لهم لا تعجلوا السوق في اليمن

قال مولانا الشيخ فقلت لما دخا له لما رايت من شغفه بهذه الابيات وفيه لزوم ما لا يلزم

ثم قد وجدنا ها فان كنت راغبا * فقرب امير المؤمنين ابي الحسن

الفتى الذي بحر الهدى كاشف الصدى * ومصقع ارباب البلاغة واللسن

وذاك الذي قد سيط بالقلب حبه * كما سيط حب النوم بالعين والوسن

فائدة اليمن حده مما يلي مكة الموضع المعروف بطلحة الملك سبع مراحل وعن صنعا الى عدن وهو اخر عمل اليمن تسع مراحل والمراحل من خمس مراحل الى ستة والحد الثالث من حكم وجا الى ما بين مفا ومن حضرموت وعمان عشرون مرحلة والى الوجه الثالث بحر اليمن وهو بحر القلزم والهند فجميع ذلك عشرون مرحلة في ستة عشر مرحلة كذا في مروج الذهب للمسعودي وفي بغية المستفيد في اخبار زبيد اليمن يمنان اعلى واسفل فالاعلى قصبته صنعا وهو احد جنان الارض وقصرها غمدان من اعظم العجايب الذي عمره سام بن نوح عند بنائه صنعا واما اليمن الاسفل فقصبته زبيد انتهى ملخصا قلت وقد اختلف في العلة التي لاجلها سمي اليمن يمنا فقيل ليمنه وقيل لانه عن يمين الكعبة وقيل غير ذلك وهو خلاف لا ثمرة فيه واما غمدان فقد اختلف في بانيه وفي القاموس غمدان كعثمان قصر في اليمن بناه يشرح باربعة وجوه احمر وابيض واصفر واخضر وبنى داخله قصرا بسبعة سقوف بين كل سقفين اربعون ذراعا

وقيل انه من عمل الجن لسليمان بن داود وفي مروج الذهب ان بانيه
الضحاك وهو البيت الخامس من البيوت المعظمة المبنية على اسماء
الكواكب قلت وكان الضحاك بناه على اسم الزهرة وخربه
عثمان بن عفان وهو في وقتنا هذا خراب قد تهدم فصار تلا
عظيما كان لم يكن وكان اسعد بن ابي يعفر صاحب قلعة
كحلان وصاحب مخلاف اليمن اراد ان يبني غمدان فاشار عليه
علي بن الحسين الحسني المرسي ان لا يتعرض لشيء من ذلك اذ كان
بناؤه على يدي غلام يخرج من بلاد وارض مارب يؤثر في صقع
بها العالم تاثيرا عظيما وقد قيل ان ملوك اليمن اذا اوقدوا في
هذا البنيان بالليل واشعلت الشموع راى الناس ذلك على
مسيرة ايام كثيرة والله اعلم وهو الذي عناه الشاعر بقوله
اشرب هنيئا عليك التاج مرتفعا في راس غمدان دارا منك محلالا
ومن الاثار باليمن عرش بلقيس قلت في معجم البلدان
حدثني الامام الحافظ ابو الربيع سليمان بن الريحاني قال
شاهدت موضعا بينه وبين ذمار يوم وقد بقي من اثاره ستة
اعمدة رخام عظيمة وفوق اربعة منها اربعة ودون ذلك مياه
كثيرة جارية وحكى ذكر لي اهل تلك البلاد انه لا يقدر
احد على خوض تلك المياه الى تلك الاعمدة وانه ما خاضها
احد الا عدم واهل تلك البلاد متفقون على انه عرش
بلقيس قلت ان صح ذلك فلعل عرش بلقيس كان

وضع

يوضع على نحو الاعمدة والا فوصفه في التفاسير غير هذا الوصف ولم يذكر
احد انه كان مبنيا او مصنوعا من رخام بل المروي انه
كان من فضة وذهب مرصعا بالياقوت والجوهر وفي الكشف و
البيان للثعلبي ان عرشها كان سريرا ضخما حسنا وكان مقدمه من
ذهب مفصص بالياقوت الاحمر والزمرد الاخضر ومؤخره من
الفضة مكلل بالوان الجواهر وله اربع قوايم قائمة من ياقوت احمر
وقائمة من ياقوت اصفر وقائمة من زمرد اخضر وقائمة من در ابيض
وصفايح السرير من ذهب انتهى وما اظن انه يخفى على صاحب
المعجم لكنه نقل كما سمع على جاري عادته في الكتاب وكانت
اليمن هي مقر ملوك التابعية وغيرهم من ملوك العرب وهي من الاقليم
الثالث واسلم اهلها سلما على عهد النبي صلى الله عليه وآله
وورد بفضلها كثير من الاخبار ووصفها بعض العرب
فقال تضعف الاجسام وتقوي الافهام . لاهلها همم كبار .
واحساب واخطار . مغانيه خصبة . واطرافه جدبة . في
هوائه انقلاب . وفي اهله اغتيال . ولهم قطعة من الحنيفية وشعبة
من الرقة وفترة من الفصاحة . وكانت لشيخنا المذكور مع
امام اليمن مناظرات منها الكلام على المنزلة بين المنزلتين فان
اعتقاد الزيدية والمعتزلة ان الفاسق يخرج بفسقه عن حد الايمان
ولا يصل الى مرتبة الكفر وهذه المقالة اول من ذهب اليها واصل
بن عطا المعتزلي المعروف بالغزال قال السمعاني في كتاب

الانساب في ترجمة المعتزلي ان واصل بن عطا كان يجلس الى الحسن
البصري فلما ظهر الخلاف وقالت الخوارج بتكفير مرتكبي الكبيرة وقالت
الجماعة بانهم مؤمنون وانهم فسقوا بالكبائر خرج واصل بن عطاء عن
الفريقين وقال ان الفاسق من هذه الامة لا مؤمن ولا كافر منزلة
بين منزلتين فطرده الحسن عن مجلسه فاعتزل عنه وجلس
اليه عمرو بن عبيد فقيل لهما ولاتباعهما معتزلون وقد الف مولانا
الشيخ في الرد عليهم رسالة ومنها انه سال عن امامه نفسه
وقال لست بامام حق قال لا والزيدية يجوزون
ان كل فاطمي يكون عالما زاهدا شجاعا سخيا خرج بالامامة يكون اماما
واجب الطاعة سواء كان من اولاد الحسن او من اولاد الحسين ومن
هنا قالت طائفة منهم بامامة محمد وابراهيم الامامين ابني
عبدالله بن الحسن بن الحسن اللذان خرجا في ايام المنصور وقتلا
وجوزا خروج امامين في قطرين يستجمعان الخصال المذكورة
ويكون كل واحد منهم واجب الطاعة وممن كان على بيعة
الامام ابو حنيفة وكان من شيعته فرجع الامر الى المنصور فحبسه
حبس الابد وقيل انه ارسل ابنه حماد الى ابراهيم وبعث
اليه باربعة الاف درهم وكان يفتي بنصرته واعانته وكتب
اليه كتابا يعتذر فيه اليه عن عدم المسير اليه بنفسه وقال لولا ما
يمنعني من الوصول اليك لحقت بك واعنتك فاذا لقيت القوم
وظفرت بهم فافعل كما فعل ابوك في اهل صفين قتل مدبرهم

كذا

واجهز على جريحهم ولا تفعل كما فعل باهل الجمل فان القوم لهم فئة
فظفر بعضهم بالكتاب واوصله الى المنصور فلما استبان ما
فيه تغير عليه وحبسه واذاه حتى مات في الحبس سنة خمسين و
مائة **والزيدية** اصناف ثلثة جارودية وسليمانية
وبترية وصالحية والامام اسمعيل المذكور من الجارودية وكل فرقة
منهم تخالف الفرقة الاخرى في مسائل تفردت بها ولسنا
بصدد بيان ذلك وكلهم ينتسبون في المذهب الى جدنا
زيد بن علي بن الحسين بن ابي طالب عليهم السلام ويزعمون ان
معتقدهم ومعتقده انه امامهم في هذا المذهب ونحن نبرأ
الى الله تعالى مما نسبوه اليه هم وغيرهم فانه عليه السلام لم يخرج قط
عن مذهب ابيه وجده وقد ورد في حقه عن اخيه محمد الباقر
وجعفر الصادق وعلي الرضا عليهم السلام ما ينزه مقامه الشريف
عما نسب اليه ونحن نسرد شيئا مما ورد في حقه ليعلم
الواقف عليه صدق مقالتنا فمن ذلك ما رواه ابو جعفر
محمد بن بابويه القمي نزيل الري رضي الله عنه في كتاب عيون
الاخبار الذي صنفه للصاحب اسمعيل بن عباد وهو كما قيل
كتاب في سلك سروره [?] 2 مناحيه من الاخوان ناجي [?]
قال حدثنا احمد بن يحيى المكتب قال اخبرنا محمد بن يحيى
الصولي قال حدثنا محمد بن يزيد النحوي قال حدثنا
ابو عبيدة ونعم ابيه قال لما حمل زيد بن موسى بن جعفر وكان

فرق الزيدية

قد خرج بالبصرة واخرج دون ولد العباس فوهب المامون جرمه لاخيه علي
بن موسى الرضا عليه السلم وقال له يا ابا الحسن لئن خرج اخوك وفعل ما فعل
لقد خرج قبله زيد بن علي فقتل ولولا مكانك مني لقتلته فليس ما اتاه
بصغير فقال الرضا ع يا امير المومنين لا تقس اخي زيدا الى زيد بن
علي فانه كان من علماء ال محمد غضب لله تعالى فجاهد اعداءه
حتى قتل في سبيله ولقد حدثني ابي موسى بن جعفر انه سمع اباه جعفر
بن محمد ع يقول رحم الله عمي زيدا انه دعا الى الرضا من ال محمد ولو
ظفر لوفى بما دعا اليه ولقد استشارني في خروجه فقلت يا عم
ان رضيت ان تكون المقتول المصلوب في الكناسة فشانك ولما
ولى جعفر بن محمد قال جعفر بن محمد فويل لمن سمع داعيته
فلم يجبه فقال المامون يا ابا الحسن اليس قد جاء فيمن ادعى الامامة
بغير حقها ما جاء فقال الرضا عليه السلم ان زيد بن علي لم يدع ما ليس له
بحق وانه اتقى لله عز وجل من ذلك انه قال ادعوكم الى الرضا من ال محمد
وانما جاء ما جاء فيمن يدعي ان الله نص عليه ثم يدعو الى غير دين الله
ويضل عن سبيله بغير علم وكان زيد والله ممن خوطب بهذه الاية
وجاهدوا في سبيل الله حق جهاده هو اجتباكم قلت
انى هذا مما ذكره الشهرستاني في كتاب الملل والنحل من انه جوز
بيعة وبني اخيه محمد الباقر مناظرة من حيث كان تلمذ الى واصل
بن عطا وتلمذ العلم ممن يجوز عليه الخطا على جده في قتال
الناكثين والقاسطين وممن تكلم في القدر على غير ما ذهب اليه

اهل البيت ومن حيث كان يشترط الخروج شرطا في كون الامام
اماما حتى قال له يوما على مقتضى مذهبك والدك ليس بامام
فانه لم يخرج قط ولا تعرض للخروج هذا كلامه وكيف
يصح ذلك عن زيد وانه كان تلميذ لواصل بن عطا وانه
كان راس المعتزلة المعتقد ان جده علي بن ابي طالب
لم يكن على يقين من الصواب في حروبه التي جرت بينه وبين
اصحاب الجمل واصحاب الشام وقد شهد له علي بن موسى
الرضا ع انه من علماء ال محمد وهولاء الزيدية الذين ينتسبون
اليه لا يجوزون هذا الاعتقاد في علي ع ولا محققوا المعتزلة
وهل هذا الا افتراء بما لا يليق وعدول عن سنن التحقيق
اعاذنا الله من عصبية تسد باب الانصاف وتصد عن
جهة الانصاف وبالجملة فان في هذا الحديث الذي ذكرناه
ما يكذب ما نقل صاحب الملل والنحل تكذيبا صريحا في جميع ما
نقله الى زيد بن علي مما نقلناه هنا من كتابه ومما لم ننقله وقد
استدرك عليه نقول كثيرة في كتابه المذكور
نسبها الى كثير من المذاهب واصحابها منكرون لها وفي عيون
الاخبار باسقاط السند عن جابر الجعفي رض قال دخلت
على ابي جعفر محمد بن علي ع وعنده زيد اخوه فدخل عليه
معروف بن خربوذ المكي فقال له ابو جعفر ع يا معروف
انشدني من طرائف ما عندك فانشد

لعمرك ما آن ابو مالك * بوانٍ ولا بضعيف قواه
ولا بالذي قوله * يعادي الحكيم اذا ما نهاه
ولكنه سيد بارع * كريم الطباع حلو شناه
اذا سدته سدت مطواعة * ومهما وكلت اليه كفاه

قال ثم ضرب محمد بن علي يده على كتفي زيد وقال
هذه صفتك يا ابا الحسن والاحاديث في هذا
المعنى كثيرة لا نطول بذكرها شعر

فامتنع من صفات مجد طويل * بمعالي ان الكتاب قصير

ومن اراد الزيادة على ذلك فعليه بكتاب كمال الدين وتمام
النعمة وقد الف الفاضل العلامة محمد بن علي بن ابراهيم
الحسني بدار المحدث بمكة المعظمة المتوفى عام ثمان وعشرين والف
كتابا استوفى فيه جميع الاحاديث الواردة في فضلها واكثرها
فمن اراد استقصاء ذلك فليقف عليه وكان في يدي
بصيرة قاصرة . وعين عن ادراك الحقائق حاسرة . تتأمل
ما ذكرته . وتستعرض ما صححته . فيجهله طرفه المريض .
وقلبه المهيض . على انه ينسى في ذلك الى الترفض .
فيكذب بهذه الاحاديث الزاهرة . ويبوء بخسران الدنيا
والآخرة . وكان زيد بن علي خرج سنة احدى وعشرين
ومائة وذلك في ايام هشام بن عبد الملك وكان السبب
في خروجه وخلعه طاعة بني مروان انه كان يخاصم عبد الله

بن

بن الحسن المثنى في صدقات علي عليه السلام هذا يخاصم عن بني الحسين
وهذا يخاصم عن بني الحسن فتنازعا يوما عند خالد بن عبد الملك
بن الحرث بن الحكم امير المدينة فاغلظ كل واحد منهما لصاحبه
فسر خالد بذلك واعجبه سبابهما وقال لهما حين سكتا
اغدوا علي فلست بابن عبد الملك ان لم افصل بينكما غدا فباتت
المدينة تغلي كالمرجل فرقة تقول قال زيد كذا وفرقة تقول
قال عبد الله كذا فلما كان الغد جلس خالد في المسجد و
جمع الناس بين شامت ومغموم ودعا بهما وهو يحب ان
يتشاتما فذهب عبد الله يتكلم فقال زيد لا تعجل يا ابا محمد
اعتق زيد ما يملك ان خاصمك الى خالد ابدا ثم اقبل على
خالد فقال اجمعت ذرية رسول الله صلى الله عليه وآله لامر
ما كان يجمعهم عليه ابو بكر ولا عمر فقال خالد اما لهذا السفيه
احد يكلمه فتكلم رجل من الانصار من آل عمرو بن حزم فقال
يا ابن ابي تراب ويا ابن الحسين السفيه اما ترى عليك
لوال حقا ولا طاعة فقال زيد اسكت ايها القحطاني
فانا لا اجيب مثلك فقال الانصاري ولم ترغب عني
فوالله اني لخير منك وابي خير من ابيك وامي خير من امك
فتضاحك زيد وقال يا معشر قريش هذا الدين قد ذهب
فذهبت الاحساب فتكلم عبد الله بن واقد بن عبد الله
بن عمر بن الخطاب فقال كذبت ايها القحطاني والله لهو خير

منك نفسا وأبا وأما ومحتدا وتناوله بكلام كثير وأخذ كفا
من الحصى وضرب بها الأرض وقال ما ندري والله ما لنا على ذا من
صبر وقام فقام زيد أيضا ونهض من فوره إلى هشام فلم يأذن
له إلا بعد حبس طويل ثم أذن له وهشام في علية له فرقي
زيد إليها وقد أمر هشام خادما له أن يتبعه حيث لا يراه زيد
ويسمع ما يقول فصعد زيد وكان بادنا فوقف في بعض الدرجة
فسمعه الخادم وهو يقول ما أحب الحياة إلا من ذل فأخبر
الخادم هشاما بذلك فلما قعد زيد بين يدي هشام وحدثه
حلف له على شيء فقال هشام لا أصدقك فقال زيد إن الله
لا يرفع أحدا عن أن يرضى بالله ولم يضع أحدا عن أن يرضى بذلك
منه فقال له هشام إنه قد بلغني أنك تذكر الخلافة وتتمناها
ولست هناك لأنك ابن أمة فقال زيد إن لك جوابا فقال تكلم
قال إنه ليس أحد أولى بالله ولا أرفع درجة عنده من نبي
ابتعثه وهو إسماعيل بن إبراهيم وهو ابن أمة قد اختاره الله لنبوته
وأخرج منه خير البشر فقال هشام فما يصنع أخوك البقرة فغضب
زيد حتى كاد يخرج من إهابه ثم قال سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم
الباقر وتسميه أنت البقرة لشد ما اختلفتما ولتخالفنه في الآخرة
كما خالفته في الدنيا فيرد الجنة وترد النار فقال هشام خذوا
بيد هذا الأحمق المائق فأخرجوه فأخذ الغلمان بيده فأقاموه
فقال احملوا هذا الأحمق الخائن إلى عامله فقال زيد والله لئن حملتني

إليه لا أجتمع أنا وأنت حيين وليموتن الأعجل منا فأخرج زيد وأشخص
إلى المدينة ومعه نفر يسير منهم حتى ردوه عن حد الشام
فلما فارقوه عدل إلى العراق ودخل الكوفة وبايع لنفسه فأعطاه
البيعة أكثر أهلها والعامل عليها وعلى العراق يوسف بن عمر
الثقفي وكان بينهما من الحروب ما هو مذكور في كتب التواريخ
وخذل أهل الكوفة على جاري عادتهم زيدا وتخلف معه من
تابعه نفر يسير وأبلى بنفسه بلاء حسنا وجاهد جهادا
عظيما حتى أتاه سهم غرب فأصاب جانب جبهته اليسرى
فثبت في دماغه فحين نزع مات وقيل إن الذي نزع السهم
حجام جيء به من بعض القرى وهو الذي دل يوسف بن عمر
على موضع قبره وكانوا قد أخفوه فنبشه وبعث رأسه إلى
هشام فكتب إليه أن اصلبه عريانا فصلبه وبنى تحت
خشبته عمودا فقيل إنه مكث مصلوبا خمس سنين عريانا فلم
ير له أحد عورة ستر الله تعالى له وذلك بالكناسة بالكوفة
فلما كان في أيام الوليد بن يزيد وظهر يحيى بن زيد كتب الوليد
إلى عامله بالكوفة وهو يوسف بن عمر أما بعد فإذا أتاك
كتابي هذا فاعمد إلى عجل أهل العراق فأحرقه ثم انسفه في اليم نسفا
فأنزله وأحرقه ثم ذراه في الهواء على شاطئ الفرات وعنف
محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب زيدا لما خرج وحذره القتل
وقال إن أهل العراق خذلوا أباك عليا وحسنا وحسينا ع

وانك مقتول فانهم خاذلوك فلم يثن عزمه وتمثل **شعر**

بكرت تخوفني الحتوف كأنني ... اصبحت عن غرض الحتوف بمعزل
فاجبتها ان المنية منهل ... لا بد ان اسقى بذاك المنهل
ان المنية لو تمثل مثلت ... مثلي اذا نزلوا بضيق المنزل
فاقني حياءك لا ابالك واعلمي ... اني امرؤ سأموت ان لم اقتل

قلت وهكذا لم يزل اهل بيت الرسول صلى الله عليه وآله واولاده وافلاذ اكباده من لدن صولة بني حرب ومروان الى دولة بني العباس جزر السيوف ورذايا الحتوف كما قال دعبل الخزاعي **شعر**

وليس حي من الاحياء نعلمه ... من ذي يمان ولا بكر ولا مضر
الا وهم شركاء في دمائهم ... كما تشارك ايسار على جزر
قتل واسر وتحريق ومنهبة ... فعل الغزاة بارض الروم والخزر

وقد اراح الله من تلك الدول الخبيثه وابدل عن البلاء بالسلامة العامة والعافية التامة وانا لنرجوا فوق ذلك مظهرا
ونرتب على هذا الباب التاسع والعشر من اجدادنا وبه يتصل نسبنا هكذا فانا علي بن احمد نظام الدين بن محمد معصوم بن احمد نظام الدين بن ابراهيم بن سلام الله بن مسعود عماد الدين بن محمد صدر الدين بن منصور غياث الدين بن محمد صادق الدين بن ابراهيم شرف بن محمد صدر الدين بن اسحق عز الدين بن علي ضياء الدين بن عربشاه فخر الدين

بن اميرانشه عز الدين ابي المكارم بن اميركي خطير الدين بن الحسن شرف الدين ابي علي بن الحسين ابي جعفر العزيزي بن علي ابي سعيد النصيبيني بن زيد الاعثم ابي ابراهيم بن علي ابي شجاع الزاهد بن محمد ابي جعفر بن علي بن الحسين بن جعفر ابي عبد الله بن احمد نصير الدين السكين النقيب بن جعفر الثاني عبد الله الشاعر بن محمد ابي جعفر بن محمد بن زيد الشهيد بن علي زين العابدين بن الحسين ابي عبد الله سيد الشهداء بن امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليهم السلام

اولئك آبائي فجئني بمثلهم ... اذا جمعتنا يا جرير المجامع

وكان اول من انتقل من اجدادنا الى شيراز المحروسه علينا ابا سعيد النصيبيني رحمه الله واول من انتقل من مكة المشرفه من شيراز [الى ظ] محمد معصوم وذلك بعد انتقال عمه وختنه الامير نصير الدين حسين اليها وكان الامير نصير الدين اماما فاضلا مجتهدا متبرزا في العربيه غالب عليه الزهد والصلاح يقال انه لم يمس بيده درهما ولا دينارا قط تورعا وعزوفا من نفسه عن الدنيا وكان يكتب جميع ما يعمله في اليوم فاذا كان الليل نظر فيه فان كان صالحا حمد الله وان كان غير ذلك استغفر الله منه وكان لا يؤدب احدا من خدمه في الحرم وفيه يقول الفاضل الافندي محمد بن الحسن الشهير بابن ازالمكي وكتبه له في صدر كتاب

امولاي يا نجل خير البرايا ... ومن في العلوم اليه المصير
ابوك غياث لدين سما ... وانت لنا ناصر نعم النصير

وفيه يقول ايضا

انت نعم النصير في كل ناد ٭ انت نعم المولى لكل العباد
ذو الايادي والايادات جمعا ٭ سيد الناس واحد العباد
وبك الارث في الولاء بحق ٭ في رقاب الورى ليوم التناد
لمقال النبي في يوم خم ٭ انت مولى لمن غدا منقاد
فتمادى بالطوع قوم ففازوا ٭ وتمادى الغبي في الانتقاد
ثم قال النبي وال عليا ٭ يا الهي وكان حتف المعادي
خص بالعزم من تولى عتوا ٭ وحشاه مقطع بالعناد
شرف شامخ ومجد منيع ٭ وافتخار يدل اغلب الهواد
كنت في الصلب اذ دنى فقدك ٭ كنت في الصف في معترك الجلاد
ثم من قبل ذا اجبت نداء ٭ لا لست لاله في كل واد
من يشاركك في السيادة غرى ٭ ما له في المفهوم من مستفاد
انت انت المعروف في كل فضل ٭ انت صدر الاصدار والايراد
وسوى بيتك المنكر جهلا ٭ وسوال الضنين بالامداد
فابق واسلم لك السلامة ٭ والمنافي عن الثناء ازدياد

وتوفي الامير نصير الدين رحمه الله سنة ثلث وعشرين والف بالبطا المانوس ونقل الى مكة المشرفة ودفن بها وهنا فايدة سنية تتعلق بنسبنا احببنا التنبيه عليها حيث انجر الكلام اليها وهو اني قرأت على ظهر كتاب من كتب الوالد بخط السيد صدر الدين محمد الواعظ بن منصور غياث الدين بن محمد صدر الدين بن منصور غياث الدين جدنا المذكور في عمود النسب ان ابا الحسن وابا زيد علي بن محمد الخطيب

الجماني

بن جعفر ابي عبد الله الشاعر احد اجدادنا قال وهو جدي وادخله في النسب هكذا فانا صدر الدين محمد الواعظ بن ناصر الشريعة منصور بن محمد صدر الدين بن محمد منصور غياث الدين بن محمد بن ابراهيم بن محمد بن اسحق بن علي بن عربشاه بن اميرانه بن اميركي الحسن بن الحسين العزيزي بن علي القصيبي بن زيد الاعسم بن علي هذا المحكي عنه هذا الجماني بن محمد بن جعفر بن محمد بن محمد بن زيد الشهيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلم هذا كلامه واقول ليس علي بن محمد الجماني هذا داخلا في عمود نسبنا بل ينتهي نسبه الى زيد الشهيد هكذا هو علي بن محمد الخطيب بن جعفر ابي عبد الله الشاعر الذي هو احد اجدادنا بن محمد بن محمد بن زيد الشهيد وانما وقع السيد صدر الدين في هذا الغلط لتشابه الاسماء فان جعفرا جد السيد علي الجماني المذكور الذي توهم صدر الدين انه ابن احمد السكين هو ابو احمد السكين لكن اشتبه عليه بابنه فان ابنه اسمه ايضا جعفر كما مر في النسب ويتضح ذلك بان محمد بن زيد الشهيد هو اصغر بني ابيه له عدة بنين منهم محمد ابنه البطحاني بنين والعقب منه في ابي عبد الله الشاعر جعفر فاعقب ابو عبد الله جعفر هذا من ثلثة بنين محمد الخطيب الذي هو ابو السيد علي الجماني واحمد السكين الذي هو جدنا والقسم فيكون السيد علي الجماني ابن اخي احمد السكين لا ابن ابنه فاحمد السكين عم لا جد وانما تم للسيد صدر الدين ادخال السيد علي الجماني في النسب حتى اسقط منه ابا الحسن عليا الذي هو بين ابي جعفر محمد وبين جعفر بن احمد السكين وهو غلط فاحش

ومن قوله يرثي عمر بن يحيى الحسيني الخارج بالكوفة في خلافة المستعين

لعمري لئن سرت قريش بهلكه ٭ لما كان وقافا غداة التوقف
فان مات تلقاء الرماح فانه ٭ لمن معشر يشنون موت التترف
فلا تشمتوا فالقوم من يبق منهم ٭ على سنن منهم امام المخلف
لهم معكم لو ان جدعتم انوفكم ٭ مقامات ما بين الصفا والمعرف

ومن مراثيه المستحسنة في اخيه اسمعيل رحمه الله تعالى

هذا ابن عمي هدي الرمح في جسدي ٭ شق الزمان به قلبي الى جسدي
فاليوم لم يبق شيء استريح به ٭ الا تفتت اعضائي من الكمد
او مقلة بحياء الدمع باكية ٭ او بيت مرثية يبقى على الابد
ترى اناجيك فيها بالدموع وقد ٭ نام الخلي ولم اهجع ولم اكد
من لي بمثلك يا نور الحيوة ويا ٭ يمنى يدي التي شلت مع العضد
من لي بمثلك ادعوه لحادثة ٭ نشكو اليه ولا اشكو الى احد
تذوقت انواع ثكل كنت ابلغها ٭ على القلوب واخباها على كبدي
قل للردى لا تغادر بعده احدا ٭ وللمنية من احببت فاعتمدي
ان الزمان تقضى بعد فرقته ٭ والعيش اذن بالتفريق والنكد

وله في الافتخار

لقد فاخرتنا من قريش عصابة ٭ بمط خدود وامتداد اصابع
فلما تنازعنا الفخار قضى لنا ٭ عليهم بما نهوى نداء الصوامع
ترانا سكوتا والشهود بفضلنا ٭ عليهم جهير الصوت في كل جامع

والسيد رحمه الله نظم في هذه الابيات ما وقع للحسين عليه السلم

مع

مع يزيد بن معوية لعنه الله وذلك ان الحسين ع دخل يوما على يزيد لعنه الله فجعل يزيد يفخر ويقول نحن ونحن وكنا من الفخر والشرف والحسين ع ساكت فاذن المؤذن فلما قال اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان محمدا رسول الله قال الحسين ع يا يزيد جدي هذا ام جدك فخجل يزيد وانقطع وكانت وفاة السيد علي بن محمد الجماني المذكور في خلافة المعتمد سنة سبعين ومائتين رحمه الله وانما اكثرت من شعره لحسنه وقلة وجوده وقد جمعت هذه المقاطيع من عدة كتب وشعره مرغوب فيه جدا ولقد تشاغلنا بالكلام وجر بعضه بعضا فادى الى هذا التطويل ولكن لا يخلو ذلك من فائدة ان شاء الله تعالى ولنعد الى ما نحن بصدده ولما وافينا المخا اتصل بنا الخبر ان العدو قصد جهة مولانا السلطان خلد الله ملكه فعاث فيها واغار على نواحيها بجموع لا تحصى وجنود لا تستقصى ولا نعلم ما آل الامر اليه وما استقرت الحال عليه فاجمعنا على الاقامة بالبندر المذكور الى ان توافينا الاخبار من تلك الاقطار والمخا بالخاء المعجمة المخففة وفتح الميم قبلها مكان قريب من زبيد على ساحل البحر كما ضبطها الشامي في تاريخه في حوادث سنة اربع عشرة وخمسمائة عند ذكر الشيخ ابي بكر بن جعفر بن عبد الرحيم المخائي والعوام يقولون المخا بضم الميم وهو بلد في غاية الحرارة فيه قصور مشيدة وحدائق عديدة تحتوي على نخل كثير ويجلب اليه انواع الفواكه من تعز وغيرها ويستقي اهله من ابيار في جانبه الشرقي الا ان ماءها لا يخلو من ملوحة ويجلب الى الاكابر من موضع ماء عذب

ولقد رغبني ذلك في هذا الزمان ولم يتنبه عليه احد من احبائنا فنبهته عليه ولقد سمعت الوالد رحمه الله يقول لنا السيد علي الحماني جدنا اعتمادا منه على كلام السيد صدر الدين الواعظ فذكرت له ان هذا غلط منه وكان السيد علي الحماني شاعرا مفلقا نبيلا مغنيا مدرسا نسابا لم يكن في زمانه من يتقدمه في الرياسة واشتهر بالشعر وشعره في الطبقة العليا من الحسن والرقة وعذوبة الالفاظ وبديع المعاني كان نازلا في الكوفة ومنزله بها في حمان فاضيف اليهم حدث بعض الصالحين قال لقيت علي بن محمد المذكور بالكوفة بعد خلاصه من حبس الموفق وكان قد حبس مرتين مرة لكفالته بعض اهله ومرة لسعاية عليه وهنأته بالسلامة وقلت قد عدت الى وطنك الذي تلده واخوانك الذين تحبهم فقال يا ابا علي ذهب الاتراب والشباب والاصحاب وانشد

هبني بقيت على الايام والابد ۞ ونلت ما نلت من مال ومن ولد
من لي برؤية من قد كنت افقده ۞ وبالزمان الذي ولى ولم يعد
لا فارق الحزن قلبي بعد فرقتهم ۞ حتى يفرق بين الروح والجسد

ومن شعره العالي الطبقة

لنا من هاشم هضبات مجد ۞ مطنبة بابراج السماء
تطوف بنا الملائك كل يوم ۞ ونكفل في حجور الانبياء
ويهتز المقام لنا ارتياحا ۞ ويلقانا صفاه بالصفاء

ومن جيد شعره قوله

اني وكل ارض او بكل ثنوفة ۞ اخو امل منا يحاول مطمعا
كانا خلقنا للنوى وكانما ۞ حرام على الايام ان نتجمعا

ومن بديع افتخاره قوله

اني وقومي من احساب قومكم ۞ كمسجد الخيف من بحبوحة الخيف
ما علق السيف منا بابن عاشرة ۞ الا وهمته امضى من السيف

ومن رقيق تغزله

بابي من شهد الضمير له ۞ قبل المذاق بانه عذب
كشهادتي لله خالصة ۞ قبل العيان بانه رب
والعين لا تعني بنظرتها ۞ حتى يكون دليلها القلب

ومن قوله المستحسن ومطبوعه المستحسن

وجهه هو البدر الا ان بينهما ۞ فضلا تحير عن حافاته النور
في وجه ذاك اخاطيط مسودة ۞ وفي مضاحك هذا النور منشور

ومن تشبيه المرقص

يا شادنا افرغ من فضة ۞ في خده تفاح غضبه
كانما العنبر في خده ۞ بالحسن من رقته عضه
يهتز اعلاه اذا ما مشى ۞ وكله من لينه قبضه
ارحم فتى لما تملكته ۞ اقر بالرق فلم ترضه

ومن بديع شعره

كان هموم الناس في الارض كلها ۞ علي وقلبي بينهم قلب واحد
ولي شاهد عدل بسهادي غيره ۞ وكم مدع للحق من غير شاهد

جمادى فيه حمام لطيف بناه رجل من اكابر اتباع مولانا السلطان يقال له الشيخ محمد واخبرني من كان حاضرا بنائه ان الشيخ المذكور فرش ارضه بالزعفران ثم القى عليه الجص لتطيب رائحته ولقد اكتسب جوا عظيما في بنائه وكانت وفاة بانيه المذكور سنة ثلث وسبعين والف رحمه الله تعالى ولم يمدح احد من الشعراء الحمام كما مدحه الشريف الموسوي فانه احسن في مدحه وابدع جدا في وصفه حيث قال من ابيات

بيت بنته حكماء الورى ۞ فهو الى الحكمة منسوب
مجاور النار ولكنه ۞ يجاور الحوبه الطيب
حر هو الروح لاجسامنا ۞ والحر للاجسام تعذيب

وابدع ابو بكر بن بقي حيث يقول في مدحه ووصفه ايضا

حماما فيه فضل القيظ محتدم ۞ وفيه للبرد برد غير ذي ضرر
ضدان ينعم جسم المرء بينهما ۞ كالغصن ينعم بين الجسيم والمطر

فائدة قال الحكيم ارسطاطاليس في المسائل الطبيعية ما بال من عطش اذا دخل الحمام سكن عطشه ومن لا عطش به يعطشه الحمام لان من به عطش فان بدنه يجتذب الرطوبة الى داخل بالمسام المنفتحة ومن لا عطش به فان بدنه رطب يستفرغ الرطوبة بالعرق لطيفة يحكى ان بعض ملوك العجم احضرت له حلوى سميذية فقال الحكيم من لا يعرف هذه الحلوى قالوا كثير ممن لا يسمع بها فضلا عن ان لا يعرفها قال فاحضروا من لا يعرفها فجاؤوا باعرابي فاطعموه من الحلوى وسالوه اتعرف ما هذا قال نعم هو اما الحمام او الحجل

يا بني

قال

قالوا وكيف عرفت ذلك قال لاني دخلت هذه البلاد قبل بعشرين سنة فلما عدت الى البادية سالوني عن احسن ما رايته في الحضر قلت شيئان الحجل والحمام ولا شك لاني في ان هذا الذي اطعمتمونيه احد هذين الشيئين ولكن لا اعرف ايهما بعينه ولاقيت بالمخا الشيخ الاديب عبد بن محمد الجوهري متوجها من الديار الهندية الى الاقطار الحرمية قاصدا الحج هو ووالده وله شعر كان يلم في بعضه بشيء من الاحسان وان زعم بعضهم انه احسن من شعر حسان ولم يتفق لي ان ينشدني شيئا من شعر نفسه شيئا وانما استنشدته من شعر والده فانشدني قصيدته الدالية المردوفة بالهاء وهي

مثير غرام المستهام ووجده ۞ وصفو شراب من غور سلع ونجده
وبانات باعلى الرقمتين تهابه ۞ فظل كئيبا من تذكر عهده
حن الى نحو اللوى وطويلع ۞ وبانات نجد والحجاز ورنده
وضال بنات الضال من غصونه ۞ تغنيا من ظبي يميس بقده
كثير التجني ذو قوام مهفهف ۞ صبيح المحيا ليس يوفي بوعده
يغار اذا ما قست بالبدر وجهه ۞ ويغضب ان شبهت وردا بخده
مليح تسامى بالملاحة مفردا ۞ كشمس الضحى كالبدر في برج سعده
ثناياه درر والصباح جبينه ۞ وما الثريا قد انيطت بعقده
فمن وصله سكنى الجنان وطيبها ۞ ولكن لظى النيران من نار صده
تراءى لنا بالجيد كالظبي تالعا ۞ اسير الهوى من حكمه بعض جنده
يعلم علم السحر هاروت لحظه ۞ ويروي عن الرمان كاعب نهده

مضاء الثنايا آيات عن دون لحظه ٭ وفضل الردينيات عن دون قده
اذا ما تضاعن وجه البدر حجبه ٭ صبا كل ذي نسك ملازم زهده
ورای محیا قاصر عند کل من ٭ اراد له نعتا بتوصيف حده
هو الحسن بل حسن الورى منه محمد ٭ فكلهم يعزى لجوهر فرده
وما تفعل الراح العتيقة بعض ما ٭ بمبسمه للمجتبى صفو ورده

وقد عارض هذه القصيدة جماعة وقفت على قصائدهم عند الوالد منهم الشيخ احمد المذكور قال يمدح الوالد

سلام على وادي العقيق ورنده ٭ وغر لياليه وسالف عهده
فلي فيه ظبي صائد كل ضيغم ٭ اغار عليه بين كثبان نجده
اذا الشمس غابت في مغارب افقها ٭ بدا لك بدر من فاحم جعده
مليك من فيه شراب له سكر ٭ كنفحة روض عند تفتيح ورده
ارى الدعص يروى كشا كل ردفه ٭ وغصن النقا ينمو لتشبيه قده
وبدر الدجى يهوا اذا ما مثله ٭ ويطوى حديث المسك مع نشر بروده
ويعلو مقام النجم ان قلت انه ٭ كمبسمه الوضاح او در عقده
عذرت اجيل الطرف في روض حسنه ٭ ضعت وقلبي في وثاق صدوده
فمن لي بقلب مثل قلبي بعدما ٭ اضيع زمان في معالم بعده
فما العشق الا من كرام عشيرتي ٭ الا من توابع جنده
يقولون لي في الحب هل لك دية ٭ فقلت لهم اعلى الدية لي بسعده
ولا القطر الا من تقاطر ادمعي ٭ ولا البرق الا من حشاي ووقده
فقولوا الداني صريع لحاظه ٭ واني عليل من منيت بفقده
عسى انه يرضى بلثمي كفه ٭ اذا هو يمنن بتقبيل خده

وما الحسن

سلام عليه بكرة وعشية ٭ وان لم يفيه بهما حق برده
وقد لذ من شوقي الى عز منصف ٭ بحضرة من لاذ الانام بمجده
فما سال الا اعطى جود احمد ٭ ولا قابل الابا غلان حمده
جزيل العطايا يسبق القول فضله ٭ كريم السجايا غير مخلف وعده
صؤل على اسد العرين بنفسه ٭ ويثني عنان الجيش صارم عبده
وسيد وسناء الفضل من ذر نطقه ٭ ويظهر قطع النظام قطع حده
مجار بسيط الفضل فوق صنف علمه ٭ ويقصر نيل الحبر عن نيل قصده
فلا زلت اهدى للمسامع وصفه ٭ واطلع زهر القول عن روض عهده

واحسن من عارضها الشيخ الاديب علي بن الحسن المرزوقي فان قصيدته احسن القصائد ونقتصر هنا على صدرها خشية الملال في التطويل وهي

تالق من نحو الكثيب وهده ٭ بريق تلالا في خمائل برده
اراه لعيني قد تفرح جفنها ٭ وعوض عن طيب المنام بسهده
فهيج وجدا مضمرا في سرائري ٭ وابكي مصونا ما استطعت لرده
فبت كئيبا واله القلب شيقا ٭ بجر غرام بين جزر ومده
وما فتق الاجاد بالدمع ناظري ٭ واذكرني ماء العذيب وورده
ومسرع غزلان ربوع عشيه ٭ بنات اللوى والابرقين وغده
ومياد غصن مذ تثنى بعطفه ٭ لوى عقربي صدغيه خفاق بنده
كثير التجني والمجون وطالما ٭ جنى سيف لحظ منه وهو بغمده
له حدق صحت بسقم جفونها ٭ ومن عجب تشفي بها شيء بضده
واني اذا ما جن ليلي تخالني ٭ احن حنين الثاكلات لفقده

ويطربني صدح الحمام بايكه ٭ اذا صاح قرب البشام بزنده
وتنبيه سحر وبرد لا شدوه ٭ بغنة ادغام ولين بمده
وترجيع صوت العندليب كانه ٭ غدا راهبا فيها فيه زعيما بورده
وان شق نحر الفجر قامت بلابل ٭ تسبح لله القديم بحمده
واني على ودي مقيم على الوفا ٭ وما ملت بل بالي على حفظ عهده
الا في سبيل الله دهر قضيته ٭ على ظما لم يرو من ماء صده
ابيت على جمر الغضا متقلبا ٭ وفي طي احشائي تلظى بوقده

وكان الشيخ احمد قدم الهند مع والده في اوائل عمره فاقام بها نحوا من عشرين سنة ولما دخل الوالد الهند اختص الشيخ احمد به فنشا بينهما مودة اكيدة وكانت بينهما مراسلات من نظم ونثر فمن ذلك قصيدة كتبها اليه الوالد مطلعها

الى احمد الشيخ النبيل تحية ٭ تغشاه مني بكرة واصيلا

الشيخ احمد بقصيدة مطلعها

اتت كي تداوي بالسلام عليلا ٭ فقلت سلام لا عدمت مثيلا
هي الشمس جاءت في صباح محياه ٭ هي البدر نالت من سناه تنيلا
هي الخمر في افعالها بعقولنا ٭ هي السحر قد زادت بيانا وتمثيلا كذا
اذا انشدت فالطرف قد نشيدها ٭ عن السمع يهوى ان يكون بديلا
ترحلت الركبان عند سماعها ٭ وقد لو اعدها لا افتقدت خليلا
وساقت بها السيل لجهدها تشوقا ٭ اليه وسار لها بكرة واصيلا
وهي قصيدة طويلة حسنة كلها على هذا النمط وكان شعراء العصر

قد تجاروا في ميدان هذين البيتين وهما للشيخ عز الدين الموصلي

هجر ولا البيض لما ٭ نصل الصبغ فنفرك
كشف الدهر المغطى ٭ يا جميل الستر سترك

وكان ممن جرى في هذا الميدان وسابق اولئك الفرسان الشيخ احمد الجوهري فقال

زارني والليل داج ٭ قلت اخفى الله امرك
هجم الصبح فنادى ٭ يا جميل الستر سترك

وقال تاج الدين بن احمد المالكي

ان تكن صبا انيسا ٭ فانفق في الصهباء عمرك
ثم قل عند احتساها ٭ يا جميل الستر سترك

وقال الوالد على هذا الاسلوب

قالت الحرة يوما ٭ لم اخا لغفظ امرك
فانثني بالحقال ٭ واختفاء ليس بدرك
ودنت مني ونادت ٭ يا جميل الستر سترك

وقلت انا في ذلك سنة تسع وستين

زرتها يوما فقالت ٭ واقفى من قبل تدرك
مذ كشفت الستر نادت ٭ يا جميل الستر سترك

واخبرني الوالد رحمه الله انه كتب يوما الى الشيخ احمد الجوهري المذكور بهذه الابيات

ياذا المعالي ان لي نزهة ٭ ارجاؤها رخصت للغاليه
انشدت فيها حين شاهدتها ٭ كالشمس من بين الظبا عاليه
انت كونشترى النزع ساعة ٭ منك بدهر لم تكن غاليه

فاجاب

يا ايها المولى الذي خلقه — يخجل عرف المسك والغاليه
لو بعت روحي عارفا قدرها — منك بدرهم كانت الغاليه

لم يكن غاليه

والبيت الثالث من ابيات الوالد مضمن وهو تمام بيت للسيد الاديب محمد كبريت المدني وهما بيتان قالهما مستدعيا بعض اصحابه انشدنيهما الوالد قال انشدنيهما السيد المذكور وهما

يا ذا المعالي نحن في نزهة — فانقل الينا القدم العاليه
انت الذي لو تشترى ساعة — منك بدرهم لم تكن غاليه

وزرت بالمخا ضريح السيد ابي الحسن علي بن عمر الشاذلي وعليه قبة عظيمة معتني بها غاية الاعتناء وهو من اولاد السيد ابي الحسن علي بن عبد الله بن عبد الجبار الحسني الشاذلي الكبير المدفون بالجرا قال في القاموس شاذلة قرية بالمغرب وهي بالذال يعني المعجمة منها السيد ابي الحسن الشاذلي استاد الطائفة الشاذلية من صوفية الاسكندرية وفيهم يقول ابو العباس بن عطا

تمسك بحب الشاذلية تلق ما — تروم فحقق ذاك منهم وحصل
ولا تعدون عيناك عنهم فانهم — شموس هدى في اعين المتامل

انتهى كلام القاموس وفي تاريخ اليافعي ان ابا الحسن الشاذلي المذكور يعني الكبير مبدا ظهوره بشاذلة على اقريب من تونس وقال الشيخ تاج الدين بن عطا الله استاذه لم يدخل في طريق القوم حتى كان يعد للمناظرة وكان متضلعا بالعلوم الظاهرة جامعا لفنونها من تفسير وحديث ونحو

واصول وادب وكانت له السياحات الكثيرة ثم جاء بعد ذلك العطاء الكبير والفضل الغزير واعترف بعلو منزلته من عاصره من اكابر العلماء والاولياء العارفين بالله تعالى وقيل له من شيخك يا سيدي فقال كنت انتسب الى الشيخ عبد السلام بن مشيش بالشين المعجمة مكررة وبينهما مثناة من تحت وتحت الميم في اوله نبرة ك وانا الآن لا انتسب الى احد قلت والشيخ عبد السلام المذكور هو احد الافراد من قبل الاسم وهو من اكابر صوفية المغرب وتوفي الشيخ ابو الحسن الشاذلي سنة ست وخمسين وستمائة واما سيدنا ابو الحسن المدفون بالمخا فلم اقف له على ترجمة والاجماع على انه هو الذي اظهر القهوة المتعارفة في هذا الزمن التي طبقت شهرتها العالم والقهوة في الاصل من اسماء الخمر ثم اطلقت الآن على ما يطبخ من البن او قشره فقيل وسبب هدايته اليها انه كان له قحبة يسرحها كل يوم للرعي فكانت ترعى من ثمر هذه الشجرة فاستطاب لبنها طعما وخاصية فتبعها يوما فراها ترعى من هذه الثمرة فجنى منها شيئا وقلاه واستعمله فاحدث في نفسه نشاطا واريحية فواضب على استعماله ثم لجماعته فراه احب عن استعماله معتليا فلم يزل الامر يتزيد حتى بلغ هذه الشهرة وقرات بخط بعض فقهاء اليمن انها حدثت في القرن الثامن والتاسع قال بعضهم انها تطيب النكهة وتصفي البدن وتعين على العبادة واحسن ما صنف بعض الاصحاب ابن وقفت على رسالة لبعض فضلاء اليمن في الكلام على تحليلها وخواصها ومنافعها قلت وهي على مقتصر ما ذهب اليه جماعة من الامامية ومعتزلة بغداد من انهم ذهبوا الى تحريم

جميع الاشياء الى ان يثبت باضطراريته قبل ورود الشرع وجنح الى هذا القول ابو علي بن ابي هريرة من فقهاء الشافعية وذهب معتزلة البصرة وباقي الامامية الى الاباحة وتوقف الاشعري واختلف في معنى توقفه والحق الاباحة والمسئلة اصولية يطلب تحقيقها من مظانها وبالجملة فلم يتوقف احد في استعمال هذه القهوة لا معتزلي ولا اشعري ولا غيرهما والاشاعرة ارغب فيها من غيرهم وقد تلقتها الامامية بالقبول والاطباء مختلفون فيها فمنهم من مدحها وعدد منافعها ومنهم من ذمها حتى اني رايت بعض اطباء العجم نهى عن استعمالها ونفر عنها غاية التنفير وذكر الشيخ داود في التذكرة خواصها فقال البن ثمر شجر باليمن يغرس حبه في اذار وينمو ويقطف في اب ويطول نحو ثلثة اذرع على ساق في غلظ الابهام ويزهر زهرا ابيض يخلف حبا كالبندق وربما تفرطح كالباقلي واذا قشر انقسم بنصفين واجوده الرزين الاصفر وارداه الاسود وهو حار في الاولى يابس في الثانية وقد شاع انه بارد يابس وليس كذلك لانه مر وكل مر حار ويمكن ان يكون القشر حارا ونفس البن اما معتدلا او باردا في الاولى والذي يعضد برودته عفوصته وبالجملة فقد جرب لتجفيف الرطوبات والسعال البلغمي والنزلات وفتح السدد وادرار البول وقد شاع الآن اسمه بالقهوة اذا حمص وطبخ بالغا وهو يسكن غليان الدم وينفع من الجدري والحصبة والشرى الدموي لكنه يجلب الصداع الدوري ويهزل جدا ويورث السهر ويولد البواسير ويقطع شهوة الباه وربما افضى الى الماليخوليا فمن اراد شربه للنشاط ودفع الكسل فليكثر معه من اكل

الحلو ودهن الفستق والسمن وقوم يشربونه باللبن وهو خطاء يخشى منه البرص انتهى وما الطف قول الصلاح القرشي في الشيخ احمد بن عواد

ان ابن عواد له قهوة — بحسنها كل الورى تشهد
يحتار من ينظر في لونها — ووجهه ايهما اسود

ومثله قول البدر البشتكي في التقي ابن حجة الحموي وكان يصبغ دقنه بالحنا

صقيع دعاويه لا تنتهي — ويخطي الصواب ولا يشعر
تفكرت فيه وفي دقنه — فلم ادر ايهما احمر

وقد اكثر الشعراء من النظم في هذه القهوة فمن ذلك الفاكهي

اشرب القهوة صرفا — تجد الصفو مزاجا
واذكر الله عليها — تشهد الانس سراجا

وقلت انا وهو من اول شعري

يا قهوة قشرية — حكت النضار بلونها
ولكم حباك حبابها — بجلائها ولجينها
جليت على مصونة — برفافها وتصونها
وكان كل حبابة — تزنو اليك بعينها

وقال اخو وابدع في الجناس

هات اسقني قهوة قشرية فضحت — بكرا المدام وشنف لي الفناجينا
تدعو الى نحو ما فيه البقاء ولو — دعت الى نحو ما فيه الفنا جينا
لو انه لقي الخاطي حول ساحتها — قصد النجاة رايتها الفناجينا

وزاد عليهما زين العابدين ابن الطبري رابعة

الانس حلينا حالا ادار فان — نظل نجعي وانفسنا الرهاجينا

وانشد الشيخ البهائي في الكشكول لبعضهم

يقولون لي قهوة البن هل ... تباح وقد قرر افاتها

فقلت نعم هي مأمونة ... وما الصعب الا مصافاتها

وقال اخر وعزاه بعضهم الى الشريف حسن بن نمي والي مكة

شربنا قهوة من قشر بن ... تعين على العبادة للعباد

حكت في كف من اهواه صرفا ... زبادا دابيا وسط الزبادي

وعادات الظباء تاتي بمسك ... وهذا الظبي ياتي بالزباد

وفي تذكرة العلامة جمال الدين بن صدر الدين بن عصام الدين قال حدثني صديقي وتونسي امام المحراب النبوي الشيخ ابراهيم بن الشيخ يحيى بن الشيخ ابراهيم الشيخ احمد بن الشيخ ابراهيم الشيخ جلال الدين الخجندي الامام العلامة قال قرأت على باب قهوة في الشام هذين البيتين على لسان القهوة

انا المعشوقة السمرا ... واجلى في الفناجين

وعود الهند لي عطر ... وذكري شاع في الصين

نكتة لطيفة قال السيد الاديب محمد كبريت المدني في رحلته يحكي لي بعض الصالحين قال المسيح باشا وقد امر بابطال القهوة لامر السلطان مراد لم القهوة لا تبطل ابدا لان حسابها موافق لاسم الله تعالى القوي يعني ان كلا منهما له من العدد مائة وستة عشر فلما منه جاء استمداد فامر وشانها قر وكان كذلك انتهى وقال ايضا

لفظ جبا لا اعرف له اصلا الا انه يستعمل فيما بمعنى الهبة فكانه يقول خذ ها هبة لك مني واستخرج بتضم الهبة من ذلك وهو ان لفظ حبا عدده ست فكان القائل يقول جلبت لك الصفا من الست الجهات وجاءته هبة لك مني فاقبله ولم اسمع في عمري باسمح من هذه اللطيفة ولا يخفى حسن هذا الاستنباط والذي يلحن في هذا المعنى ان الشيخ الشاذلي كان له غلام يجيء له القهوة في كل يوم وكان اسم الغلام جبا فاذا اتى بالقهوة الى الشيخ قرع عليه باب الخلوة فيقول الشيخ من هنا فيقول جبا فبقي ذلك سنة اذا جيء بالقهوة قيل جبا وما الطف ما سمعت به في هذا المعنى والله اعلم انتهى للمفتي ابو السعود

اقول لاصحابي عن القهوة انتهوا ... ولا تجلسوا في مجلس هي فيه

وما ذاك عن بغض ولا عن كراهة ... ولكن غدت مشروب كل سفيه

غريبة وفي ايام اقامتنا في المخا انقض كوكب عظيم من جهة الجنوب الى الشمال بعد المغرب فاضاءت له الدنيا وهو كشعلة النار وترك وراءه ضياء مستطيلا حينا وفي مثله يقول الاديب محمد بن سارة من شعراء المغرب

وكوكب بصر العفريت مسترقا ... للسمع فانقض يذكي اثره لهبه

كفارس حل اثناء عمامته ... فجرها كلها من خلفه عذبه

وهذا الكوكب هو الشهاب الذي اشار اليه تعالى بقوله الا من خطف الخطفة فاتبعه شهاب ثاقب قال الشيخ البهائي في المفتاح والشهاب ما يرى كانه كوكب انقض وما حققه الطبيعيون من انه بخار دهني

يصعد الى كرة النار فيشتعل مرتيب ولو صح لم ينافِ ما دلت عليه الاية الكريمة ولا ما دل عليه قوله تعالى ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح وجعلناها رجوما للشياطين فان المصباح والشهاب يطلقان على المشتعل وكل مشتعل في الجو زينة للسماء ولا استبعاد في اصعاد الله تعالى ذلك البخار عند استراق الشيطان السمع فيشتعل نارا فتحرقه ولعل خلق الشيطان من محض النار الصرفة كما ان خلق الانسان ليس من محض التراب فاحراقه بالنار التي هي اقوى من ناريته ولعل الشياطين يسعون كالملائكة الا اذا انتهوا في الصعود الى قرب كرة النار الاثير فاذا استرق الشيطان السمع وبادر الى النزول لحقه الشيطان فاحرقه فلذلك عبر الله سبحانه عن انتهاء الشهاب اليه باتباعه له انتهى وحكى السيوطي في المحاضرة انه في سنة ثلث عشرة وثلثمائة في اخر المحرم انقض كوكب من ناحية الجنوب الى الشمال قبل مغيب الشمس فاضاءت الدنيا منه وسمع له صوت كصوت الرعد وفي بغية المستفيد ان في ليلة الاثنين الخامس من شهر جمادى الاولى سنة ست عشرة وتسعمائة انقض كوكب قريبا من نصف الليل اضاءت
٢ الشام واضاءت الدنيا لذلك اضاءة عظيمة حتى لو ان الانسان حاول رؤية الذر في ذلك الضوء لم يمتنع عليه ثم غاب في الجهة الشامية وبقي اثره في السماء ساعة طويلة وفيها في حوادث سنة اربع ومائة تناثرت النجوم كالمطر نحو المغرب من اول الليل الى الصبح وعرفت في تلك الليلة كثيرا من الجانبين فاصبحوا لا باس بهم فسبحان من قرات

بخط بعض الفضلاء ما نصه اخبر في بعض الثقات عن بعض الاعراب انه قال اذا انقض الكوكب ونظر اليه الشخص حال انقضاضه واضعا في فيه بعض اصابعه اصبعا فما فوقه فان له عدد وضع الاصابع او لا اللهم صل على محمد وال محمد يكرر الصلوة ثلثا او اكثر ويعقبها بالتكبير ثلثا او اكثر امن من وجع العين سنة اي وضع اصبعا او سنتين ان كان وضع اصبعين وهكذا واخبرني انه واضب على ذلك نحو عشرين سنة فسلم من وجع العين انتهى قلت وقد جربت انا ذلك فوجدته صحيحا ومن الحوادث السماوية الغريبة ما حكاه اليافعي في حوادث احدى وستين ومائة انه راى الناس قمرا ثانيا في السماء وكان يرى ذلك الى مسافة شهر فسبحان الفعال لما يشاء ومن الغرائب من ذلك ما حكاه في البغية ان في خامس شعبان سنة ثلث وثمانين وسبعمائة ظهر عمود احمر من نور في ناحية المشرق كان نوع كالمنارة الكبيرة ووصف مكانه لا حركة له الى اليوم العشرين من شهر رمضان سنة اربع وثمانين ولم يزل ينحل قليلا قليلا حتى غاب وكان تاثيره بتقدير الله حصول موت عظيم في البلاد المرتفعة عن ثغر الحجاف وصاب وما والاها من المشرق حتى كان يمر المار بالقرية فيجد الانعام [illegible] والادميين موتى في منازلهم لا يتولى دفنهم احد البتة فسبحان من هنا صنعه

رجع وبعد انقضاء الموسم بالمخا وذهاب جميع السفن منها خليت عمن رأيناه من الاكابر فلم يبق فينا سوى رعاع اهلها من السوقة حتى ان واليها السيد المنعم ذكره لم يبق بها بل فارقها واناب منابه غيره فوجدنا

لذلك من الوحشة والغربة ما ضاعف علينا الكربة مع سوء عشرة الاتباع الذين كانوا في صحبتي وعدم الالفة والانس بهم وقد كنت كتبت الى الوالد بهذين البيتين مشيرا الى سوء اخلاقهم وهما لابن بسام

لقد صبرت على المكروه اسمعه • من معشر فيك لولا انت ما نطقوا
ومنك دارهت قوما لا خلاق لهم • لولاك ما كنت ادري انهم خلقوا

فبلغني انه اعجب باستشهادي بهما

وما غربة الانسان في شقة النوى • ولكنها والله في عدم الشكل
واني غريب بين بست واهلها • وان كان فيها اسرتي وبها اهلي

وقد مسخ هذين البيتين السيد حسن بن شدقم الحسيني

وليس غريبا من نأى عن دياره • اذا كان ذا مال وينسب للفضل
واني غريب بين سكان طيبة • وان كنت ذا مال وعلم وبي اهلي
وليس ذهاب الروح يوما منية • ولكن ذهاب الروح في عدم الشكل

وكنت اعاشرهم معاشرة مداراة لا مماراة ومحاسنة لا مخاشنة والحال معهم كما قال ابو الفتح البستي

يقولون لي عاشرتنا ووصلتنا • وهيهات ان القوم مني وجنسي
وكيف وصالي فرقة فرق بينهم • وبيني كفرق الجن من فرق الانس

ومن كلام امير المؤمنين عليه السلام من سالم الناس سلم منهم ومن حارب الناس حاربوه فان العز لمكاثره وكان يقال العاقل خادم الاحمق ابدا ان كان فوقه لم يجد من مداراته والتقرب اليه بدا وان كان دونه لم يجد من احتماله واستكشافه بدا ومن كلام

محمد بن الحنفية رضي الله عنه قد يدفع باحتمال المكروه ما هو اعظم منه وقال الحسن حسن السؤال نصف العلم ومداراة الناس نصف العقل والقصد في المعيشة نصف المؤنة وقال الشاعر وهو لسان الحال

واني لطول النوى دار غربة • متى شئت لاقيت امرا لا اشاكله
احامقه حتى يقال سجية • ولو كان ذا عقل لكنت اعاقله

وكانت تهب بالبندر المذكور ريح عاصف لا تسكن ليلا ولا نهارا حتى انه لا يمكن معها الخروج من البيوت الا اضطرارا ويسميها اهل اليمن الازيب كما مر وهي الجنوب المقابلة للشمال وتسمى النعامى وما احسن قول ابن العيسراني

يا سحر من نعمان لي • قرى منازله القلوب
حملته تحية الشمال • فردها عني الجنوب
فرد الصفات غريبها • والحسن في الدنيا غريب
لم انس ليلة قال لي • لما راى كبدي تذوب
بالله قل لي من اعلك • يا فتى قلت الطبيب

فائدة الرياح المعروفة اربع الصبا والدبور والشمال والجنوب فاما الصبا وتسمى القبول فهبوبها من مطلع الشمس قال الفزويني وهي قريبة الى الاعتدال فان كان هبوبها في اول النهار فهي مائلة الى البرودة لانها تمر على مواضع باردة ببعد الشمس عنها بالليل فتكون طيبة حينئذ الا ان زمانها قليل لان شعاع الشمس يسوقها من خلفها وان اشرقت الشمس ساقتها الى قدامها فلا تزال تمر الى قدام الشعاع

والشمس تلطفها وتسخنها بحرها وضيائها حتى تصير معتدلة وهي النسيم التي تدعى ريح السحر يلتذ الانسان بها فاذا مسته يطيب النوم عليها وعلى ذلك ما الطف قول عبد الملك عضد الدولة شعر

وقالوا افق عن ذلة اللهو والصبا • فقد لاح صبح في دجاك عجيب
فقلت اخلائي دعوني ولذتي • فان الكرى عند الصباح يطيب

والمريض والمكروب يجد عند هبوب هذه الريح راحة وهبوبها بالاسحار من الليل والغدوات من النهار ولانه في هذا الوقت اعتدال الهواء لاختلاط برودة الليل بحرارة النهار طريفة حكى ابو الفرج في الاغاني قال ان اهل المجنون خرجوا به معهم الى وادي القرى قبل توحشه ليمتاروا وخافوا عليه من ان يضيع ويهلك فمروا في طريقهم بجبلي نعمان فقال بعض فتيان الحي هذان جبلا نعمان وكانت ليلى تنزل بهما قال فاي الرياح تاتي من ناحيتهما قالوا الصبا قال والله لا اريم هذا الموضع حتى تهب الصبا فاقام ومضوا وامتاروا لانفسهم ثم اتوا عليه واقاموا معه ثلثة ايام حتى هبت الصبا وانطلق معهم وانشا يقول

ايا جبلي نعمان بالله خليا • نسيم الصبا يخلص الي نسيمها
فان الصبا ريح اذا ما تنفست • على نفس مكروب تجلت همومها

وقد اكثرت الشعراء من ذكر الصبا فمن احسن ما سمعت فيها قول بعضهم

ناشدتك الله نسيم الصبا • من اين هذا النفس الطيب
هل انت من ليلى بشير الرضا • ام انت عن اسرارها تعرب

ام جزت في ارض بها قد مشت • ام ثغرها قبلك الاشنب
فهات اتحفني باخبارها • فعهدك اليوم بها اقرب

ومما هو ارق من النسيم قول ابن المعلم الواسطي من قصيدته المشهورة

بتهتهي يا عذبات الرند • كم ذا الكرى هب نسيم نجد
مر على الروض وجاء سحرا • يسحب بردي ارج وبرد
حتى اذا عانقت منه نفحة • عاد سموما والغرام بعدي
واعجبا مني استشفي بالصبا • وهل تزيد النار غير الوقد

والقصيدة كلها على هذا النسق الذي فاق الدر في اسلاكها والدراري في افلاكها وقد اقتفيت اثره فقلت

سل الديار عن اهيل نجد • ان كان تسال الديار تجدي
وقف بها نبكي الطلول ساعة • لعله يشفي غليل وجدي
منازل قد حزت فيها اربي • ونلت سولي وقضيت عهدي
ما عن لي ذكر زمان قد مضى • في ظلها الا اهاج وجدي
اصبو من الهند الى نجد هوى • واين نجد عن ديار الهند
والتقي كل رياح خطرت • احسبها ليلا نسيم نجد
آه من البين المشت والنوى • كم قرحا من كبد وخد
فهل ترى ينتظم الشمل الذي • قد نثرته البين نثر العقد
وهل لايام الصبا من مرجع • ام هل لايام النوى من بعد
انوح ما ناح الحمام غدوة • هيهات ما وجد الحمام وجدي
ابكي وتبكي لوعة وطربا • وما بكا الهزل مثل الجد

ناحت حمامات اللوى عشيه في الحبان عند هانا عدم
تبكي على غصن النقا الهواء شبه غصنا في الهوى بقد
شتان ما بين جو وفرج وبين محف سره و مبدع
نامستهزئ صاف وان ساع ولا عيشي من بعد النوى برغد
سل ادمعي عما تجن اضلعي فالقلب يخفي والدموع تبدي
كر انشد الروض وما هبت صبا تنبهي يا عذبات الرند

واما الدبور فتقابل الصبا لان هبوبها من مغرب الشمس وخواصها المخالفة لخواص الصبا لانها تهب والشمس بعيدة عنها فلا تسخنها تسخين الصبا وهبوبها في اخر النهار ولا تهب قبل ولا بالليل لان الشمس تطلع محل مهبها في ذلك الوقت فتحلل البخارات منه ولذلك يكون هبوبها قليل جدا واما الشمال فهي من ناحية الشام وهبوبها من تحت بنات نعش وهي باردة يابسة لانها تاتي من الجهة التي لا تسامتها الشمس اصلا بل لا تقربها ويكون الثلج وجمود الماء بها كثيرا وهي اشد هبوبا من الجنوب لانها تهب من منبع ضيق كالماء الذي يخرج من الانبوب الضيق بخلاف الجنوب كذا في عجائب المخلوقات للقزويني والذي رايناه في البراري الجنوب اشد هبوبا من كل الرياح فلعل ذلك في غير البر وتكون العلة ظاهرة حينئذ لان الجنوب يمانية كما سنذكره وقد اكثر من ذكرها الشعراء الشمال في اقوالها ومن ذلك قول سيدنا الرضي رضي الله عنه
وهبت لاصحابي شمال لطيفة قريبة عهد بالحبيب بليل
ترانا اذا انفاسنا مرجت بها نرنح في اكوارنا ونميل

وله ارتشف بالشمال عشية كان النسيم غال الرؤس شمول
قال النواجي وبجمع الشمال على شمائل وللعاصي بن التورية
ومنه قول شمس الدين محمد الارموي
كم للنسيم على الرياض من نعمة وفضيلة بين الورى لن تجحدا
ما زارها وشكت اليه فاقة الا وهزت لها الشمائل بالندى
وكان الصاحب ابن عباد يترنم بقول ابي فراس الحمداني
هبت لنا ريح شمالية متت الى القلب باسباب
ادت رسالات الهوى بيننا عرفتها من بين اصحابي
قال في الحلبة وما ادان الصاحب لمعذور فان هذا مما يرنح الجماد وقال ابن حجة في تقديمه بعد ان مثل بهما النوع النوادر وقد جارى ابو نواس وصاحبه ابا فراس في بديع هذا النوع ونادره هذا المعنى محيي الدين بن الخياط ولولا الخياط لقلت انه احرز قصبات السبق عليه حيث قال
يا نسيم الصبا الولوع بوجدي حبذا انت ان مررت بهند
ولقد رابني شذاك فبالله متى عهدك باطلال نجد
قال كذا بين رابني شذاك وبين عرفتها من بين اصحابي لا يدركه الا من صفت مراة ذوقه في علم الادب انتهى واما الجنوب فتقابل الشمال وهي من ناحية اليمن وهي حارة رطبة لان هبوبها من ناحية خط الاستواء والحر هناك مفرط لان الشمس تسامتهم من سنة ولا تتباعد عنها فتزداد بذلك حرا وايضا هذه الجهة كثيرة البحار فتبخر الشمس منها ابخرة كثيرة رطبة فتكسب الجنوب منها رطوبة

وهي ترخي الابدان وتحدث ثقلا في الاسماع وغشاوة في الابصار وتورث الاكسال ومن العجب ان الجنوب اذا هبت على الماء الحاد بردته والشمال تتركه على حرارته كما كان ولو اسبب ذلك ان عند هبوب الشمال تتمكن الحرارة في داخل الماء كما ترى في الشتاء فان الحرارة تتمكن في جوف الارض فيبقى داخلها حارا واما عند هبوب الجنوب فالحرارة تخرج من داخل الماء كما ترى في الصيف فان الحرارة تخرج من جوف الارض الى ظاهرها ويبقى داخلها باردا فيعود الى طبعه والعرب تحب الجنوب لانها تنشئ السحاب ويزعمون ان اللواقح انما تكون من الجنوب ولا مطر مع شيء من الرياح والله اعلم انتهى من عجائب المخلوقات وكل ريح انحرفت عن مهاب هذه الرياح الاربع فوقعت بين ريحين سموها نكبا وجمعها نكب وقد نظم بعضهم مهاب الرياح فقال
شملت بشام والجنوب تيامنت وصبت بشرق والدبور بمغرب
فائدة سنية قال العلامة بدر الدين الدماميني في شرح التسهيل قال ابن هشام سالني سائل من اين تهب الصبا فانشدته
الم تعلمي يا عمرك الله انني كريم على حين الكرام قليل
واني لا اخزى اذا قيل مملق سخي واخزى ان يقال بخيل
ولم يزد على ذلك وفيه غموض فتنبه انتهى قال في شرح المغني بعد حكايته ذلك وجه صلاحية هذا الجواب انه اشتمل على بناء حين المضافة الى الجملة في قوله حين الكرام قليل فاشار الى بيت مشارك له في هذا الحكم وهو قول الشاعر

اذا قلت هذا حين اسلو يهيجني نسيم الصبا من حيث يطلع الفجر
حيث قال فيه حين اسلو فبنى حين المضافة الى الجملة ولا يخفى ان هذا البيت المشار اليه بانشاد ذينك البيتين صريح في ذكر محل الصبا اذ قيل فيه نسيم الصبا من حيث يطلع الفجر فظهر المقصود ولله الحمد انتهى رجع ثم لم نزل نقاسي محن الغربة ونكابد اخا الكربة وقد طالت ايام البين والنوى واضرمت لواعج البين والجوى نتجرع من كاس الاغتراب ما هو امر من العلقم ونحن في من باس الاكتئاب لظا يهون عنده نهش الارقم اذا عن التذكر لما مضى تزايدت الام الحزن والاسى واذا اعترض التفكر لما حل بنا القضا قطعنا الايام بلعل وعسى فواها لتلك الايام التي مضت كيف تقضت واها من هذه الايام التي بوت كيف ابرت وهكذا الدهر ما زالت نوائبه تقلب المرء ما بين الصفو والكدر
ولقد كنت ابرز الى تلك الحدائق الانيقة واتنقل من حديقة الى حديقة لعلي اجد بذلك سلوة عما انا فيه وهيهات ما الملل والتسلي الى اذا السفينة فاعوده وقد تضاعفت بواعث الهم والتذكار وتواردت نوائب الغم والافكار شعر
وما ذات طوق في فروع اراكة لها رنة تحت الدجى وصدوح
ترامت بها ايدي النوى وتمكنت بها فرقة من اهلها ونزوح
فحنت بزوراء العراق وزغبها بعسفان ثاو منهم وطليح
بحن اليهم كلما ذر شارق وتبكي في جنح الدجى وتنوح

اذا ذكرتهم هيجت ذا بلابل   وكادت بمكنوم الغرام تبوح
بابوح من وجدي لذكرى احبتي   اذا لاح برق او تنسم ريح

ولم نزل من امرنا على غمة، وعن دهرنا في ليالٍ مدلهمة، لا نعرف لما نالنا من حيلة ولا نجد لما نتشوقه من الخبر من يقول على الخبير، حتى وافت البشائر، ونصبت للتهاني الاشائر، بان قد اقلع ذلك السحاب، وجاء من الطاف الله تعالى ما لم يكن في الحساب، وصفت الاحوال، وسكنت الفتن، فسكن الفؤاد عند ذلك واطمان، واخذنا في اهبة السفر، مستبشرين بالنيل والظفر، زاعمين ان في وصولنا الى الديار امانا من شوائب الدهر والاكدار، والقضاء يقول من مكمنه قد يؤتى الحذر من مامنه

شعر

ليت الذي علق الرجاء به   اذ لم يجد للصب لم يجد
لم يتم الظن الجميل به   فعدي من الظن الجميل فدى
كم من مطامع قد عقدت بها   طمعي فحل مرائر العقد
واعادني منها على اسف   وابانني منها على ضمد

ولما هاب بنا من البين داع، وآن اوان الارتحال والوداع، كتبت الى والدي المخدوم المتقدم ذكره وقد كان عاد من حضرة مخدومه الى خدمته بهذين البيتين

مددت الى التوديع كفا ضعيفة   واخرى على الرمضاء فوق فؤادي
فلا كان هذا العهد آخر عهدنا   ولا كان ذا التوديع آخر زادي

وهذان البيتان انشدهما ابو المعالي عزيزي بن عبد الملك قال

انشدنيهما

انشدنيهما والدي عند خروجي من بغداد الى الحج وكتبت الى السيد المشار اليه قول ابي الطيب

يا من يعز علينا ان نفارقهم   وجداننا كل شيء بعدكم عدم

ثم ودعنا توديع الولد للوالد، وتلقينا من فراقه ما هان عنده الطارف والتالد، وشيعنا تشييع الاقارب، الى ان تبطنا القارب، فشكر الله سعيه، وادام بفضله رعيه.

وما ابن آدم الا ذكر صالحة   او ذكر سيئة يجري بها الكلم
اما سمعت بدهر باد امته   جاءت باخبارها من بعدها الامم

وكان خروجنا من الحلة يوم السبت لثمان خلون من ذي القعدة الحرام سنة سبع وستين فكانت مدة اقامتنا بها اربعة اشهر وستة ايام وعلى ذلك فما الطف عمر بن ابي ربيعة

بالله قولي له في غير معتبة   ماذا اردت بطول المكث في اليمن
ان كنت حاولت دنيا او نعمت بها   فما اصبت بترك الحج من ثمن

اخبر ابو خالد بن زيد الباهلي قال ركب ابن جريج دابته وكنت فاتبعه فلقيه معن بن زائدة باليمن فوقف فطول عليه قال ابن جريج واني لفي منزلي وقد دخل شهر الحج فذكرت قول عمر بالله قولي البيتين قال فقلت هو والله ذلك واصبحت فاتيا معنا فقلت استودع الله الامير قال وما ذاك قلت حضر الحج وطال المقام قال لا والله ولكن هنا حادث رأي فلم يزل بي حتى انشدته البيتين فقال لا جرم لا عتبى حتى تقضي حاجتك وكان معن يتولى عمل اليمن للمنصور

ثم زودها بعد ان ابتدر رايه والشيء بالشيء يذكر والحديث شجون

قيل ان المنصور سخط على احمد بن يزيد السلمي فصرفه عن ارمينية والزمه بيته فبلغ الخبر الى معن وهو يتولى اليمن فكتب اليه نحو الحق يا امير المؤمنين ان سخطك لحق احمد بن يزيد بن اسيد السلمي من امير المؤمنين ولم تزل الملوك تعاقب على اشياء وتصفح عن اشياء فاما التي تعاقب عليه فالقدح في الملك وافشاء السر والتعرض للحرم واما التي تصفح عنه فاحتمال الاموال فان مال الخادم للمخدوم في يومه وغده فان كان احمد بن يزيد اتى ما تعاقب عليه الملوك فما ينبغي لنا ان نكون حيناق ان كان احتجن مالا فما خير لامير المؤمنين من ارمينيه واموالها فقال المنصور لكم معاشر الكتاب ذهب عنكم ان تجبروني بهذا ولن يعن من اليمن على لوثة اعرابيته ووجه الى احمد بن يزيد فخلع عليه ورده الى عمله

شعر

وما كل ذي لب بموتيك نصحه   وما كل موتٍ نصحه بلبيب
ولكن اذا ما استجمعا عند واحد   فحق له من طاعة بنصيب

ولما استوينا من السفينة صهواتها، وتلونا بسم الله مجريها ومرساها، شاهدنا من هذا البحر الزاخر ما انسانا معه الاول والآخر، واستبان لنا ان ذلك البحر الذي اكبرناه، وانكرنا منه ما انكرناه، انما هو قطرة من ماء بالنسبة الى هذا الدأما ولقد سرنا به اياما لا نرى الا الماء تحت السما فذكرنا ما الطف قول بعض المعاصرين وهو المؤلف

قالوا

قالوا مسير الفلك في بحره   كالطير يسري بجناحين
والفرق ما بينهما واضح   لكل ذي عين بلا مين
الطير في الجو غدا طائرا   بين السما والارض عن عين
وفلكنا لما طما بحره   طار بنا بين سماءين

الصاحب تاج الدين

انظر الى قطع المراكب دجلة   والماء يلوح لها ويبدو
مثل السحائب لا يفرق بينها   نظر وكل بالرياح يسير

ابن النطاح يصف البحر

يا مادح البحر وهو يجهله   مهلا كفاني قليله علما
مكسبه مثل قعره بعدا   ومرزقه مثل مائه طعما

في ذمه وركوبه

البحر صعب المرام مر   لا جعلت حاجتي اليه
اليس ماء ونحن طين   فما عسى صبرنا عليه

وقال حدثني اجتمعت مع ابي الفضل جعفر بن المعوج الكاتب بسبتة فذكر لي بيتا لابن رشيق ثم قال أتقدر على اختصار هذا المعنى فقلت نعم اقدر على ذلك ثم انشدته

لا اركب البحر خوفا   على منه المعاطب
طين انا وهو ماء   والطين في الماء ذائب

فاستحسن ذلك اذ كان على الحال واقام عني اياما ثم اجتمعت

فانشدني لنفسه في المعنى

ان ابى ادم طين ۔ والبحر ماء يديه
لولا الذي فيه يتلى ۔ ما جاز عندي ركوبه

وانشدته

واحضر لولا ايةٌ ما ركبته ۔ وذلك تصريفا لعقباً بما شابه
اقول حنانا من ركوب عبابه ۔ ايا رب ان الطين قد ركب الماء

ومن بديع انشاء ابن حجة رسالة البحرية التي كتب
بها الى البدر الدماميني يصف البحر والسفينة منها
قوله يا مولانا واتيك بالاعجب من اهوال هذا البحر واحدث
عنه ولا حرج • كم وقع الملوك من اعاريضه في زحاف يقطع منها
القلب لما دخلوا وانو تلك اللجج • وشاهدت منه سلطانا جائرا
ياخذ كل سفينة غصبا • ونظرت الى الجوار الحسان وقد رمت
ازر قلوعها وهي بين يديه لقلة رجالها تسبى • فتحققت ان
راعي نجاة سعيٍ في الفلك جالسا غير صايب • واستصحب
راعي نجاة مشيٍ وهو راكب • وزاد الظما بالملوك وقد اتخذ
في البحر سبيله وكم قد تعين شدة الظما بارد قبل الحفرة هذا الطور
من البحر هذه المشقة الطويلة

وهل اباكر بحر النيل منشرحا ۔ واشرب الحلو من اكواب ملتج
بحر تلاطمت علينا امواجه حتى رمتنا من الخوف وحملنا على نعش الغراب
فقامت واوات دوايره تنام مع فضتنا للغرق لما استوت
المياه والاخشاب وقارب العبد منها سودا استرقت من البنيان

وهي جاريه وغشيهم منها ما غشيهم • فهل اتاك حديث الغاشية •
وامتها الحرب فحملت بنا ودخلها الماء فجاءها المخاض وانشق قلبها
لفقد رجالها فجرى ما جرى على ذلك القلب وخاض • وتوشحت
بالسواد في هذا الماتم • وسارت على البحر وهي مثل وكم للمغاربة على
ذلك الوشيح زجل بوج ماتي • ولكن نترب في رفعها وخفضها عن النشر
والموت وتتناطح كالجبال • وهي خشب مسندة • عدم المقبور
في تابوت تاتي بالطباق ولكن بالمقلوب • لان صغيرها كبير و
بيا ضها سواد • وتمشي على الماء وتطير مع الهواء • وصلاحها
عين الفساد • ان نقر الموج على دفوفها لعبت انامل قلوعها بالعود
ورقصنا على الهنا الحد باتنغوم فيا متنا من هذا الرقص الخارج
ونحن نعود نتشاءم • وهي كما قيل انف في السماء واست في
الماء • وكم نطيل الشكوى الى قامة صاريها عند الميل • وهي الصعدة
الصماء فيها الفلك وليس لها عقل ولا دين • وتنصابا اذا هبت
الصبا وهي ابنة مائة وثمانين • وتوقف احوال القوم وهي تجري
بهم في موج كالجبال • وتدعي براءة الدقة وكم استغرقت لهم من اموال
هنا وكم ضعف نحيل خصرها عن تثاقل ارداف الامواج • وكم
وجلت القلوب لما صار لاهنا بمجاديفها في مقلة البحر اختلاج
وكم اسبلت على وجنة طرة قلعها • فبالغ الريح في تشويشها •
وكم مر على قربها الغامرة فتركها خاوية على عروشها تتعاظم فتهزل
الى ان ترى ضلوعها من السقم تعد • ولقد رايناها بعد ذلك قد
تهدد بنت هو وهي حمالة الحطب في جيدها حبل من مسد •

لطيفة ذكر القاضي ابن خلكان قال حكى تاج العلا ابو زيد
المعرفي بالنسابة قال حدثني ابو الاصبع نباتة بن الاصبع بن زيد بن محمد
الحارثي الاندلسي عن جده زيد بن محمد قال بعث المعتمد
ابن عباد صاحب اشبيلية الى ابي العرب الزبيري خمسمائة دينار
وامره ان يتجهز بها ويتوجه اليه وكان بجزيرة صقلية وهو
من اهلها وهو ابو العرب مصعب بن محمد بن ابي الفرات القرشي
الصقلي الشاعر وبعث مثلها الى ابي الحسن الحصري وهو بالقيروان
فكتب اليه ابو العرب

لا تعجبن لراسي كيف شاب اسى ۔ واعجب لاسود عيني كيف لم يشب
البحر للروم لا تجري به سفن ۔ الا على غرر والبر للعرب

وكتب اليه الحصري

امرتني بركوب البحر اقطعه ۔ غيري لك الخير خصصه بذا الراي
ما انت نوح فتنجيني سفينته ۔ ولا المسيح انا امشي على الماء

وما الطف قول الخباز البلدي وقد سافر محبوبه في البحر

سار الحبيب وخلف القلبا ۔ يبدي العزاء ويظهر الكربا
قد قلت اذ سار السفين به ۔ والشوق ينهب مهجتي نهبا
لو ان لي عزا اصول به ۔ لاخذت كل سفينة غصبا

قيل وليس في المعمور اعظم من هذا البحر الذي ركبناه و
هو البحر المسمى ونسبة الى الحبشي قال المسعودي ويمتد
طوله من المغرب الى المشرق الى اقصى الحبش الى اقصى الهند والصين
ثمانية الاف ميل وعرضه الفان وتسعمائة وفي موضع

اخر الف وتسعمائة وقد يتقارب في موضع العرض في موضع
دون موضع ويكثر ويقل في عرضه وطوله غير ما وصفناه من
الكثرة اعرضنا عن ذكره لعدم الدلالة على صحته عند اهل هذه
الصناعة وقد ذكر كيفية تشعب الخلجان منه واستدادها
الى اماكن لا حاجة بنا الى ذكرها وان بحر فارس وبحر اليمن وبحر القلزم
وبحر الحبشي وبحر الزنج وبحر الصين كلها خلجان من هذا البحر وعد
بحور اخر تتشعب من هذا البحر لا حاجة بنا الى ذكرها ولا باس
بذكر شيء من اخبار البحر وجزايره وعجايبه الى غير ذلك مما تقتضي
اليه المقام لما فيه من الاشارة الى قدرة الله تعالى وعظم سلطانه

وفي كل شيء له اية ۔ تدل على انه واحد

تنازع المتقدمون من الحكماء في مبادي كون هذه البحار وعللها
فذهب طايفة طايفة منهم الى ان البحر هو بقية من الرطوبة الاولى
التي جففت اكثرها جوهر النار وما بقي منه استحال لاحتراقه ملحا
ومنهم من قال ان الرطوبة الاولى المجتمعة لما احترقت بدوران
الشمس وانعصر الصفو منها استحال الباقي الى ملوحة ومرارة ومنهم
من راى ان البحار عرق تعرقه الارض لما نالها من احتراق الشمس لاتصال
دورها ومنهم من راى ان البحر هو ما بقي مما صفته الارض من الرطوبة
الثانية وقيل غير ذلك وهو خلاف لا ثمرة فيه وقد ذكر ان
الله تعالى لما امر نوحا بركوب السفينة وغرق الارض خمسة اشهر
امر الارض ان تبلع الماء والسماء ان تقلع واستوت السفينة على الجودي

اسرع بعض الارض الى بلع الماء عندما امرت وبعضها لم يسرع فمن اطاع كان ماؤه عذبا اذا احتفر ومن تاخر عاقبه الله بان يجعل ملحا وما تخلف من الماء الذي امتنعت الارض من بلعه الى قعور مواضع من الارض فمن ذلك البحار وهي بقية ماء غضب هلك به امم كذا نقله في اول كتابه وهذا ان صح في الاثر فلا كلام والا فمقتضاه ان البحار تكون قبل زمان نوح عم وفيه نظر ظاهر لمن تتبع الاثر وذكر صاحب المنطق ان مواضع البر ليست ابدا برا ولا مواضع البحار ابدا بحرا بل قد يكون برا حيث كان مرة بحرا ويكون بحرا حيث يكون مرة برا وعلة ذلك الانهار وبدؤها فان لمواضع الانهار شبابا وهرما وحياة وموتا ونشوا كما يكون ذلك في الحيوان الا ان الشباب والكبر في الحيوان لا يكون جزءا بعد جزء بل تشب وتكبر اجزاؤه معا وكذلك تهرم وتموت في وقت واحد فاما الارض فانها تهرم وتكبر جزءا بعد جزء وذلك بمسير الشمس وقد اختلف في علة المد والجزر اختلافا طويلا لا حاجة بنا الى ذكره واما عجائب البحر فلا تدخل تحت الحصر ويكفي في ذلك الحديث حدثوا عن البحر ولا حرج قيل الواو للحال اي حدثوا عنه حال الا حرج عليكم في ذلك ولنذكر منها نبذة مستطرفة قال القشيري ان سليمان سال ربه ان ياذن له ان يضيف جميع الحيوانات فاذن الله له فاخذ يجمع الطعام مدة طويلة فارسل الله حوتا واحدا في البحر فاكل جميع ما جمعه سليمان في تلك المدة الطويلة ثم استزاد فقال

سليمان

سليمان لم يبق لي شيء ثم قال له وانت تاكل كل يوم مثل هذا فقال رزقي كل يوم ثلثة اضعاف هذا ولكن الله لم يطعمني اليوم الا ما اطعمتني انت فليتك لم تضفني فاني بقيت اليوم جائعا وفي هذا اشارة الى عظيم سلطان الله تعالى وسعة خزائنه اذ مثل سليمان عليه السلم مع عظيم ملكه الذي اتاه الله تعالى عجز عن يشبع مخلوقا من مخلوقات الله تعالى ثم انظر ما اشتمل عليه البحر مما يشبع هذا الحوت في كل يوم فسبحان المتكفل بخليقته وقال ابو حامد الاندلسي رايت سمكة بقرب مدينة سبتة من نسل الحوت الذي اكل منه موسى وفتاه يوشع واحيى الله نصفه واتخذ سبيله في البحر سربا ونسلها في البحر الى الان في ذلك الموضع وهي سمكة طولها اكثر من ذراع وعرضها شبر واحد جانبيها شوك وعظام وجلد رقيق وعينها ورأسها نصف راس ومن راها من هذا الجانب استقذرها وحسب انها ماكولة ميتة ونصفها الاخر صحيح والناس يتبركون بها ويهدونها الى المواضع البعيدة قال ابن عطية وانا رايته كذلك وعن ابن عباس ان الحوت انما حيي لانه عين ماء هنالك تسمى عين الحيوة ما مست شيا ميتا قط الا حيي وكانت عين الحيوة عند مجمع البحرين بحر فارس وبحر القلزم مما يلي المشرق وقيل هما بحر الاردن وبحر القلزم وقيل غير ذلك والحكمة في جمع موسى والخضر في مجمع البحرين انهما بحران في العلم هذا اعلم بالظاهر اعني الشرع وهو موسى عليه السلم

والاخر اعلم بالباطن وهو الخضر كذا في حياة الحيوان الكبير للدميري ومن العجائب ما حكاه القزويني في عجائب المخلوقات عن عبد الرحمن بن هرون المغربي قال ركبت بحر المغرب فوصلنا الى موضع يقال له البرطون وكان معنا غلام صقلبي معه صنارة فالقاها في البحر فاصطاد سمكة نحو الشبر واذا خلف اذنها اليمنى لا اله الا الله وفي قفاها محمد وخلف اذنها اليسرى رسول الله ومن عجائب البحر انسان الماء وهو يشبه الانسان الا ان له ذنبا قال القزويني وقد جاء شخص بواحد منها في زماننا مقددا كما ذكرنا ويقال انه يظهر في بحر الشام في بعض الاوقات وشكله شكل انسان وله لحية بيضاء يسمونه شيخ البحر فاذا راه الناس استبشروا بالبحر وحكي ان بعض الملوك حمل له انسان الماء فاراد الملك ان يعرف حاله فزوجه امراة فاتاه منها ولد يفهم كلام ابويه فقال للولد ما يقول ابوك قال يقول اذناب الحيوان كلها في اسفلها فما بال هولاء اذنابهم في وجوههم وبنات الماء كالنساء قال لابن الاثير هي سمك في بحر الروم تشبه النساء الواهنة الى السمرة ذوات شعور وفروج عظام وثدي وكلام لا يكاد يفهم ويضحكن ويقهقهن وقعن في ايدي بعض اهل المراكب فينكحونهن ثم يعيدونهن الى البحر ويقال ان منها المنجنس يوجد في بحر سيد وحكي عن الشيخ ابي العباس

مكتوب

الحجازي

الحجازي قال حكى بعض التجار انه في سنة من السنين خرجت لهم سمكة عظيمة فثقبوا اذنها وجعلوا فيها الحبال فاخرجوها فشقت اذنها فخرجت جارية حسناء جميلة بيضاء سوداء الشعر حمراء الخدين نجلاء العينين على احسن ما يكون ومن سرتها الى نصف ساقها شيء كالثوب يستر قبلها ودبرها دائر عليها كالازار فاخذتها الرجال الى البر فصارت تلطم وجهها وتنتف شعرها وتعض يديها وتصيح كما تصيح النساء حتى ماتت في ايديهم فالقوها في البحر قال اسحق الخالعي وقال صاحب تحفة الغرائب حدثني الشيخ ابو العباس الحجازي قال حدثني رجل يعرف بالهاروني من ولد هرون الرشيد انه ركب سفينة في بحر الهند قال فرايت ذوسا قد خرج من البحر احسن من طاوس فقيل البر عاجل الوانا قال فكبرنا الحسنة حتى استحى وينظر الى نفسه ويبشر جبينه وينظر الى ذنبه ساعة ثم غاص في البحر وفرس البحر يوجد بالنيل افطس الوجه ناصيته كالفرس ورجله كالبقر وذنبه قصير يشبه ذنب الخنزير وجلده غليظ ووجهه اوسع من وجه الفرس يفسد البر ويرعى الزرع وربما قتل الانسان وغيره وفي البحر سمكة تسمى الدلفين تنجي الغريق يد نومها فتمكنه من ظهرها ليستعين على السباحة فيكون زاد رجاء على نجوته وصفتها كصفة الزق المنفوخ ولها راس صغير جدا ولا توجد احيانا ولا تاكل الا السمك

فرس

وحكى القزويني انه يرى في بعض الجزائر على قصر مصنوع من
بلور على قلعة محكمة البنا وحولها قناديل لا تطفى ونقل عن ابي
حامد الاندلسي صاحب تحفة الغرائب ان على البحر الاسود من
ناحية الجنوب الاندلس كنيسة من الصخر منقوشة في الجبل عليها
قبة عظيمة وعلى القبة غراب لا يبرح ومقابل القبة مسجد تزوره
الناس يقولون ان الدعاء فيه مستجاب وقد شرط على القسيسين
ضيافة من زار ذلك من المسلمين فاذا قدم زائر ادخل الغراب راسه
في روزنة على تلك القبة ويصيح صيحة فان قدم اثنان صاح
صيحتان وهكذا كلما قدم زوار صاح على عددهم فيخرج
الرهبان بطعام يكفي الزائرين وتعرف تلك الكنيسة بكنيسة الغراب
ويزعم القسيسون انهم ما زالوا يرون غرابا على تلك القبة ولا
يدرون من اين ياكل ومن جزائر البحر العجيبة جزيرة القمر بضم
القاف واسكان الميم ثم راء مهملة طولها اربعة عشر يوما في عرض
عشرين يوما الى اقل من ذلك ويحاذي جزيرة اسرنديب كذا في
الخطط وقال السمعاني في الانساب اظنها بمصر وفي
المستطرف يقال انها بالقرب من نيل مصر ويقال ان بها شجرا
طول الشجرة مائتا ذراع ودور ساقها مائة وعشرون ذراعا وبها
طوائف من السودان عراة الابدان يلتحفون بورق الشجر وهو
ورق يشبه ورق الموز الا انه اسمك واعرض وانعم ويقال

ان اهل هذه الامة يتمذهبون بمذهب الشافعي وهم في غاية اللطافة
والامر بالمعروف والنهي عن المنكر بالقرب منهم معدن الذهب
والياقوت وبها الفيلة البيض وحيوانات مختلفة الاشكال من الوحش وغيره
وبها العود القماري والابنوس وبها معدن كثير قاله في
الخطط واليها ينسب الطائر القمري ونقله السمعاني في الانساب عن
صاحب الجمل وقال والقمري طائر ينسب الى هذه البلدة
ومنها جزيرة واق خلف جبل يقال له اصطفون داخل
البحر الجنوبي قال القزويني ان هذه الجزيرة كانت ملكتها
امراة وان بعض المسافرين وصل اليها ودخل فراى هذه
الملكة وهي جالسة على سرير وعلى راسها تاج من الذهب وعلى راسها
اربعة آلاف جارية ابكار قيل وفي هذه الجزيرة شجر يشبه
شجر الجوز والخيار شنبر ويحمل حملا كهيئة الانسان فاذا
انتهى يسمع له تصويت يسمع منه واق ثم يسقط وعن
الجاحظ ان الواق واق نتاج ما بين بعض النبات وبين بعض الحيوانات
ذكره الدميري في حياة الحيوان الكبرى قال القزويني
وهذه الجزيرة كثيرة الذهب والله سبحانه اعلم وبالجملة
فعجائب البحر لا تدخل تحت الحصر وهذه قطرة من بحر وقليل من كثير
غريبة روى ابو نعيم في الحلية في ترجمة سفيان بن عيينة
عن مسعر بن كدام انه حدث ان رجلا ركب البحر فانكسرت السفينة فوقع
في جزيرة فمكث ثلاثة ايام لم ير احدا ولم ياكل ولم يشرب فتمثل فقال

اذا شاب الغراب اتيت اهلي ۞ وصار القار كاللبن الحليب
فاجابه صوت عجيب يسمع صوته ولا يرى شخصه وهو يقول
عسى الكرب الذي امسيت فيه ۞ يكون وراءه فرج قريب
فنظر فاذا سفينة اقبلت فلوح لهم فاتوه فحملوه فاصاب خيرا كثيرا
كان شريح القاضي لا يقبل شهادة من ركب البحر ويقول لعله لا
يكون امينا على نفسه لا يكون امينا على غيره وفي الحديث لا
يركب البحر الا حاجا او معتمرا او غازيا في سبيل الله فان تحت
البحر نارا وتحت النار بحرا واراد عمر بن الخطاب ان يغزي قوما على
البحر فكتب اليه عمرو بن العاص وهو عامله على مصر يا امير المومنين
ان البحر خلق عظيم يركبه خلق صغير دود على عود فقال عمر لا اسال الله
ان احدا حمله فيه امتنع حكيم من ركوب البحر فقيل له في ذلك
فقال اني اكره لمن اركبه الا املك عنانه ولا اضبط زمامه قيل
لبعض التجار ما اعجب ما رايت في البحر قال سلامتي منه فائدة
اذا اضطرب البحر يكتب الراكب على جانبيه الاربع ويقول اسكن اسكنك
الله وقر بقرار الله واهدا باذن الله ولا حول ولا قوة الا بالله وروي
امان من الغرق
عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال امان لامتي من الغرق
اذا هم ركبوا السفن ان يقولوا بسم الله الملك وما قدروا الله حق قدره
والارض جميعا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه سبحانه
وتعالى عما يشركون بسم الله مجريها ومرسيها ان ربي لغفور رحيم ومن احسن
قول الوزير الكاتب ابي بكر بن سعيد بن القبطرنة البطليوسي من رقعة

كتبها الى الوزير ابي الحسن بن سراج لولا عوائق الزمان لطرت اليك
بلا جناح واستطيت اعناق الرياح الى ان قال واتخذت
التهلكة سفينة واقمت لها من الغايات الواحا وعطارد ملاحا
وشرعتها بالغيوم وسمرتها بالنجوم وحبذت بالفرقدين و
جعلت من الثريا فيها من كل زوجين اثنين واعتصمت بالقوة والحول
وخالفت كل من سبق عليه القول واستعذت من شيطان الكسل
وهو رجيم وقلت بسم الله مجريها ومرسيها ان ربي لغفور رحيم
ولبعضهم قال
بلغت رشدي وما ادركت منك منى ۞ واحيرتي من بلوغ قبل ادراكي
سفينة الصبر في بحر الدموع رست ۞ فقال حسني بسم الله مجراك
وما الطف قول الشيخ الاديب اللابس من اثواب الفصاحة
برود التشبيب جعفر بن محمد الخطي شاعر البحرين وهو المبلغ
من الشعر الاماني وناهيك باللؤلؤ البحراني من قصيدة
وجرة لو دعي نوح ليركبها ۞ بفلكه قال بسم الله مجريها
وما احسن قوله بعد هذا البيت
ومقلة الفت فرط السهاد فلو ۞ رد الرقاد عليها كان يؤذيها
ماذا على الطير اذا يلحى الضحى حسبك ۞ خفت لو حلت في خوافيها
ان يقعد الطير عن حملي لكم وسرت ۞ ريح الصبا فاطلبوني في مساريها
يلقى لكم جسدا لو ان علته ۞ يدعو المسيح لها ما كان يبريها
لقد نضا الحر لو قدفت به ۞ في مقلة ما احست اما فيها
من المحسوم
قلت والله هذا هو الشعر الخالص الذي ياخذ بمجامع القلوب

وتستنشقه الاسماع وكانت وفاة الشاعر المذكور سنة ثمان وخمسين والف
بشيراز وله ديوان شعر اجاد فيه كل الاجادة. وكان ذا بديهة قوية
بارعا مفلقا مستحضر الاشعار العرب واخبارها. ومن
بديع قصائده التي تشهد له بعلو الملكة وقدرة التصرف في
المعاني والالفاظ قصيدته الرائية المشهورة التي يصف فيها
حاله وقد ضربته سمكة تعرف بالسبيطية في وجهه فشجته و
هو عائد من قرية تسمى مرّي بضم الميم وتشديد الراء المهملة
وبعدها ياء مثناة من تحت في بحرين قريتين يقال لاحديهما
البلاد وللاخرى توبلي بضم التاء المثناة من فوق وبعدها الواو وباء
موحدة مكسورة وبعدها لام وياء مثناة من تحت وكل منهما
حسان ولا باس بايرادها لحسنها وغرابتها على انا لم نخرج عن ذكر البحر

وهي هذه

بدعم العوالي والمهندة البتر * دماء اراقتها سبيطية البحر
الا قد جنى بحر البلاد وتوبلي * علي بما ضاقت به ساحة البر
قويلي شن بالقهر وما الذي جرى * رمتهم بدائيب الحوادث عن وتر
دم لم يرق من عهد نوح ولا جرى * على حد ناب للعدو ولا ظفر
تحامته اطراف القنا وتعرضت * له الحوت يا بوس الحوادث والدهر
لعمر ابي الايام ان بات صرفها * بثار امرئ من كل صالحة مثري
فلا غرو فالايام بين صروفها * وبين ذوي الاخطار حرب الى الحشر
الا فابلغ الحيين بكرا وتغلبا * فما الفوث الا عند تغلب وبكر

ايرضيكما ان امرأ من بنيكما * واي امرئ للخير يدعى وللشر
يراق على غير القنا دم وجهه * ويجري على غير المثقفة السمر
ويتبو نبو الليث عنه ويتقي * اخو الحرب عنه دامي الفم والثغر
لقد ضل امرء من قصتي عجبا فمن * يرد شرح هذا الحال ينظر الى شعري
انا الرجل المشهور ما من محلة * من الارض الا قد تخللها ذكري
فان امس في قطر من الارض انني * يريد اشتهارا فمنا كيما تسري
تولعني صرف الزمان ولم يكن * ليجري صرف الدهر الا على الحر
توجهت من مري ضحى فكانما * توجهت من مري الى العلقم المر
تلجلجت خور القريتين مشمرا * وتسبيلي معرق الماء في اول الجزر
فما هو الا ان فجئت بطافر * من الحوت في وجهي ولا ضربة الفهر
لقد شق يمنى وجنتي بطعنة * وشعت بها دامي الحيا على قطر
فخيل لي ان السماء اطبقت * علي وشاهدت الكواكب في الظهر
وقمت كهدي ند عن يد ذابح * وقد بلغت سكينه ثغرة النحر
تطوحني نزف الدماء كانني * نزيف طلا مالت به نشوة الخمر
فمن لامرئ لا يلبس الوشي قد غدا * وراح موشى الجيب بالنقط الحمر
وما فيت بيتي ما رأى امرء ولم * تقل ها هنا جاء من ملتقى الكر
فها هو قد ابقى بوجهي علامة * كما اعترضت في الطرس اعرابة الكسر

فان يمح شيئا من محياي اثرها * بمقدار اخذ المحو من صفحة البدر
فلا غرو فالبيض الرقاق ادلها * على العتق ما لاحت به سمة الاثر
ومن بعد هذا السبيطية الخزي * على سائر السمكان بالفتكة البكر
وقل للضبا فيئي الملك عن الطلا * وللسمر لا تهتز يوما الى صدر
فلو هم غير الحوت بي لتواثبت * رجال يخوضون الحمام الى نصري
فاما اذا ما عز ذاك ولم اكن * لادرك ثاري بعدما مد في عمري
فلست بمولى الثغر ان لم ازره * بكل سرود الذكر اعدى من العر
اضر على الاحياء من حادث العمى * وابلى على الابدان من عارض الوقر
يخاف على من يركب البحر شرها * وليس بمأمون على راكب البر
تجوس خلال البحر تطفح تارة * وترسو وترسو الغيص في طلب الدر
تناول منه ما تعالى بسبحه * ويدرك منه الغور مستبدل القعر
لعمر ابي الخطي ان بات ثاره * لدى غير كفؤ وهو نادرة العصر
فثار علي بات عند ابن ملجم * وتعقبه ثار الحسين لدى شمر

ولما وقف الشريف العلامة السيد ماجد البحراني رحمه الله تعالى
على هذه القصيدة كتب مقرظا اجلت رائد الفطنة في معانيها.
واحللت صاعد الفكرة في اركانها ومبانيها. فوجدتها قرة في

عين

قرة عين في الابداع. ومسرة في قلب الاختراع. والحق
احق بالاتباع. والحمد لله على تجديد معالم الادب بعد اندراسها.
وتقويم راية البلاغة بعد انتكاسها. ورد غريبها لغضاضة الى مسقط
راسها. وازالة وحشتها وايناسها. ولنعد الى ما نحن بصدده
ولم نزل في اسر البحر وقد دارت علينا منه الدوائر. واختلفت
تفاصيله فهو طويل وبسيط ومديد ووافر. نكابد من نحوه ما للنا
منه رفعه وخفضه. ونلاقي نصيبا ما اخترناه عليه رفضه. حتى رأينا
العلامات. فرجونا الحياة. بعد خشية الممات. والعلامات حيات دقاق
طوال رقاق كالحيات في الوانها وحركاتها سميت بذلك لانها علامات
الوصول الى بلاد الهند. وامارة النجاة من المهالك لطول هذا البحر وصعوبته
قال بعضهم انها التي اراد الله تعالى بقوله وعلامات وبالنجم هم يهتدون
ذكره الدميري في حياة الحيوان الكبرى. فلما كان ليلة الجمعة لثلاث بقين من
ذي القعدة الحرام شاهدنا الجبال والبر. وايقنا ان الله قد لطف بنا
وبر. فبينا نحن في انتظار الفرج والخلاص من هذا البحر الذي حدثنا عنه
ولا حرج. اذ عصفت الرياح واخذت السفينة في الارتجاج. وجاءنا
الموج من كل مكان. ونسينا الانزعاج ما كان. فانخرقت السفينة. وهاج

فجعلت تفور كانها التنور. حتى بلغ الماء نصفها. وشاهدنا من مواقع الهلاك
ما لا يبلغ الحال وصفها. ولولا ان لكل اجل كتاب لكنا لا اثر ولا عين بعد ما خلتنا
تحت خبر كان وانمدرجنا في جلابيب. فلم نزل ننزف الماء فيكثر وهو
يتروى ونحن نفتر. حتى من الله بريح كان بها النجاء. وتحقق الرجاء فطوينا
تلك الشقة الممتدة. واعاننا الله تعالى بالفرج بعد الشدة.

ولرب نازلة يضيق بها الفتى ۞ ذرعا وعند الله منها المخرج
ضاقت فلما استحكمت حلقاتها ۞ فرجت وكان يظنها لا تفرج

قال ابن خلكان ما رددهما من نزلت به نازلة الا وفرج عنه
ولما كان بعد الزوال من يوم الجمعة المبارك دخلنا الباب فمررنا في
ماء عذب بين جبلين عليهما من الاشجار والاثمار ما لا يمكن وصفه
فلم نزل نسير بينهما الى اخر النهار. ولما جنحت الشمس للغروب وصلنا المرسى
فالحمد لله على ما اذكره وانسى واعلن لسان الحال يقول لعزة كذا

يا ذا المعالي كم ما لك نعمة ۞ فمحتتنيها بالذنوب الاكبر
اعيا العوارف منك اشكر فضله ۞ عجز المقل وزاد طول المكثر
الكل يتبع ما قدمته وقوعه ۞ ام ما كفيته عن النبي لم احتسب

ثم نزلنا البندر وهو بندر جيتابور بجيم مكسورة

جنحت

وياء مثناة من تحت فتاء مثناة من فوق وبعد الالف باء موحدة فواو ساكنة
فراء مهملة وكان وصولنا ابان الربيع بالديار الهندية فالفيناه
قد نشر مطارفه. وابرز تالده وطارفه. لا تقع العين الا على رياض
خضرة. وغياض يانعة نضرة والارض تشكو والسماء تشكي والروض
تضحك والغمام يبكي.

اذا اردت ملاك الطرف من بلد ۞ مستحسن وزمان يشبه البلدا
يمشي السحاب على اجبالها فرقا ۞ ويصبح الغيث في صحرائها بددا
فلست تبصر الا كا خضلا ۞ او يانعا خضرا او طائرا غردا

فاصبحنا ننتشق روائح الازهار. ونختال في رياض محفوفة
بحياض وانهار. ونتملى بتلك الخمائل. ونتنزه بانبغصن معتدل
الغصن مائل. والشوادح تخطب على منابر اغصانها. وتبدي فنون
نغماتها على افنانها.

وقد جال من جفن الغمامة ادهم ۞ له البرق سوط والشمال عنان
وضمخ ردع الشمس نحو حديقة ۞ عليه من الطل السقيط جمان
ونمت باسرار الرياض خميلة ۞ لها النور ثغر والنسيم لسان

ومن الطف قول ابن رشيق

خليلي هل للمزن مقلة عاشق ۞ ام النار في احشائها وهي لا تدري
سحاب حكت ثكلى اصيبت بواحد ۞ فعاجت له نحو الرياض على قبر
ترقرق دمعا في خدود وشحت ۞ مطارفها بالبرق طرزا من التبر
فوشي بلا رقم ونسج بلا يد ۞ ودمع بلا عين وضحك بلا ثغر

واعجب لقول ابن نباتة

قفا فاعجبا من هاطل الغيث انه ۞ لاعجب شيء يعجب العين والفكرا
يمد على الاعناق بيض خيوطه ۞ فينسج للثرى حلة خضرا

فاقمت بهذا البندر ثلثة ايام ثم انتقلنا الى بندر اعظم منه وكان
هذا فرضة لذاك فسرنا في الخور على الزورق بين ذينك الجبلين
حتى وصلنا اليه وهي قرية لطيفة يقال لها جارابور براء مهملة
وبعد الالف جيم ثم الف فباء موحدة مضمومة فواو ساكنة فراء
مهملة وفيها عمارة حسنة لمصطفى خان اعظم وزراء عادلشاه
ولم يكن في تلك القرية سواها فنزلنا بها وهذه القرية من اعمال كوكن
بكاف مضمومة فواو ساكنة فكاف اخرى مفتوحة فنون وهي صقع
عظيم ليس في ارض الهند اكثر خراجا منه لحسن ربعه فان المطر يمكث
ستة اشهر لا ينقطع فيه ليلا ولا نهارا بخلاف سائر بلاد الهند

الطاووس

فان المطر لا يزيد فيه على اربعة اشهر ورأينا بهذا البندر اشياء لم
نكن رأيناها من قبل منها الطائر المعروف بالطاووس وتكنيه العرب بابي الوشي
وتصغيره طويس وهو من الطير كالفرس عزا وحسنا وفي طبعه العفة
وحب الزهو والخيلاء والاعجاب بريشه وعقد ذنبه كالطاق لاسيما اذا
كانت الانثى ناظرة اليه فاذا نظر في اعطافه ونظر الى الوانه المختلفة زهى
بنفسه وتاه واذا نظر الى ساقيه وجم لذلك وانكسرت نشاطه وزهوه
فصاح صياح العويل الحزين وذلك لدقة ساقيه ونتو عرقوبيه وذكر
الحكماء انه يعيش خمسا وعشرين سنة وهي اقصى عمره ويبيض في السنة
اثنتي عشرة بيضة في ثلثة ايام ويحضنها ثلثين يوما ويفرخ وتكمل
تستكمل الوان افراخه في اقل من ثلث سنين ويلقي ريشه مع سقوط
ورق الشجر وينبت مع ابتداء نبات الورق ومن زعمهم ان الذكر يدمع
عينيه فتقف الدمعة بين اجفانه فتاتي الانثى فتطعمها فتلقح من تلك
الدمعة وليس كذلك فان سفاده يشاهد كثيرا ممن يعتني به وهو
مع حسنه يتشاءم به فقلما اتخذ في دار الا وباد اهلها وقد جرب
ذلك وهذا علة التشاؤم به ومن الطف قول الثعالبي صاحب اليتيمة

طالع لوجهي غير منحوس ۞ فنعني يا طارد البوس
حمراء كعين الديك في روضة ۞ كانما حلة طاووس

فائدة حكمية افاد صاحب الاشراق ان اختلاف الوان مثلا في مستند الى رب نوع الطاووس واذا كان لكل رب جوهر او عرضا لم يتصور ذلك ولم يكن في ذلك كذلك بل الاشبه الاقرب باشراقنا ان يكون على نحو اخر ولعل ان الاسباب الفلكية اوجبت ان يكون للطاووس بمزاجه ومادته تحت تدبير كواكب مختلفة والطاووس لعلاقة تدبير الكواكب اياه يستفيض عن ارباب انواع مختلفة بوجوه مختلفة مناسبة لانه يتدبر الكواكب المدبرة بوجوه مخصوصة لمناسبة خاصة خفية اللمية جلية الآنية انتهى فقد بر والله المدبر

فائدة السيد محمد الطاووس بالالف واللام بن اسحق بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن امير المؤمنين عليهم السلام لقب بالطاووس لحسن صورته وخماشة قدميه وهو الجد الثاني للسيد علي صاحب مهج الدعوات وغيره ومنه يتصل نسبه هكذا فهو علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن محمد بن احمد بن محمد بن احمد بن محمد وهو الطاووس بن اسحق وكان اسحق يصلي في اليوم والليلة الف ركعة خمسمائة عن نفسه وخمسمائة عن والده وهو اول من ولي النقابة بسوراء وطاووس بن كيسان فقيه الحرم كان اسمه ذكوان فلقب بطاووس بدون اداة التعريف لانه كان طاووس القراء والعلماء وقيل ان طاووسا اسمه وله ترجمة في ابن خلكان ورأيت

ابن طاووس / لقب ابن طاووس

عن

الببغا

ببغا النيدر الخضر من البلابي الخضر لا يحصى واحدتهن ببغا بثلث باءات موحدات اولاهن وثالثتهن مفتوحتان وثانيتهن ساكنة والغين المعجمة وهي الطائر المعروف بالدرة بدال مهملة مضمومة كذا ضبطهما في العباب وضبطها السمعاني في الانساب بيائين بفتح الاولى واسكان الثانية وقد لقب بها ابو الفرج الشاعر لفصاحته وقال القضاعي للثغة كانت في لسانه قال الشيخ داود الانطاكي في تذكرته وهي الوان اجوده الاخضر فالاحمر فالاصفر وارداه الابيض وهو اكبر يجلب من الصين وهو طير لطيف الشكل حاد المخلاف فان مال فمه الى الحمرة فهو اسرع تعلما للكلام ولسانه كلسان الانسان فيه مقاطع الحروف ويخاف فيتعلم اذا هدد ومتى غذي الفستق واللوز ورئي الطيور العرطم اسرع تعلمه وهو اسرع تضررا بالبرد فاذا اخرج من بلاده لم يزد عن ذكره باناثه ولم يبض انتهى ويقال انه اهدى لمعز الدولة بن بويه في ايامه ذرة بيضاء سوداء المنقار والرجلين على راسها ذؤابة والاخضر الان وهو يتناول ما كوله برجليه كما يتناول الانسان الشيء بيده قال ابو اسحق الصابي في وصفها

هو الوجه

انعتها صبيحة مليحة ـ ناطقة باللغة الفصيحة عدت من الاطيار واللسان ـ توهمني بانها انسان

تنهي الى صاحبها الاخبارا ـ وتكشف الاسرار والاستارا ـ سكاء الا انها سميعة

زارتك من بلادها البعيدة ـ واستوطنت عندك كالقعيدة ـ ضيف قراه الجوز والارز ـ قراه في منقارها الحلوقي ـ كلؤلؤ يلقط بالعقيق ـ تنظر من عينين كالفصين ـ تميس في حلتها الخضراء ـ مثل الفتاة الغادة العذراء ـ خريدة خدورها الاقفاص ـ تحسبها من لهاها [illegible] ـ وانما الحسن لفرط الحب ـ تمكنا في قلبها بالشغف ـ ليشرك فيها شاعر الزمان ـ الكاتب المعروف بالبيان ـ ذلك عبد الواحد بن نصر

فاجابه ابو الفرج بقوله

من منصفي من محكم الكتاب ـ شمس العلوم قمر الآداب

امسى لاهنات العلوم محرزا ـ وسام ان يلحق لما برزا

فهل يجاري السابق المقصر ـ ام هل يباري المدرك المغرر

ولي ابيات قلت في وصفها

ذات شق كالحسبة ياقوتا ـ لا يرتضي غير الارز قوتا

كانما الحبة في منقارها ـ حبابة تطفو على عقارها

ومن محاسن شعر ابي الفرج

ومهفهف لما اكتست وجناته ـ خلع الملاحة طرزت بعذاره

لما انتصرت على اليم جنابه ـ بالعتب كان القلب من انصاره

كملت محاسن وجهه فكانما ـ اقتبس الهلال النور من انواره

واذا

واذا الح القلب في هجرانه ـ قال الهوى لابد منه فداره

وله في التشبيه وقد ابدع

وكانما نقشت حوافر خيله ـ للناظرين اهلة في الجلمد

وكان طرف الشمس مطروفا وقد ـ جعل الغبار له مكان الاثمد

قال ابن خلكان في ترجمة الفضل بن الربيع ان احمد بن يوسف الكاتب كتب الى بعض اخوانه وقد ماتت له ببغا وله اخ كثير التخلف يسمى عبد الحميد

انت تبقى ونحن طرا فداكا ـ احسن الله ذو الجلال عزاكا

فلقد جل خطب دهر اتاكا ـ بمقادير اتلفت ببغاكا

عجبا للمنون كيف اتتها ـ وتخطت عبد الحميد اخاكا

كان عبد الحميد اصلح للموت ـ من الببغا واولى بذاكا

شملتنا المصيبتان جميعا ـ فقدنا هذه ورؤية ذاكا

قال الزمخشري ان الببغا تقول ويل لمن كانت الدنيا همته

غريبة حكى الشيخ كمال الدين القوصي المحدث الفاضل الاديب انه اخبره انه حضر مرة عند عز الدين بن البصراوي الحاجب بقوص وكان له مجلس يجتمع فيه الرؤساء والحكماء والادباء والفضلاء فحضر الشيخ الحريري وذكر انه راى درة تقرأ سورة يس قال القوصي وكان غراب يقرأ سورة السجدة فاذا وصل الى

الادفوي في كتاب الطالع السعيد في ترجمة محمد بن عبد النصيبي

سجد فيقول سجد لك سوادي وآمن بك فؤادي واغرب القزويني في
قوله ان الببغا لا تشرب الماء وهو غلط البتة واكثر قوتها ببلادها
الموز وقصب السكر والله اعلم ومما رأينا بهذا البندر سنانير
الزباد الواحد منها كالسنور الاهلي الا انه اطول منه جثة وذنبا ولونه الى السواد
اميل والزباد فيه شبيه بالوسخ الاسود اللزج زفر الرائحة يخالطه طيب حسن
يوجد باطن ذنبه وحول الدبر وقد يتروح معه جماعة بالجوزبوا ويحركونه حتى
يعرق فيسيل الزباد فيمد له ملاعق الفضة فيوخذ ويسمى السنور الرباح
بفتح الراء المهملة والباء الموحدة المخففة وللجوهري هنا وهم مشهور قال
الدميري والزباد طاهر لكن قال الماوردي والروياني ان الزباد لبن سنور في
البحر يجلب كالمسك ريحا واللبن بياضا يستعمله اهل البحر طيبا وفي انه يتقوى لبن مكون
حلالا فان قلنا بنجاسة ما لا يوكل ففيه اوجهان وقال النووي والصواب
طهارته وجواز بيعه لان الصحيح جميع حيوان البحر طاهر يحل اكله ولبنه هنا
بعد تسليم انه حيوان بحري فالصواب انه بري فعلى هذا طاهر لكنهم قالوا انه
يغلب فيه اختلاطه بما تساقط من شعره فينبغي ان يحترز عما فيه شيء من شعره لان
نجاسة شعر ما لا يوكل اذا انفصل عنه في حياته غير الادمي انتهى من حياة الحيوان
الكبرى قال الشيخ داود في التذكرة ارفع انواع الزباد السمطري الاسود الضارب

الى حمرة ولمعه قلت والسمطري منسوب الى سمطرة من اعمال الهند
قال وارداه الابيض وتعرف الجيد منه بطيوره فيه كالذباب
الصغار واذا دلكت به اليد لم يدبق وان غسل بالماء لم تزل رائحته
قال وهو حار في الثانية رطب في الاولى ومعتدل اذا شرب مع الشراب
اذهب الغشي والخفقان واوجاع المعدة ومع الزعفران يزيل الوسواس
والجنون واوجاع المعدة والتوحش والماليخوليا ويفرح تفريحا عظيما ويقوي
الذهن والحواس ويسهل الولادة مجرب وشربته الى دانق واخطأ من
جعله درهما انتهى باختصار كثير ومما رأينا بهذا البندر اشجار لم نكن
نراها منها شجر الفلفل وهو اشبه ما يكون بشجر الدخن يلتف على شجرة اخرى
وقول الاطباء من لم يره انه كشجر الرمان خلف والفلفل فيه عناقيد
كعناقيد العنب وهو اخضر فاذا يبس اسود والفلفل الابيض شجرة
براسه قطعا واختلف الاطباء فيهما هل كل منهما من شجرة واحدة او هما
غيران والاصح ما ذكرناه عن عيان وخواصهما مذكورة في كتب الطب وكلاهما
حار وقدماء الهند يقولون انه بارد ويكثرون استعماله في الحر فينفعهم
ومنها شجر النارجيل وهو كالنخل الا ان جذعه في الغالب متعوج جذع
النخل وسعفه كسعفه غير ان سعف النخل اصلب منه واقوى شوكة وقول

الشيخ داود في التذكرة ان وجه الجريد فيه الى اسفل غير صحيح بل جريده
كجريد النخل والافة من الراوي وبالغ صاحب القاموس في وصف طولها ولينها
النارجيل جوز الهند واحدته بهاء وقد يمد وقد يهمز ونخلته طويلة تميد
بمرتقيها حتى تدنيه من الارض لينا وكيف في الفتو الكريم منها ثلاث عشر نارجيله (?)
ولها لبن يسمى الاطواق وخاصيته الرنح (?) منها اسكان الدبيلة والطرب باهي
جدا انتهى وشجره يثمر بعد سبع سنين ويبقى مائة عام واكثر وهو يزيد ثمرا الا قصبا
وله منافع كثيرة مذكورة في مظانها ومنها شجر الفوفل وهو طويل
جدا حسن الساق معتدل القامة لا يوجد فيه اعوجاج اصلا وساقه شديد
الخضرة من اسفله الى اعلاه ولا يكاد يعلوه المرتقي الا بجهد شديد للينه
وهو شبيه بالنخل وشجر النارجيل الا انه ارفع الساق جدا بالنسبة
اليهما وهو يحمل كباسا منها الفوفل داخل قشر صلب عليه طبقات لتغشيه كالنارجيل
ولا يستعمل في جميع الارض يحمل الى سائر الاقطار الا الفوفل في الصقع المستتر
بكوكن وان وجد في سائر البلاد الهندية الا انه ردي جدا لا يستعمل وانما يتخذ
شجره في البساتين للنظر الى ساقه وحسن قامته ومنها شجر الانبا وهو
العنبا المعروف الان بفتح العين المهملة وسكون النون وفي القاموس الانبج
كاحمد وتكسر باؤه ثمر شجرة هندية مربب بنب وهو شجر عظام وكان انبا

ثمره بالبزر ولا بزر شجره وهو من محاسن ثمار الهند يعد فيه حسنا وتتفاوت
في بلده حسنا ورداءة قال الشيخ داود في التذكرة وهو حار في الثانية
يابس في الثالثة وقبل النضج بارد في الاولى يفتح الشهوة ان خلل ويقطع الطحال
ويفتت الحصا والرئي يمنع الخفقان والصداع البارد ونواه يبيض الاسنان
ويطيب رائحة الفم وهو كيف كان يغسل الاخلاط اللزجة ويذهب بالسوداء
ورماد شجره يحبس الدم وقيل ان الاخضر منه يمنع الشيب وهو يضعف الكبد
ويصلحه الزبيب انتهى وانما تعرضنا لذلك لعلة من نبه عليه وكتب الوالد
طلعه محبة وقد كان اهدى لي منه شيا

هو الانب لونا كالنضار ولذة ** كظلم العذارى والرحيق المصفق
فكله هنيئا يا سلالة هاشم ** ولا زلت بالتوفيق خير موفق

فاجبته بقولي

اتانا لوني الانبه رطبا ويانعا ** بطعم كطعم الخسرواني المعتق
ونظم كنظم الدر بل هو على الدمى ** ذكي متى يتلى على السمع يعبق
فشردها بني جنبي كامنا ** وطاب به عيش الزمان المرنق

واهدى الى الوالد السيد الجليل الفاضل العلامة محمد بن عبد الحسين البحراني انبا
وكتب اليه قصيدة يصف فيها اوقها

احمد بن اسعد كعب احمد ، فرزدة المجد وهم السود ، بالعلم والفضل وطيب المحتد
ومحمد وسعد فرقد الغر السيد النديب الجواد الاوحد ، من لا يحاط وصفه بالعدد
همته مصروفة في مده ، ولم يفارق بيته قط يده ، من جزيل فضله المجدد
ولطفه بصيد مجد ، بلبل بها الزمان مسعد ، قد اسفرت عن صبح يوم الاحد
ام آبق العنب لذ منه ، الذهن في شكل الحسان الخرد ، احلى من السكر في الطعم ان
تستشهد الشهيد نباك ، لو قدت لم يحو الزمان مثله ، طعما ولونا وشذا لم يشهد
قد كان لطفا ان يدي عندنا ، تلمحه العين كلون البرد ، من ناله شيئا منه في زمانه
كانما نال حياة الابد ، كانما الشمس اذا ما طلعت ، قد كسيت من لونه المورد
ترى اذا رايته شمس الضحى ، بازغة في كرة الزبرجد ، وهي قصيدة طويلة كلها
على هذا النمط اقتصرنا منها على ما تعلق به الغرض ومن محاسن شعر
السيد المذكور ما كتبه الى الوالد من شيراز المحروسة وذلك بعد فراقه له وقد بلغه

لولا مضايق احوال وهت بهما ، لم ابق لي سببا يوما ولا لبنا
لما جرى بشكاة لي فتى قلم ، ولا جعت عليه اصعبا ابدا
الدهر
والحر ما زالت الاقدار تقحمه ، شدائد الدهر حتى يفقد الجلدا
ما زلت في موقف الاخلاص منتصبا ، وفي مجاهدة الاعداء مجتهدا
وكنت عندك في قرب ومنزلة ، فعدت شرحا بعد البعاد سدا

لا زال عمرك بالتاييد متصلا ، وعضد عزك بالتاييد متصلا
ومن الاشجار التي رايناها شجر التانبول ويقال له التانبول
والتنبول موصوف من اليقطين كاللوبيا ينصب له قصب فيرتقي فيه والا
على الشجر ورقه كورق الاترج مستطيل رقيق فيه حرافة قال الشيخ في التذكرة
ورائحته قرنفلية واجوده الرقيق السبط الطيب الرائحة الشديد اذا قطع
هو حار في الثانية والاولى يابس في اول الثانية يقوم مقام الخمر في كثير
من الافعال النفسية والبدنية والهند تعتاض به عنها وهو يشد الحواس
ويقوي اللثة والمعدة والكبد وينبت اللحم ويدر الفضلات ويفتح
السدد ويجود الحفظ والفهم ويذهب النسيان ويحمر الشفة والاسنان جدا
اذا اطيل مضغه والناس يستعملونه بالجير والفوفل الخبيح مرهات في
كل مرة منها ربع درهم من كل من المذكورين وتدريجه فيعظم جدا ويزيد
العقل وينشط ويذهب الكسل والاكثار منه يثقل الراس ويصدع المحرور
ويصلحه السكنجبين وشربته الى درهم انتهى نصه قلت المعروف
اذا مضغ من الورق بالنورة المبلولة مع الفوفل شد اللثة وقوى
الاسنان وطيب النكهة وشهى الطعام وبعث على الباه وحمر الاسنان كاحمرار
من حب الرمان واحدث في النفس طربا وبهجة واريحية وقوى البدن ونا

من البدن رياح طيبة والهند تستقبح خواصها وعوامها من اسنانه بيض
بحيث من لا يمضغ ما وصفنا انتهى ومنها قصب السكر وهو ابيض واسود
فالابيض الطف واكثر ماء واطول عقدا والاسود قصير العقد وكلاهما
كقصب الذرة الا انه الطف واطول غالبا وليس له حب وانما يغرس قصبا
وظن بعض قدماء الاطباء المتقدمين ان السكر طل كالمن يسقط على
القصب فيجمع ويطبخ والحال انه عصارة القصب قال في التذكرة واجوده المصري
ثم الهندي الغليظ الغض الكبير الماء الصادق الحلاوة الطويل العقد وهو
حار في الاولى رطب في الثانية يهضم ويفتح السدد ويلطف الدم
هو اسد ملائمة من السكر وما احلى قول الشيخ شهاب الدين بن حجلة
اصبحت في قصب الجزيرة مغرما ، ونعمت العسال كالولهان
عيدانه لولا حلاوة ماتها ، شبهتها في الشكل بالمران
ولابن حجة قصيدة ملغز فيه منها قوله وتلطف
يلذ تقبيل العصر في الظهر شهدنا ، ويبرد لما هام من الهم الجوى
وفي فم الاطراف يبدو من الظما ، وتقوم نيران الجوى وهي في العصر
وانشد الصفدي في تذكرته في الجزء الثاني عن تذكرة ملغزا فيه
وذي هيف كالغصن تحت الصبا ، يفوق القنا الخطي بغير سنان

له ولد كل البرايا تحبه ، وتشتاقه ان عز منه تداني
واعجب ما فيه يرى الناس اكله ، حلالا الا قبيل العصر في رمضان
ورايت بهذا البندر عينا جارية وماؤها في غاية الحرارة يتصاعد
منها الدخان ويقال انها تمر على معدن الكبريت فيغتسل فيها ولقد كان يشم منها
رائحة الكبريت وفي الاثر كراهة استعمال هذا الماء الحار وروي عن جعفر الصادق عليه السلام
انه قال نهى رسول الله صلى الله عليه واله عن الاستشفاء بالحمة وهي العيون الحارة
التي تكون في الجبال التي توجد فيها روائح الكبريت عليه السلام لان نوحا
لما كان في ايام الطوفان دعا على المياه فاجابه الا ماء الكبريت والماء المر
واما خاصية ماء الكبريت فانه يطلق اولا ثم يعقل وهو يعقب الحكة والجرب
شربا ويمنع منهما غسلا ويقال ان بجبال الاندلس عينين احدهما باردة
والاخرى حارة والمسافة بينهما مقدار شبر واغرب من ذلك ما ذكره
المسعودي عن صاحب المنطق ان ببعض المواضع عيونا حامضة يستعمل ماؤها
كما يستعمل الخل وذكر ان العلة في هذه المياه ان المواضع الارضية المختلفة مثل مواضع الشب
والملح والنارية والرمادية اذا خالطت الماء افادته طعوما مختلفة على مقدار
واعداد طعومها ومن الغرائب ما رايناه بهذا البندر وهي عين على قلة جبل ينبع
تجري في السنة ثلاثة ايام ثم تغور وتنقطع وكان اول دخولنا البلد منقطعة

ثم بعد اقامتنا هنالك شهرين قيل نبع ماؤه فقصدناه للتفرج وقصد بها
المتعبدون للعبادة وكنا قصدناه قبل ذلك لما وصفت لنا فوجدنا غايره
ومجراها يابسا وقد اتخذت المتعبدون عندها حياضا ولما نبع الماء امتلأت
تلك الحياض وهو ماء عذب ابيض براق ويحكى مثل هذا كثير للعيان لا في
مواضع ليس للسياح فيقال ان بالقرب من نهر اذربيجان نهر يجري فيه الماء سنة
ثم ينقطع ثمان سنين ثم يجري في التاسعة وقيل انه ينعقد منه حجر يشبه
اللبن ويقال ان في تلك الارض بحيرة تجف فلا يوجد فيها سمك ولا
طين سبع سنين ثم يعود السمك والطين ويقال ان نهر صقلان
يجري فيه الماء يوما واحدا في كل اسبوع ثم ينقطع ستة ايام فسبحان الفعال
لما يريد فائدة كل ماء يجري فهو نهر وحيث ينبع فهو عين وحيث
يكون معظم الماء فهو بحر قال بطليموس ان في هذا الربع المسكون مائتين
وخمسين نهرا الى الف فرسخ وكلها تبتدي من الجبال وتنتهي الى البحار وقيل
وليس في الانهار اطول من نهر النيل وليس في العالم اسم مجرى نهر اشهر منه وقد
كثرت اقاويل الناس فيه وما طال الكلام عليه وهو يطلع من تحت جبل القمر
بلفظ احد النيروني وانما سمي بذلك لما يظهر من تاثير القمر فيه عند زيادته ونقصانه
من الزيادة والنقصان في النور والظلام في لبيد المحاق ذكر ان جماعة

صعدوا

صعدوا من الجبل المحيط بمنبع النيل فرادا وراءه بحرا عجاجا اسود كالليل
يشقه نهر ابيض كالنهار ويقال ان اناسا صعدوا فجعل كل واحد منهم يضحك
ويصفق ويلقي نفسه الى ما وراء الجبل فرجع البقية خوفا من ان يصيبهم مثل ذلك
ويقال انهم رأوا حجر الباهت وهو نوع من المغناطيس في لون المرقشيثا يتلألأ
حسنا اذا رآه الانسان ضحك حتى يموت لا يملك نفسه عنه البتة ولان
عنه بعد ان يكون قد رآه ثم وقع عليه الغرغير وهو طائر في شكل العصفور الشوك
النبي يقال له السماني اسود له طوق احمر وعيناه حمراوان ورجلاه كذلك ابطال
مغناطيسية وتراه الانسان من غير ضرر فهذا الحجر كثير الوجود بارض تبت
بضم التاء وزعموا ان اهلها يرونه فلا يضرهم كثيرة ضرر الغرب الطا
على بلدهم كما تقع عينه عليه فيندفع في الضحك الدائم فالفعل الاول هو
الضحك عنده وشبه لمناسبة قيل في هذه الخاصية والثاني وهو عدم الضحك
عند وقوع ذلك الطائر عليه بسبب عارض ومن نوادر الحكايات
ان المتوكل لما قبض على بختيشوع اصابوا له فيما اصابوا من اعلاق الجواهر ونفائس
الطرائف حجرا في درج مختوم بختمه فدعوا غلاما له فسألوه عن الحجر فقال لا اخبركم او
يقيض لي امير المؤمنين ان يبعث بي الى بلاد الروم فليس لي بعد مولاي حاجة في
العراق فحلف له المتوكل بايمان مغلظة انه يبعث به الى هنالك فقال هذا حجر

اذا

اذا مس به الشعر حلقه واستغنى فاعله عن النورة والحلق فدعوا بعبد على
ساعده شعر كثير فامر بالحجر على ساعده فلم يبق في ساعده شعرة واحدة فتعجب
المتوكل وامر بالخادم ان يسير الى بلاد الروم فقال اما اذا وفى لي سيدي
بالمبرهنة فان هذا الحجر يحتاج الى ان يطرح كل سنة عند طلوع الشعرى
العبور في دم تيس حار فبعدوا بالخادم فلما وصلوا طلعت الشعرى
وقد الحجر طرح في الدم فبطل عمله فكان حلق الشعر من العضو الذي عليه جذبه
الى نفسه حتى ينفصل عنه ويلتصق به لمناسبة طبيعية وذهب ذلك بدم
التيس لشدة المنافرة والمغايرة ومثل هذا كثير ورأينا بمدينة البندر
معبدا عظيما للهنود فيه اصنام من ذهب وفضة مصورة على صور الانسان
وصور الحيات وعند صدر واحد لها من الصخر المنحوت اصناما كثيرة فمنها صور بقر
وصور رجال ونساء وهذا البنا لمعبد بيت منحوت كله من الصخر الاسود
تقصده كفرة الهنود من الآفاق ويتبركون به النصر ورأيناهم يسجدون للاصنام
التي فيه والشمع فيه ليلا ونهارا لا ينطفي وله خدم وحجاب وابلغ وبجنبه
نهر عظيم يخرج من شاهق في بئر لا يعلم قراره وهو ملآن الماء عليها بين جبلين
عليهما من انواع الاشجار والازهار ما يخرج عن الوصف ثم ينصب الماء الى البحر و
حكى لنا اهل تلك البلاد ان بعض الوزراء اراد ان يسبر عمق هذا البئر الذي

يمر

يمر عليها هذا النهر فانزل جماعة من الغاصة فلم يرجع منهم احد ولا نعلم
ما صاروا اليه وكثير من جهلة الهنود تعتقد في هياكلهم هذه العدم واما
علماؤهم فيزعمون انما تقربهم الى الله زلفى قال المسعودي كان
كثير من اهل الهند والصين وغيرهم من الطوائف تعتقد ان الله عز وجل جسم
وان الملائكة اجسام وان الله تع وملائكته احتجبوا بالسماء فدعاهم ذلك
الى ان اتخذوا تماثيل واصناما على صورة البارئ تع عن ذلك علوا كبيرا
وبعضها على صورة الملائكة مختلفة القدود والاشكال ومنها على صورة
الانسان فعبدوها وقربوا لها القرابين ونذروا لها النذور لشبهها
بالبارئ تعالى عن ذلك فاقاموا على ذلك برهة من الزمان وجملة من الاعصار حتى
نبههم بعض حكمائهم على ان الافلاك والكواكب اقرب الاجسام الى الله تع وانها حية
ناطقة وان الملائكة تختلف ما بينه وبينها وان كل ما يحدث في هذا العالم فانه
على قدر ما تجري به الكواكب عن امر الله فعظموها وقربوا لها القرابين لتنفعهم
فمكثوا على ذلك دهرا فلما راوا الكواكب تخفى بالنهار وفي بعض اوقات الليل
لما يعرض في الجو من الستائر امرهم بعض من كان فيهم من حكمائهم ان يجعلوا لها اصناما
وتماثيل بعدد الكواكب الكبار المشهورة فكل صنف منهم يعظم كوكبا منها ويقرب
لها نوعا من القربات خلاف ما للآخر على انهم اذا عظموا ما صوروه من الاصنام تحركت

الاجسام العلوية ذي التسعة بكل ما يريدون وبنوا لكل صنم بيتا وهيكلا
مفردا وسموا تلك الهياكل باسماء الكواكب وقد ذهب قوم الى ان البيت
الحرام كيف بقي على مرور الدهر في سائر الاعصار لانه بيت زحل وان زحل شأنه
البقاء والثبوت فما كان لزحل فغير زائل ولا داثر وعن التعظيم غير حائل
وذكر امورا اعرضنا عن ذكرها لشناعة وصفها ثم ذكر المسعودي
انحرافهم عن هذا المذهب الى غيره من المذاهب مما يطول ذكره وبالجملة فان الهنود
لهم مذاهب ومعتقدات مختلفة لا يدركها الحصر ومن اعتقاداتهم منهم من يعبد النيرين
ومنهم من يعبد الاشجار ومنهم من يعبد الانهار ومنهم من يعبد الاصنام
وقد ذكر الشهرستاني في الملل والنحل جملة من مذاهبهم قال ومن
عبدة الاصنام المهاكالية لهم صنم يدعى مهاكال له اربعة ايد كثير
شعر الراس سبطها وباحدى يديه ثعبان عظيم فاغر فاه وبالاخرى عصا وبالثالثة
راس انسان وباليد الرابعة قد رفعها وفي اذنيه حيتان كالقرطين وعلى جسده ثعبانان
قد التفا عليه وعلى راسه اكليل من عظام القحف وعليه من ذلك قلادة ويزعمون انه
عفريت يستحق العبادة لعظم قدره واستحقاقه الخصال المحمودة المحبوبة
والمذمومة من الاعطاء والمنع والاحسان والاساءة وانه المفزع لهم في حاجاتهم
وله بيوت عظام بارض الهند يتبرك بها اهل ملته كل يوم ثلث مرات يسجدون له

ويطوفون

ويطوفون به ويطلبون حاجات الدنيا حتى ان الرجل يقول فيما يسئل زوجني
فلانة واعطني كذا ومنهم من ياتيه ويقيم عنده الايام والليالي لا يذوق
شيئا يتضرع اليه ويسأله الحاجة حتى ربما تتفق انتهى هذا والهنود اقسام
مختلفون واصناف متباينون لكل فرقة مذهب ومعتقد غير ما للاخرى يعرف
ذلك من دخل بلادهم وشاهد عباداتهم

لقد طفت في تلك المعاهد كلها ... وسيرت طرفي بين تلك المعالم
فلم ار الا واضعا كف حائر ... على ذقن او قارعا سن نادم

وذكر جماعة من ارباب التواريخ ان السلطان محمود بن سبكتكين ناصر
الدولة لما فتح بلاد الهند في سنة عشر واربعمائة كتب كتابا الى بغداد يذكر فيه ما
فتح الله على يديه وانه كسر الصنم المشهور بسومنات وذكر في كتابه ان هذا الصنم
عند الهنود يحيي ويميت ويفعل ما يشاء ويحكم ما يريد وربما كان يتفق لشقوتهم
برء عليل يقصده لموافقة طيب الهواء وكثرة الحركة فيزيدون في افتتانهم به
ويقصده من اقاصي البلاد رجالا وركبانا ومن لم يصادف انتعاشا احتج بالذنب
وانه لم يخلص له الطاعة فلم يستحق منه الاجابة ويزعمون ان الارواح اذا فارقت الاجسام
اجتمعت لديه على مذهب اهل التناسخ وينشئها فيمن شاء وان مد البحر وجزره عبادة
له على قدر طاقته وكانوا بحكم هذا الاعتقاد يحجون من كل صقع بعيد ويأتون من كل فج عميق

ويتحفونه بكل مال نفيس ولم يبق في بلاد الهند والسند على تباعد اقطارها
وتفاوت اديانها ملك ولا سوقة الا وقد تقرب الى هذا الصنم باعز ما عليه من امواله وذخائره
حتى بلغت اوقافه عشرة آلاف قرية في تلك البقاع وامتلأت خزائنه من اصناف الاموال
وفي خدمته من البراهمة الف رجل يخدمونه وثلثمائة رجل يحلقون رؤس حجاجه
ولحاهم عند الورود عليه وثلثمائة رجل وخمسمائة امرأة يغنون ويرقصون عند بابه
ويجري من الاوقاف المعدة لكل طائفة من هؤلاء رزق معلوم وكان بين المسلمين وبين
القلعة التي فيها الصنم مسيرة شهر في مفازة موصوفة بقلة الماء وصعوبة
المسالك واستيلاء الرمل على طرقها وسار اليها السلطان محمود في ثلاثين الف فارس
سوى الرجالة والمطوعة مختارا لهم من عدد كثير وانفق عليهم من الاموال ما لا يحصى
فلما وصلوا الى القلعة وجدوه حصنا منيعا ففتحوه في ثلثة ايام ودخلوا بيت
الصنم وحوله من اصنام الذهب واصناف الجواهر المرصعة كثير محيطة بعرشه يزعمون
انها الملائكة فاحرق المسلمون الصنم فوجدوا في اذنيه نيفا وثلثين حلقة فسالهم
السلطان محمود عن معنى ذلك فقالوا كل حلقة عبادة الف سنة فكلما عبدوه
الف سنة علقوا في اذنه حلقة وقد ذكر المؤرخون من اخبار هذا الصنم شيئا كثيرا نقتصر
بعضهم على هذا المقدار فيه كفاية واسلم في هذه الوقعة نحو عشرين الفا وقتل من الكفار
نحو خمسين الفا وكان السلطان محمود قد استقصى نواحي الهند الى حيث لم يبلغه في

الاسلام

الاسلام راية ولم يدنسه قط بول وغزواته وحروبه مذكورة في تاريخ
ابي نصر العتبي الذي الفه للسلطان المذكور وسنذكر من اخبار الهند جملا فيما ياتي
اذا افضت النوبة اليها ان شاء الله تعالى فائدة اول من غير دين اسماعيل العرب
عمرو بن لحي من خزاعة فبعثهم على عبادة التماثيل وذلك انه سار الى البلقاء
من اعمال دمشق من ارض الشام فراى العمالقة يعبدون الاصنام فسالهم عنها فقالوا
هذه ارباب نتخذها نستمطرها فنمطر ونستنصرها فننصر فطلب منهم صنما
فدفعوا اليه هبل فسار به الى مكة فنصبه على الكعبة ودعا الناس الى عبادته وتعظيمه
ففعلوا ذلك ثم استكثروا من الاصنام واستبد كل قبيلة وقبيلتين بصنم
فكان لقريش وبني كنانة العزى وحجابها بنو شيبة ولثقيف اللات
وحجابها بنو معتب وكانت مناة للاوس والخزرج قال الواقدي كان
ود على صورة رجل وسواع على صورة امرأة ويغوث على صورة فرس و
نسر على صورة حصان ويعوق على صورة فيل انتهى وكان حول
البيت من الاصنام ثلثمائة وستين صنما فكسرت كلها يوم الفتح والحمد لله رب العالمين

ويحضرني في الصنم ما الطف قول ابي الحسن السري الرفاء في العذار

صنم شغفت بحبه ... فعذرت من عبد الصنم
احببته فحملت عن ... احبابه بعض السقم
شعر اذا ما رضيته فراد عاشقه لسم ... والسيف يحسن في الحلى والبدر يشرق في الظلم

نقلت

ومن محاسن السري المذكور قوله من ابيات يدعو بها صديقا له من ديوانه

وقد اضاءت نجوم مجالسنا * حتى اكتست غرة واوضاحا

لو جدد راحنا غدت ذهبا * او داب تفاحنا اغتدى راحا

فائدة ارخ ابن خلكان وفاة السري المذكور سنة اربع واربعين وثلثمائة

ونقل عن الخطيب في تاريخه انه قال سنة نيف وستين وثلثمائة انتهى قلت

وعندي ان هذين القولين كليهما غير صحيح لاني رايت له في ديوانه مرثية في ابي

اسحق ابراهيم الصابي المشهور يقول فيه

ورايت ابراهيم مثل سميه * صبرا غداة غدا الى الاحراق

والصابي توفي سنة اربع وثمانين وثلثمائة من غير خلاف فليحرر

ومما اخترته من شعر السري قوله من قصيدة يمدح بها سيف الدولة

كلفني الى المهرية القود انني * ساخلع ايدي للخطوب قيادي

فما تعبي الا لمجد يديرا حتي * ولا سهري الا لطول رقادي

ومن شعره الذي تناقلته الركبان

يلقى الندى برقيق وجه مسفر * فاذا التقى الجمعان عاد صفيقا

رحب المنازل ما اقام فان سرى * في جحفل ترك الفضاء مضيقا

رجع وما زلنا نتفيأ بين تلك الرياض الوريفة مرتعين من ذلك الحلاوة خمسة

والربيع قد خلع على الارض اثوابه * وفتح من الالسن للزوابي ابوابه *

فجلى الروض بوجه وسيم * وصحا الهواء واعتل النسيم * والرياض مفترة

المباسم * والرياح معطرة النواسم * والغصون قد ود * والورد خدود

والزهر مبلول * والنهر حسام مسلول

نهر يهيم بحسنه من لم يهم * ويجيد فيه الشعر من لم يشعر

فكانه وكان خضرة شطه * سيف يسل على بساط اخضر

وكم من رضيض تختال في حلل خلع الغمام * وترتاح اغصانها الى سجع الحمام *

قد اتخذت حللا مخضرة * وجعلت انوارها للبدر غرة * وللشمس طرة *

وحلة مطلولة باكرتها * والشمس ترشف ريق ازهار الربى

يتكسر الماء الزلال على الحصى * فاذا غدا بين الرياض تشعبا

فاستقبلنا العصر في هذا القطر جديدا نبيع اليوم بالامس ونتحف

البدر بالشمس ونحن في امان من حوادث الزمان

لا تبعدن وان طال الغرام بها * ايام لهو عهدناها وليلات

ما امكنت دولة الافراح مقبلة * فانعم ولذ فان العيش تارات

قبل ارتجاع الليالي كل عارية * فانما لك الدنيا اعارات

خذ ما تيسر واترك ما وعدت به * فعل الاديب فللتاخير آفات

هذا ولولا ما يشوق بالبال * لتذكر الوطن من البلبال * لانشدت في هذه

القرية قول القائل من غير فرية

وجدت بها ما يملأ العين قرة * ويسلي عن الاوطان كل غريب

ولكن اذا عن التذكار انكى لواعج الهموم وثلا فكاد فنبادر تلك الحمايم

شجونا * ونجاري تلك الغمام شؤونا

وحنيني اذا تشكى لنفسي * صد نفسي عن ارتياد ارتياح

علم الورق حزنها في الفراق * تتلوه في نواحي النواح

لا يرد الجوى اغتباط اعتناق * من حنيني ولا اصطباح اصطباح

فنهز غمام الغموم * ونحي سحائب الهموم * ونتكدر من العيش ما صفا واشتد

كانه لم يكن بين الحجون الى الصفا

وما سمعت الحمام في فنن * الا وحلت الحمام فاجاني

ما اعتضت من غيبتهم بدلا * حاشا وكلا ما الغدر من شاني

كيف سلو ارضا نعمت بها * ام كيف انسى اهلي وجيراني

وكانت اقامتنا بها البندر ثلاثة اشهر الا عشرة ايام وذلك مدة دهاب الشيد الوالد الى

عمده فخرجنا منه يوم الاثنين عشرة ليلة خلت من صفر سنة ثمان وستين ولا

حاجة بنا الى اثبات اسامي المنازل التي اتيناها عليها في طريقنا هذا لاستبهامها

واستبهامها وما يتعلق به الغرض نذكره ان شاء الله تعالى فسرنا ثلاثة ايام في

ارض تباهي مبازها ارهارها * ومجرتها بانهارها * ونورها بنورها وسحابها *

برحابها * لا يمتد الطرف الناظر الا الى نابع وناض * ولا تقع العين الا على

نهر وعين * ذهب حيث ما ذهبنا ودر * حيث درنا وفضة في الفضاء

حتى انتهينا الى عقبة يسفر عن مرتقاها العقاب * ويخفت عند ارتقاء

ذراها اشد العقاب * لا مطمع لراق فيها الا على قدمه * ولو افضى الى اراقة

دمه * فاتخذنا تحتها ليلة * وكل يتمنى لمرتقاها دليله * فما انجابت الليل الا وارتقيناها

كانحدار السيل * فاقتعدنا مع الشمس ذروتها * واستطينا صهوتها وقد

راينا فيها من سيول الماء * وعيون موارده غيوث السماء * ما لانفصال

دويه كالرعد القاصف * او كالرياح العواصف * وشاهدنا منها ما يخالف

العادات * ويفتقر راويه الى الشهادات * فان نفس قلتها ارض متساوية

الطول بالعرض * تمتد الى جميع تلك الاقطار * ولا يحتاج معها الى هبوط

وانحدار * وكانت هذه العقبة منقطع اعمال كوكن ومبتدا اعمال

الدكن * فالفينا الربيع قد قشع عن هذا القطر سحابه * والشتاء قد شغا بذرق

رحابه * فنزلنا قرية حيدرباد الممالك شاغرة * وامراء هذا الملك متشاجرة *

وذلك لموت ملكهم وقيام ابنه مقامه * واستكبار كل ملك ان يلقى الى القياد او يعطي زمامه

اليه زمانا. فاستحوذ كل واحد على ما تحت يده. واستبد بعد بُرده عدده
فاستقبلوا ادبارا واصرّوا واستكبروا استكبارا. ولم يزل نبت
العيون في تلك الاقطار لتجنب مقاحم الاخطار وان كان مغتاظ العساكر عدد
الا انه لا يفي للقيام الى امير الملك بعده. ورأيت في بعض المنازل
فيلا لبعض العمال ولم اره قبل ذلك فعجبت من عجيب خلقته وغريب صورته
وعظيم جثته. فسبحان مبدع العالم بقدرته باقداره. ومبدع الاشياء
على مشيئته واختياره. والعرب تكنى الفيل ابا الحجاج وابا مزاحم وابا الحرمان
والفيل ام شبل   قال بعضهم ملغزا فيه

ما اسم شيء تركيبه من ثلاث   فهو ذو اربع تعالى الاله
قيل تصحيفه ولكن اذا ما   عكسوه يصير لي ثلثاه

قال المسعودي تزعم الهنود ان كل ذي لسان فان لسانه الى داخل
وطرفه الى خارج الا الفيل فان طرف لسانه الى داخل واصله الى خارج قالوا
ولولا ان لسانه مقلوب ثم لقن الكلام لتكلم والهند تفضله وتشرفه على
سائر الحيوان لما اجتمع فيه من الخصال المحمودة من علو سمكه وعظم جثته و
بديع منظره وطول خرطومه وسعة اذنيه وطول عمره وثقل جسمه وخفة
وطئه وقلة اكتراثه لما يوضع على ظهره وانه مع كبر الجسم وعظم الصورة

يمر بالانسان فلا يحس بوطئه ولا يشعر به حتى يغشاه لحسن خطوه
واستقامة مشيته فاذا اموا غنتهم كثر شره وصعب رياضته وربما
قتل كل من يلقاه في حال اغتلامه وفيه من الفهم ما يقبل التاديب ويفعل
ما يامره به سائسه من السجود للملك وغير ذلك من الخير والشر في حالتي
السلم والحرب وهو ذو حقد شديد وربما تعرض لمن سبه ولو بعد حين لقد
اخبرني شخص ان فيلا صغيرا وقف على دكان خياط فغرز الخياط الابرة
في خرطومه فتركه ومضى ثم عاد اليه وقد ملأ خرطومه وحلا
فنفخ به في دكان الخياط فاتلف ما اصاب من الثياب وهذا من غريب ما
يحكى من فهمه وفطنته وشدة حقده وحكى ارسطو ان فيلا
ظهر ان عمره اربعمائة سنة واعتبر ذلك بالوسم واذا دخلت البعوضة
اذن الفيل قتلته فهو لا يزال ينفض اذنيه ليلا ونهارا وما احسن قول ابي الفتح البستي

لا تستخفن الفتى بعداوة   ابدا وان كان العدو ضئيلا
ان القذى يؤذي العيون قليله   ولربما قتل البعوض الفيلا

ومن العجيب ان الفيل مع هذه الاوصاف التي نقلناها قليل الجري جدا
يسبقه الانسان اذا سابقه ولا شك ان الحلية التي ذكرها ابو نعيم
في الحلية في ترجمة ابي عبيدالله القلانسي موضوعة حيث قال ان الفيلة

سارت به ليلة مسيرة ثمانية ايام ولا يصح ذلك البتة وقد ذكر
من امر الفيل في حليته اوصافا اكثرها غير صحيحة منها ان
خرطومه مصمت وليس كذلك فانه مجوف الا انه لا ينفذ وانما هو وعاء
اذا ملأه من طعام او شراب اولجه في فمه لانه قصير العنق لا ينال الماء
ولا المرعى. ومنها ان صياح الفيل على مقدار جثته لانه كصياح الصبي
والحال ان صوته قريب من رغاء البعير الا انه اشد منه صوتا ومنها
قولهم انه لا يبرك وقد شاهدنا بروكه ومنها قول القزويني
ان فرج الفيلة تحت ابطها فاذا كان وقت الضراب ارتفع وبرز للفحل حتى
تمكن من اتيانها وهذا غلط البتة فانها كسائر الحيوانات ذوات الاربع ومنها
قولهم ان صياحه من خرطومه وليس كذلك وانما يصيح من حلقه وقد ذكر من عني
باخبار الحيوان من اخباره شيئا كثيرا وفي الاختصار بيانا وافي وصف
بعض العرب الفيل فقال لا ظهر فيركب ولا ضرع فيحلب وما احسن
ما سمعت في تشبيهه قول العلامة شهاب الدين فضل الله في رسالته يقظة الساهر
وهو معنى غريب مستطرف

هذا هو الفيل الذي يبدي العجيب لنا به ليل غدا فوق النهار فبان في اثنائه
طرفيه ذكر الطوسي وغيره ان الفيل قدم دمشق في زمن معوية بن ابي

سفيان

سفيان فخرج الناس اليه لينظروه لانهم لم يكونوا راوا الفيل قبل ذلك
وصعد معوية سطح القصر للفرجة وحانت منه التفاتة فراى مع بعض
حظاياه في بعض حجر القصر رجلا فنزل مسرعا الى الحجرة وطرق
بابها فقيل من هذا قال امير المؤمنين افتح الباب اذ لا بد من فتحه طوعا او
كرها فدخل معوية فوقف على راس الرجل وهو منكس راسه وقد
خاف خوفا عظيما فقال له معوية ما الذي حملك على ما صنعت من دخولك
قصري وجلوسك مع بعض حرمي اما خفت نقمتي اما خشيت سطوتي
اخبرني يا ويلك ما الذي حملك على ذلك فقال يا امير المؤمنين
حملني على ذلك حلمك فقال له معوية ارايت ان عفوت عنك
تسترها علي فلا تخبر بها احدا قال نعم فعفى عنه ووهب له
الجارية وما في حجرتها وكان شيئا عظيما وله قصة عظيمة انتهى و
على ذلك يحكى ان معوية قال لعمرو بن العاص اني لاحب ان يكون في
خصال قال وما هي يا امير المؤمنين قال احب ان لا يكون جهل
اعظم من حلمي ولا ذنب اكرم من عفوي ولا عورة الا وانا استرها
بستري ولا فاقة الا سددتها بجودي ولا قليل الا ملكته بتربي
ولا نفس الا علوتها بهمتي ولا يكون زمان اطول من اناتي فتبسم عمرو

فقال معوية لم تبسمت فانه اعلم انو قمت خيرا ضرب شرا قال نعم تمنيت
الربوبية فقال معوية فاستوى بحجج من خلق الانسان للعلامة البيناني
وقلت انا في وصف الفيل وهو قريب من قول ابي فضل الله المتقدم
الا ان بين البيتين المشهورين مخالفة

يا حبذا الفيل الذي شاهدته ٢ وشهدت منه فما تمالى ذكره
فكانه وكان ابيض نابه ٢ ليل تبلج للنواظر فجره

وذكر بعضهم ان بابك بن عبد الصمد بن منصور بن الحسن الشاعر
المشهور لما وفد على الصاحب بن عباد وانشده مدائحه فيه طعن بعض
الحاضرين عليه وذكر انه منتحل وانه ينشد قصائد قد قالها ابن نباتة
فاراد الصاحب بن عباد ان يمتحنه فاقترح عليه ان يقول قصيدة يصف
فيها الفيل على وزن قول عمرو بن معديكرب

اعددت للحادثات سابغة ٢ وعداء علندا

فقال

فما العد نشر الحيا ٢ بمناكب العلمين بردا
وتنفست يمنية ٢ كي تضحك الزهر المندا

الى ان قال

ومعر

ومناجل لي قد شققت ٢ لدائه في في لحما ٢ لا ورم فيها نالذي
صيرت حر الشعر عنبا ٢ بشوارد شمس العباد ٢ يزد ني عند القرب بعدا
وممسك البردين في ٢ شبه النقاشة وقدا ٢ فكانما نسجت عليه
يد الغمام الجون بردا ٢ واذا الوتك صفاته ٢ اعطاك مس الروع نقدا
فكان معتصما غاده ٢ في ما ضغيه اذا تصدى ٢ ذكرت
بقوله تصدى بيتين لطيفين للاديب المتاد من شعراء هذا الفن القرن ٣
وهما في مليح فتر الحال وما جاء في الاقتباس

نصد وكم تصدى منك كف ٢ لمن لم يقر متداك يامتعدي
قصدتك عن اولي ادب وما ٢ حزا استغنى فانت له تصدى

عاد شعر ابن بابك في وصف الفيل

وكان عوداً اعا طلاه ٢ في صفحيته اذا ابتدا ٢ صعد وقوائم اربع
يتوكى بالطلعا وهنا ٢ واذا تجلل هضبة ٢ فكانه فكان ظل الليل تا
ثم اتبع ذلك بالمديح فاستحسنها الصاحب ولام الطاعن عليه و
ادعائه انه انتحل شعر غيره فقال يا مولانا الصاحب هذا والله معه
قبله كلها على هذا الوزن لابن نباتة وغيره من الشعراء الذين يحضره
الا ان يصفوا الفيل على هذا الوزن في قصيدة لابي الحسن الجرهمي وقد اطنب في وصفه

فيركره حتى يكبس ٢ من رقاق الغيم بردا ٢ مثل الغمامة ملئت
اكنافها برقا ورعدا ٢ راس كقلة شاهق ٢ كسيت من الحلا جلدا
فتراه من فرط الدلال ٢ مصعر اللناس خدا ٢ يزهو بخرطوم كمثل
الصولجان يرد ردا ٢ متمدد كالافعوان ٢ يمد الوضاء مدا
او كراقصة تشير به ٢ الى الندمان وجدا ٢ او كالمصلب شد جنباه
الى جذعين شدا ٢ وكانه بوق يحركه ٢ لينفخ فيه جدا
تبطو بسارية لجين ٢ يحطمان الصخر هدا ٢ ادناه من حتى اسند
الى العود بن عمدا ٢ عيناه ضيقتان ٢ لجمع الضوء عمدا
فلك كفهر الخليج ٢ يلوك طول الدهر حقدا ٢ تتقادم بعد فحسبه
عماما اذ تبدى ٢ متنا كبنيان الخورنق ٢ ما يلدي الدهر كدا
ديباكمثل السوط يعرب ٢ حوله ساقا وزندا ٢ بخطو على امثال ...
الجناء اذا تصدى ٢ او مثل اميال نضد ٢ من الصخور الصم نضدا
متورد حوض المنية ٢ حيث لا يشتاق وردا ٢ متملكا فكانه
متطاولا لا تودي ٢ متلفعا بالكبرياء ٢ كانه ملك تهدى
ادكى من الانسان حتى ٢ لو راى خلا لسنا ٢ لو انه ذو لهجة
في كتاب سر دا ٢ ومن قصيدة لابي محمد الخازن

وكانما خرطومه ٢ راووق خمر مد مدا ٢ او مثل كم مسبل
ارخته للتوديع سعدا ٢ واذا النوى فكانه ٢ ثعبان من جبل تردى
فانما انقلبت عصا ٢ موسى غداة بها تحدى ٢ ومن شعر ابن بابك بيتي قصيدة في غاية الرقة

ومرسى النسيم فرق حتى ٢ كاني قد شكوت اليه ما بي

ومن لطيف شعره ايضا

وا غيد معسول الثنايا مغازلي ٢ على حذر والنجم حيران طالع
فلما جلى صبغ الدجى تلت خاجب ٢ من الصبح ام قرن من الشمس طالع لامع
الا ان دنا والصبح رابد لحوفه ٢ كما راع ظبيا بالصريمة رائع
فنازعته الصهبا والليل دامس ٢ رقيق حواشي البرد والنسر واقع
عقار عليها من دم الصب نقطة ٢ ومن عبرات المستهام فواقع
تدير اذا شجت عيونا كانها ٢ عيون المنار عنه شنع عنها البراقع
معودة غصب العقول كانما ٢ لها عند الباب الرجال ودائع
فبتنا وظل الوصل دان وسرنا ٢ مصون ومكتوم الصبابة ذائع
الى ان سلا عن ورده فارط القطا ٢ ولاحت باطراف الغصون السواجع
ولح اسير الركب يكبو لسانه ٢ فتنطق عنه بالوداع الاصابع

قال صاحب اليتيمة قرات للصاحب فصلا في

ذكرهم فاستملحته وهو قاله ابن بابك وكثرة غشيانه بابه
فانه يغشى منازل الكرام والمورد العذب كثير الزحام وكانت
وفاته في سنة عشر واربعمائة ببغداد وسمعت طبقة عالية من
ان الطاعن عليه قد اغرب في قوله وادى به الحسد الى ما لا يتهمه
احد ولكن سورة تهجم الى اعظم من ذا وهذا الصاحب ابن عباد
مع غزارة فضله وسماحة خلقه قيل انه كان اشد الناس حسدا
لاهل الفضل والادب وعلى ذا خبطت شوكة الفضل وارباب العلم
فكان يتجمل في ايام العيد ومواسم النيروز شعراء بين يديه الى رجل
ويقول قد صلتك هذه القصيدة فامدحني بها في جملة الشعراء
وكن الثالث عشر المنشد فيفعل الرجل ذلك فيقول له عند سماعه
شعره في نفسه اعد يا فلان فانك مجيد محسن احسنت يا فلان
قد صفا ذهنك وزادت قريحتك وتنقحت قوافيك فلا يزال بنا
يخرج الناس وتهب لهم الدنا ويحال الكودن عتيقا والحمر حلاطا
ثم لا ينصرف عن مجلسه الا بجائزة سنية وانما يفعل ذلك ليغايظ الجماعة
من الشعراء والفضلاء لانهم يعلمون ان ذلك الرجل لا يزن بيتا ولا
يعرض مصراعا ولا يفرق عروضا فقال لي يوما من في الدار

فقد

ابو القسم الكاتب وابن ثابت فعمل في الحال بيتين وقال لا نشد
بيتيه اذا اذنت لهذين فادخل بعدهما بساعة وقل قد قلت
بيتين فان رسمت لي انشادهما انشد وازعم انك بدهت بهما
ولا تجزع من تاذيه لك ولا تفزع لتنكيري عليك فدفع البيتين
اليه وامره بالخروج واذن للرجلين في الوصول فلما جلسا
وانشدا دخل الرجل واخذ يتلطف في انه يعرض شعرا ثم قال
يا مولانا قد حضرني بيتان فان اذنت انشد قال انت انشاد
انت اخرق سفيه سخيف لا يقول شيئا فيه خير اكفنا امر شعرك
قال يا مولاي هي بديهة فان كسرت خاطري عجزا كل حال فاسمع
فان كانا بارعين والا فاضربني بما يجب فالعبد عبدك والامر امرك
قال انت لجوج هات فانشد

يا ايها الصاحب تاج العلا ۞ لا تجعلني نهزة الشامت
بملحد يكنى با قاسم ۞ ومجبر يعزى الى ثابت

فقال الصاحب قاتلك الله لقد احسنت وانت منهم وقال
ابو القسم فكدت انفلق غيظا لاني علمت انه من فعلاته المعروفة
كان ذلك الجاهل لا يعرض بيتا ولما توفي الصاحب رحمه الله تعالى

رثاه اكثر شعراء عصره وقد وقفت على اكثر مراثيهم في تاريخ غريب
فمما اخترت منها قول ابي عيسى المنجم

والله والله ما افلحتم ابدا ۞ بعد الوزير ابن عباد بن عباس
من كان منكم جليل فاجلى حالي ۞ اوكان منكم رئيس فاقطعوا راسي

وقول ابي محمد الخازن

يا كافي الملك ما وفيت حقك من ۞ مدح وان طال تمجيد وتابين
هل يخرابها العلى قد قمن نادبة ۞ من بعد ما ندبتك الخرد العين
تبكي عليك العطايا والصلات كما ۞ تبكي عليك الرعايا والسلاطين
قام السعاة وكان الخوف اقعدهم ۞ واستيقظوا بعد ما نام الملاعين
لا يعجب الناس منهم انهم انتشروا ۞ مضى سليمان فانحل الشياطين
مات وحل لاهل الكفر ملكهم ۞ حتى كاد طوا بالدنيا بل الدين

ورثاه الرضي بقصيدة لامية عدتها مائة بيت واثنا عشر بيتا مثبتة بكمالها
في ديوانه يقول فيها

قالوا وقد فجئوا بنعشك سائرا ۞ من ميل الجبل العظيم فمالا
وتبادروا اعطف الجيوب وحاجلوا ۞ عض الاناملى يمنة وشمالا
ما شققوا الا كساك وانما ۞ الا انامل نلن منك سجالا

ولنعد

ولنعد الى ما نحن بصدده ومررنا بعد قطعنا عشر مراحل بقلعة
بجابور بكسر الباء الموحدة وسكون الياء المثناة من تحت جيم وبعد الالف
باء موحدة العجمية وبعد الواو راء مهملة وهذه القلعة هي دار مملكة عادل شاه
ملك تلك الاقطار مررنا عليها ولم نجنح اليها وكان يومئذ من السلطان
خلد الله ملكه بذلك فنزلنا بقرية بالقرب منها فيها بستان للملك
المذكور فيه عمارة عظيمة وبركة ماء كانها قطعة من السماء

وما الطف قول ابي تميم في البركة

لقد قابلتنا بالعجائب بحرة ۞ مكملة الاوصاف في الطول والعرض
كان الذي يرنو اليها بطرفه ۞ يرى انه فوق السما وهي في الارض

وللقاضي احمد بن عيسى المرشدي منها ايضا

الا انظر الى هذا الصفاء لبركة ۞ تقول المزن قد غابت عنها ام الصحب
لئن غبت عن عيني وكدرت مشربي ۞ تامل تجد تمثال شخصك في قلبي

كان القاضي احمد المذكور من علماء مكة واكابر ادبائها البارعين
نظما ونثرا توفي مقتولا في الحجة الحرام سنة سبع واربعين والف على ما اخبرني به الوالد
واستشدني له

قصر ابن عقبة لا زالت مواصلة ۞ منى اليك العطايا نسمة السحر
ولا عدتك غوادي الريح تسحب في ۞ رحاب الفيح ذيل الطل والمطر

كم لذة فيك ارتضيت الغرام بها ¶ يوما وارغمت انف الشمس والقمر

وهذه الابيات من ضيب له فاتفق نظمها في دار ابن
عتبة بقرية السلامة من الطائف وكتبها عليها وكان الشريف
مسعود بن ادريس والي مكة المشرفة حتى شدا الناقة
فامر القاضي المذكور ان ينظم بيتين ليكتبهما عليه فقال والتورية و

افق السدادة بدت به ¶ شمس الخلافة والهلال
ومن العجائب جمعه ¶ ليث الشرافة والغزال

والهلال والغزال في اصطلاحهم اسمان لجزئين من السداد جمع
فاقمنا بهذه القرية اياما وهي مقام مكثنا لنا بالضيافة قياما

دخلنا على ان المقام بليلة ¶ فطابت لنا حتى اقمنا بها عشرا

ثم ارتحلنا نقطع تلك المراحل والمنازل ما بين نجد طالع وغور
نازل فمررنا على كلبرجة وكانت احدى منازلنا ومشاهد قبر
العلامة بدر الدين الدماميني شارح التسهيل والمغني وهو محمد بن
ابي بكر بن محمد بن سليمان بن جعفر بن يحيى بن حسين بن محمد بن ابي
يوسف بن علي بن صالح بن ابراهيم بدر الدين القرشي المخزومي
الاسكندراني المالكي ويعرف بالدماميني قال السخاوي ولد سنة ٧٦٣

وسمعها بالاسكندرية وسمع بها من البهاء ابن الدماميني وشيخه بالقاهرة
السراج ابن الملقن والمجد اسمعيل الحنفي وبمكة القاضي ابو الفضل النويري
ومهر في العربية والادب وشارك في الفقه وغيره بسرعة ادراكه
وقوة حافظته ودرس بالاسكندرية في عدة مدارس وناب عن ابن التنسي في
الحكم وتصدر في الازهر لاقراء النحو ودخل الى دمشق وحج ورجع
الى بلده وترك النيابة وولي الخطابة مع اقباله على الاشتغال
وادارة دولاب متسع للحياكة وغير ذلك الى ان وقف عليه مال كثير
فاحترقت داره وفر من غرمائه الى جهة الصعيد فتبعوه واحضروه الى
القاهرة فقام معه التقي ابن حجة واعانه كاتب السر ناصر الدين ابن البارزي
في صلح حاله وحضر مجلس المؤيد وعين لقضاء المالكية بمصر فرمي
بقوادح لم يتبعد عن الصحة واستمر بها الى ان سار الى الحج سنة تسع عشرة
وثمانمائة ومنها الى اليمن في اول سنة عشرين ودرس بجامع زبيد نحو سنة
فلم يرج له بها امر فركب البحر الى الهند فاقبل عليه اهلها كثيرا وعظموه و
اخذوا عنه وحصل له دنيا عريضة وكان احد الكملة في فنون الادب اقر له الادباء
بالتقدم فيه وباجادة القصائد والمقاطيع والنثر مع معرفة باتقان
الوثائق مع حسن الخط وصنف نزول الغيث انتقد فيه اماكن من شرح

لامية العجم للصلاح الصفدي المسمى بالغيث الذي انسجم وقرظه له ائمة عصره
فامعنوا وله تحفة الغريب في حاشية مغني اللبيب وهما حاشيتان يمنية
وهندية وقد اكثر من تعقبه فيها للتقي الشمني وشرح البخاري وعدة ابواب
وشرح التسهيل والخزرجية في العروض وله البحر في العروض ايضا
والفواكه البدرية من نظمه ومقاطيع الشرب وغير ذلك وفي سيرة
المؤيد لابن ناهض انه مات في شعبان سنة سبع وعشرين وثمانمائة بكلبرجا
وقيل انه سم في الانبج ومات في سمة بعد ذلك بيسير وفي معجم العسقلاني
كذلك الا انه في الانباء سنة ثمان وعشرين انتهى من الضوء اللامع قلت
ومن مؤلفاته المشهورة المنهل الصافي في شرح الوافي ورايت له بالهند عين
الحيوة مختصر حيوة الحيوان للدميري وقد خلت بلاد الهند كثيرا ولما
دخل الهند طارحه بها كثير منهم بالالغاز العلمية انهم الفوا كتابا
في المسائل التي سالوه عنها ولم يجب وعن الالغاز التي نظمها بالهند
بها نظمها قوله

ايا علماء الهند لا زال فضلكم ¶ مدى الدهر يبدو في منازل سعده
الم بكم شخص غريب لتحسنوا ¶ بارشاده عند السؤال لقصده
وها هو يبدي ما تعسر فهمه ¶ عليه لتهدوه الى سبيل رشده

فيسال ما امر شرطتم وجوده ¶ لحكم فلم تقض النحاة برده
فلما وجدنا ذلك الامر حاصلا ¶ منعتم ثبوت الحكم الا بفقده
وذا العرب في الغرابة ظاهر ¶ فهل من جواب يشتفون برده

والجواب ان هذا الامر هو العلمية اشترطت في الاسم جمع جمعه
ولا خفاء في ان العلم اذا جمع زالت العلمية ضرورة ان تثنية المفرد وجمعه
تقتضي اخراجه عن كونه علما اذ يصير نكرة لان العلم انما يكون معرفة على تقدير
افراده لموضوعه لكونه لم يوضع علما الا مفردا فهو دال على الوحدة
والتثنية والجمع يدلان على التعدد والوحدة والتعدد متضادان
فيقول الامر الذي انما شرط وجوده شرط لما تقدم على الحكم وعند فقده
ثبوت ذلك الحكم وكان دخول البدر الدماميني الهند في دولة
الملك ابي الفتح احمد شاه بن محمد بن السلطان مظفر شاه ملك كجرات
وباسمه الف شرح التسهيل والمغني والمنهل واختصر حيوة الحيوان و
كل ما الفه بالهند ذكره في ديباجته وفيه يقول

امام احاديث العلى عنه اسندت ¶ فيا دركي يروي لاحمد مسندا
حياة لمظلوم هلاك لظالم ¶ فبالباس والاحسان اشقى واسعدا
فكم من عناة نحوه قد ترددت ¶ على انه في برهم ما ترددا

ولم يحووا اخبار السلاطين غاية ... من الرفع الا كان في الحال مبتدا

لقد ونت الافعال بالعيد دائما ... وعرف اسبابا يجي من الرد ذا

فلم ينصرف عن رتبة الفضل اذا اتى ... بوزن وتعريف ابانا عن الهدى

وتلك رايناها لاحمد سنة ... فهذا لحاة تشهد العقود احمدا

وهذا الملك هو الذي عمر احمداباد وهي بلدة مشهورة من اعمال الهند وكان ابتداء في نحو سنة ست وعشرين وثمانمائة وكان قيامه بالسلطنة بعد جده مظفر المذكور سنة ثمان عشرة وثمانمائة وتوفي سنة سبع واربعين وثمانمائة وقد بادت ملوك كجرات الان واحتوى على ملكهم غيرهم والله الباقي واكثر شعر البدر الدماميني محتو على محاسن التورية فمنه قوله في التورية

يا عاذلي في مغرم مطرب ... حرك الاوتار لما سفرا كم تهز العطف منه طربا ... عندما تسمع منه وترا

وله قلت له والدجى مول ... ونحن في مجلس التلاقي

قد عطس الصبح يا حبيبي ... فلا تشمته بالفراق

وله عوذت عيني المعذب شادن سهم ناظره ... اصمى به قلبي المضنى على خطر

رنا الي وجفنه كفه وترا ... فراحت الروح بين السهم والوتر

وقوله قم بنا نركب طرف اللهو سبقا للملام ... واثني يا صاح عنانه لكميت ولجام

وقوله

وقوله قل للبخيل اضحى يعظم حاتما ... وتقول ليس لجوده من لاحق

ان قسته بسماح اهل زماننا ... اخطأت قياسك مع وجود الفارق

وقوله اقول لصاحبي والروض زاه ... وقد بسط الربيع بساط زهر

تعال نباكر الروض المفدى ... وقم نسعى الى ورد ونشر

وانشد له السيوطي في بغية الوعاة ملغزا في كاهي

وما شيء له نشر ذكي ... لعاطره الى الطيب انتساب

تروح له على رجليك عشيا ... وتقلبه ثيابك ثم الكلاب

وقد نظمت جوابه بديها لما انشد ثم ما شراه احسن به في رجلي الهماس فقلت

وقد سمعت بهذا اللغز ادب ... انا في حر تعقيد الجواب

فناطيك اذا صحفت منه ... اخيرة انه في الخبث باب

المراد من اخيره الدال المهملة تصحف بالمعجمة والياء المثناة تصحف بالباء الموحدة فيكون منه كاذب ولا شك ان له في الخبث بابا وعلى ذلك فمن وارد الاكاذيب مما يتعلل به ويجري مجرى الفكاهة بعض الهزل واجمام النفس عن الجد كما قيل

افد طبعك المكدود بالجد راحة ... يجم وعلله بشيء من المزح

ولكن اذا اعطيته ذاك فليكن ... بمقدار ما تعطي الطعام من الملح

فما حدث به الصاحب بن عباد عن الوزير ابي محمد المهلبي ان بعض احبابه

من بغداد من اولاد بعض ارباب النعم فارق اباه مستوحشا وخرج الى البصرة وكان الى الفتى ادب وظرف فقد خلفاه وقد انقطع به الحال وتحير في امره فسأل عمن يستعان به من الفضلاء فوصف له نديم الامير كان بها في ذلك الوقت من الماليد فقصده وعرض عليه نفسه وعرفه امره فقال انت من اصلح الناس لمنادمة هذا الامير وهو من احوج الناس اليك ان صبرت منه على خصلة فقال ما هي فقال هو رجل مشغوف بالكذب لا يصبر عنه ولا يبقى منه ولا بد لك من تصديقه في كل شيء يقول له وكل كذب يختلقه لتحظى عنده وان لم تعرف ذلك لم انبه عليك فقال الفتى انا افعل ذلك واحسك رسمك فيه ولا اتجاوزه فوصفه هذا النديم لصاحبه فقال لا يكون بغدادي اتى من الادب فمضى عنه حسن الادب واقامة شروط المنادمة واستحضره فحضر واعجب به وخلع عليه وحمل له صلة من ثيابه ودراهم وغيرها ووضع بين يديه مائدة واكله واحضره مجلس انسه وفي اثناء ذلك يأتي بالعظائم من الكذب فيصدقه الى ان قال مرة وقد اخذ الشراب من الفتى ان لي عادة في كل سنة اذا طبخ قدرا كبيرة وقت ورود حاج خراسان فادعوهم واطعمهم من ذلك القدر الواحد فتحير الفتى وقال اي شيء هذا القدر يا سيدي هذه بحر الظلوم فغضب الامير وامر بتمزيق الخلع عليه ورد الخلع الى الخزانة وطرده

فخرج

في بعض الليل واقبل على النديم يعنفه ويلومه واعاد الفتى الى باب النديم وبات عليه الى ان اصبح وعاد الرجل الى منزله فدخل عليه واعتذر بالسكر وضمن ان لا يعود الى مثل ذلك ثم توثق منه النديم ثم عاد الى الصحبة وحسن امره وقال انه كان بعيد عهد بالشراب فلم يحمله قوله فعملت فيه النبيذ عملا لم يشعر معه بشيء مما جرى وانه تكرر الى ان زعم ان اللصوص عند عوده الى ابيته عارضوه واراد ان يأخذوا منه صلة الامير فمانعهم عن ذلك فمزقوا عليه خلعة الامير فرسم الامير باعادته الى المجلس واضعف له في اليوم الثاني الجائزة وزاد في الخلعة والكرامة وجعل الفتى يتقرب بانواع التقرب اليه واذا كذب الامير صدقه وحلف عليه الى ان جرى ذكر الكلاب الرتبة المعتاد فقال الامير قد كان عندي منهم عدة في غاية الصغر حتى اني كنت امر بها ان تلقى في المحبرة وكان لي معمل اعتنى به فامر ان يحلو من تلك المحبرة اذا نام وسكر وكان اذا اصبح وافاق من سكره يرى الكلاب وهي تنبح في عينيه ولا تعبر عليها الصغر قال فقام الفتى وخلع الثياب الخلع عليه وترك الجائزة وعند عريانا وقال الاصبع على نبح كلاب من اجفان العين اعمل مما شئت وعاد الى بغداد وورد على الصاحب وقد بلغ من العمر شيخ حسن الهيئة والشيبة مقبول الشارة والبزة يرجع الى فضل كثير وتفنن في العلوم ويقول شعرا جيدا ولكنه كان مشغوفا بالكذب كانت له

ابدا عجبا تحدث بها عن نفسه ولا يحاشي عن غيره فمما حكى انه قال سلكت
طريقا بالروم في شدة البرد فلما ارتفع النهار سمعنا في الهواء اصواتا مختلفة وكلاما
عاليا ولم نر احدا فاذا قوم سلكوا ذلك الطريق قبلنا في الليل فجمدت
اصواتهم من شدة البرد في الجو فلما حمي النهار وطلعت الشمس على الاصوات
الجامدة ذابت فكنا نسمعها واحد يقول ساقوا الرحل وآخر يقول
اسرجوا الدابة ومما يجانس من كلامهم بجماعتهم وذكر انه وجد هنا في الطريق
جبلا اسود فشرع يرصده فلما طلعت الشمس تقطع وطار وسقط رمله
على الطريق وكان ذلك من اجتماع خطاطيف كثيرة اصابها البرد فدخل كل واحد
راسه في است الآخر وصارت على هيئة الجبل فلما طلعت الشمس طارت ومن
تحفة الاسنان للعلامة النيسابوري ومن ايضا بالهند نوع من الكادي
اصفر وهو اذكى رائحة من الابيض لا يشك من رآه ولم يعرف ذلك انه مطلخ
بزعفران وقد استفيد تمام من كلام السيوطي ان الكادي بالدال المهملة
هو خلاف المشهور وذكره في القاموس في مادة كتبا بالدال المعجمة والله اعلم
رجع ومن زرنا بكلبرجا بنده نواز السيد محمد گیسو دراز اي طويل
الشعر وهو احد الصوفية المشهورين والشاة المباركين تقصده ملوك الهند
للزيارة وتقدم له النذور وعلى ضريحه قبة عظيمة تعلق عليها عقود لآلئ ثمينة

تتمة الكادي

حيو

يقال ان بعض كبار التجار كان في البحر فاشرفت سفينته على الغرق فنذر
ان نجاه الله تعالى ان يعلق على ضريح السيد محمد هذه اللآلي فانجاه الله تعالى ووفى بنذره
وكانت وفاة السيد المذكور سنة خمس وعشرين وثمانمائة ومن ذلك ما الطف قول ابي الفتح البستي
تنازع الناس في الصوفي واختلفوا فيه وظنوه مشتقا من الصوف
ولست انحل هذا الاسم غير فتى صافى فصوفي حتى لقب الصوفي
وقد اختلف في ماخذ هذا الاسم والوصف قال ابو نصر السراج انما قيل لهم
الصوفية نسبة الى ظاهر اللبسة اذ كان لبس الصوف دأب الانبياء والاولياء
والصديقين وعباد الله الصالحين فنسبوا اليه ولم ينسبوا الى اسم مجمل اجمالا
مخبرا عن جميع اوصافهم في التنسك وآداب التعبد اذ لو كان الاسم بعضها لادى ذلك
البعض ان يحتج غيره فوصفوا باللبسة الظاهرة وقال بشر بن الحارث هو من صفا
قلبه لله وقد قرب جماعة منهم من الصفوة على نحو اسمهم فقالوا هو من صفا
سره عن كدورة المخالفات وقالوا هو من صفت معاملته وصفت له من الله كرامته
وسئل محمد بن علي استاذ الجنيد عن التصوف فقال التصوف خلق من اخلاق كريمة ظهرت
في زمان كريم من رجل كريم مع قوم كرام وقال ابو الحسن النوري التصوف في الحقيقة هو
الخلق فمن زاد في التصوف وقيل انه سئل عن التصوف فانشد
هوى ووجع وجفا فما وجدت عفا وليس للانسان يخبر عما يخفى وكنت ابكي طربا فصرت ابكي اسفا

التصوف

وقيل التصوف هو ان يستعذب البلاء ولا يستثقل كلفة ويستحلي العناء ولا يبغي مروة وانشد
لست اشكو هوى الايام من هواه كل يوم وتعب منه خطب
من تمام تنبه من اجلك حلو وعذابي في مثل حبك عذب
وقيل التصوف صيرورة الهموم الاهواء هوى والهموم هما وانشد
سرت في سواد القلب حتى اذا انتهى بها السير وارتادت حمى القلب حلت
فوالله ما في القلب شيء من الهوى لاخرى سواها اكثرت ام اقلت
وكلامهم في ذلك يطول ومن املاء الطالب الاعظم قطب الدين الشيرازي
التصوف في زماننا عبارة عن تتابع الشهوات للجاه وتقوية النفوس الشهوانية
والرقص بالحركات البليدة والانسلاخ عن جميع الاخلاق الانسانية ومخالفة رسول الله
في جميع الوظائف الايمانية انتهى كتب بعض الافاضل لعل قاله في زماننا
فما بالنا نحن من زندقتهم على الاطلاق ومن ذلك ما الطف قول القاضي احمد بن عيسى الرشدي
صوفية العصر والاوان صوفية العصر والاوانى قالوا علي قوم لوط فبغرزات للفخر الى
وبالجملة فالحال الان كقول من قال لعمري لقد هزلت حتى بدا من هزالها كلاها وحتى سامها كل مفلس
فائدة نقل القرطبي عن ابي بكر الطرطوشي انه سئل عن قوم مجتمعون في مكان
يقرؤن شيئا من القرآن ثم ينشد لهم منشد شيئا من الشعر فيرقصون ويطربون
بالدف والشبابة هل الحضور معهم حلال ام لا فاجاب مذهب

السادة

السادة الصوفية بطالة وضلالة وجهالة الى آخر كلامه قال العلامة الدميري
في حياة الحيوان الكبرى وقد رايت انه اجاب بلفظ غير هذا وهو انه قال مذهب
الصوفية بطالة وضلالة الى آخر كلامه وما الاسلام الا كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وآله
واما الرقص والتواجد فاول من احدثه اصحاب السامري لما اتخذ عجلا جسدا له خوار
قاموا يرقصون حوله ويتواجدون فهو دين الكفار وعباد العجل وانما كان مجلس
النبي مع اصحابه كانما على رؤوسهم الطير من الوقار فينبغي للسلطان ونوابه ان
يمنعوهم من الحضور في المساجد وغيرها ولا يحل لاحد يؤمن بالله واليوم الآخر ان
يحضر معهم ولا يعينهم على باطلهم هذا مذهب مالك والشافعي وابي حنيفة
وغيرهم من ائمة المسلمين انتهى ولنعد الى ما نحن بصدده ثم لم نزل
نصل المسير بالسرى ونفترع الاكام والذرى حتى طوينا جملة تلك
المراحل وقطعنا الخصب منها والماحل فكان آخر منزل نزلناه وهنا
شعث السفر فيه وازلناه قصر لبعض خدام مولانا السلطان يشتمل على
ملاذ المتنزه ويسلي عن الاوطان مستحكم الاركان والقواعد وقد
استدار به من استدارة العقد بلبة الغانية بستان حوى في حلة مفوفة
بالازهار مطرزة بالجداول والانهار فبتنا بليلة نراقب به تشهد الليل
وذيله فلما اسفر الصبح المجزع صبح يوم الجمعة المبارك تهدف الله وتبارك

لبثنا بضع عشر شهر ربيع الاول. فقضى الله بقضاء هذا السفر المطول. فسرنا وقد استقبلنا
الركب بغير راجل وراكب في لفيفا قلعة كلكن نصر الله صاحبها وجنده
وهي دار الملك الخطير ومقر الملك والسرير. وغاية الجهة الرقصد نا ونهاية
الى ارد نا. فكنا نحظر حالنا. والهنا مطارح امالنا. واجتمعنا بالوالد في ذلك
اليوم اجتماع المخطوب بالسالي في يقظة ولا نوم. فاقر الله به العين واراح من مشاق
السفر ومتاعب البين. وبها القينا عصا الترحال. والحمد لله على كل حال وقد ارخ
بعض الفضلاء ارخ اجتماعنا هذا بقوله **لم يسوسوا الا اللقا** فكانا كذلك
فانا لم نر بعد ذلك سرورا خاليا عن بواعث الهموم والشرور. بل لم ننجح الا محال
الاخلاء الامال. قالت الحال الى قوله عز وقال

يا ضيعة الامال الذي وجهته ٢ طمعا الى الاقوام بل يا ضيعتي
وسرى الثنائي تنثني نضرة ٢ معج كاسنمه الجمال الجمة
يا دهر حسبك قد اصبت مقاتلي ٢ ما زلت تطلب بالمقادر غربتي
ما لي احيل على سواك مآربا ٢ وقد رضيت وانت بكيتي

هنا وانا مجملا الكلام في هذا المقام لينبسط المجمل الاخر الذي يستغني
بالمختصر عن المطول. فاللبيب تكفيه الاشارة والغبي لا يفهم بصريح العبارة على انه في ذلك
وثم امور ليس يمكن كشفها ٢ شكا بها اعرت فواجبها الكتم

(في هامش الصفحة: فاقول بعد هذا التنزل)

وقد اسلفت في الديباجة ما قضيت به الحاجة فخبر العاذر عن هذا المدعى اولى
اهل الهدى. وطول الكلام على لسان ذكره. واطلق بالخبر لسانه وكفه. فمن فرط في الحفظ
اسفه على ما فرط منه من التلفظ. عصمنا الله بالمراقبة لرضى اللسان عما يجر الى مساءة
ويشغله عن الاحسان فانه السميع البصير واليه المصير. **وهذه نبذة من شعر الوالد الاعظم**

تزهو زهو الدر المنظم قال دام مجده

الى كم تقاضينا الصبا وهي ضاميه ٢ وتشكو الحوالي جهنا وهي طاويه
وتبغي الجياد الصافنات صهيلها ٢ ميمم وقعات على الدم طافيه
فمن مبلغ عني نزارا ويعربا ٢ اولئك قوم اريحيهم لما بيه
حماة كماة قادة الخيل في الوغا ٢ ضراغم يوم الروع تلقاك ضاريه
بهاليل في الباساء يوم تناضل ٢ اذا ما التقى الجيشان فالعاذ اسيه
ثيابهم من نسج داود سابغا ٢ واوجههم تحكي البدور بداجيه
سموا المساك المجد والنار العلي ٢ ورقوا فما منهم دنا لكل طاغيه
فشادوا واعلوا في الخيول وسوروا ٢ بذي شطب عضب بيرا عاليه
ملاء لهم لم يبرحوا في صفاظهم ٢ مدى الدهر ولا زال عنه محاميه
فهم سادة الاقوام شرقا ومغربا ٢ وبرا وبحرا في العزوم المباريه

فلا غرو ان كان النبي محمد ٢ اليهم لينمي في جرائهم سامي
بكسرى واكسرى وقلوجهم ٢ لكثرتها لم تعرف العد ماهيه
وفاقوا على الاطواد عزا ورفعة ٢ وزادوا على الاسنا دباسا وداهيه
بلا غاصر بحا وانجما كاشفا ٢ فتاع المحيا ما لبين داعيه
واباهم والليث عن نصر جدهم ٢ وابهم الدنيا فليست بصافيه
وقل لهم تبرزون فوق جيادهم ٢ حفايا فكم يمشي مع السمع عانيه

وقال نصر المولى من قديم نعم الوالي. وسلاه اليتيم عن لهنده. وعذر عن الادام نيته. وعقد عن غوايته الحد
وتبدد النعوى عن الاهوا. لرجاء ثواب الله دعيه المجيد. وتفضا الصباعه غواته. فاستقبل الايام بالزهد
نتراه لا يصبو الى دعيه. كلا ولا يمنها الى ومد لكي تنصنا مي لمهجة. عن كل امرجه كلكم فرد
اضننة ذكرى ازمن سلفت. بالجزع او بالبان من نجد. اذ كان فيها جمع اخوته. دهرا وقلما يتم بالسعد
اخوان صدق حائزين كرم. اهل الفضائل بنجح الود. من كل غطريف تراه انا. حمر الوغا كالخادر الورد
حاويا المعالي سيد فطن. لمسك الجيش السرد. ومعين كل كتيبته طرق. ليلا وفارس خيلها الجرد
ومغيرها وقت الضحى اما. متنوع التعداد والحد. خلق الوجيه الاعيا. حماه كل ابلح يردي
صبح الجبين تراه اذا. تحت الترتيكه بها. كربد بيضا وقلدها. جيد الرجال بنعمه تلد
بفعاله الذنب المفيع. اعطاعطايه بوعز العد. حلو الجنان مرمذ اقته. يوم الوغا للفارس الصلد

ما زال عفو ومن يده مسلا ٢ للوفد ان جاء ما بلا وعد ٢ اهنوا الجمر بابه انه ٢ نيل الغنى وبنات السعد
وعوارفا ومعارفا عرفت ٢ ابد الدهور غاية القصد ٢ لهفي على وقت بدء حسن ٢ اياما اعيادة عندي
كل احبتي لي بعضهم ٢ انس اشق زاهر الخد ٢ حيث الصبي عهدت تمائمه ٢ فهي واصحابي اولى ودي
لم الوعد غير ذوي الصبا احيا ٢ فكانه في جنة الخلد. **وانشدني دام مجده لنفسه اجازة في المجرة**

مجرة الحبر الذي عن يد ٢ بحارة سيل بماء الحياه
بالسن الاقلام تتلو لنا ٢ من داء الجهل فاني دواه

وليعضهم في المعنى

في دواة للسخا والعطا ٢ ليقتها الحمد بماء الحياه ٢ وقد فتحت فاها وقالت لكنا م فمن كان الفقر فاني دواه

وانشدني الوالد لنفسه وهو ذو قافيتين

طابت طابت بشرب الظباء معسول الشفاه اللماء مالم من منهل عذب نيل الكرى. كرويع الظماة الظما.

وانشدني لنفسه ايضا

ترى كظبي خائف من حبائل ٢ يشير بطرف ناعس منه فاتر
وقد ملئت عيناه من سحب جفنه ٢ كنرجس روض جاده وبل ماطر

وكتب الى مولانا محمد الشامي مع رقعة يا مولانا عمر الله بالفضل زمانه
وانار في العالم مكانه. سمحت لعبد يحبه في مثل هذه صفته بعد

فان رأى مولانا ان يجيز بها ويجيرها من النحس فهو لما هو من فضائل تلك النفس
وان راها من الغث فليدعها كامس ولعل الاجتماع في اليوم يقع بعد الظهر قبل
العصر لنحس من كوكب الحادثة فاراق بعد العصر والملوك على جناح ركوب
انه كتب في البطاقة بسرعة وارسلها الى سوق ادبكم العامر الذي ما برح اليها كل خير مجلوب

فاسبل الستر صفحا ان بدا خلل   فمتكم يستر اعدا حسنا

فكتب مولانا الشيخ بهذين البيتين بديهة ضعيفا عدا على تلك الفطرة

يا رب ملتفت باجياد المها   يحيى وانت العيس تنفث سمها
لم يبك من الم الفراق وانما   يسقي سيوف لحاظه ليسمها

ثم نظم معنى بيتي الوالد فقال

ولقد نثيرا لحزن صدر المها   والرعب يحفر في حشاه الضاما
اسبان يجي في الجبال كانه   ظبي تحبط في حبالة جاذر
غشيت نواظره الدموع كانها   ماء ترقرق في متون بواتر
رقت شمائله ورق اديمه   فكاد يشير به عيون الناظر

وقال الشيخ احمد الجوهري معارضا

وظبي عزيز بالدلال محجب   يرى ان فرض العين ستر الحاجب

رماني بطرف اسبل الدمع دونه   لئلا ارى عينيه من دون ساتر

وقلت وانا في سنة ثمان وستين وهو من اول شعري

ايا رب ظبي كالهلال جبينه   رماني بسهم من جفون فواتر
يشير بطرف وهو تابع جفنه   كما ارتاع ظبي خوف كفه جاذر
وعيناه ملآن دمعا كانه   عليه سقيط الطل ليس بقاطر

ومما انشدني الوالد لغيره قولا ولفظا تاج الدين المالكي من الملبكو لهذا المعنى

بدا البرقع الشرقي كالشفق الذي   على فرقه لاح الهلال بلا فرق
سوى طرة مثل الهلال بدت لنا   على شفق والفرق كالفجر في الافق
فقلت هلال لاح والفجر طالع   ارانا هلال الافق يبدو من الشرق

وقوله ايضا في المعنى

بالبرقع الشرقي تحت المصون الباهي الجمال   ابدى لنا شفقا وليلا لاح بينهما الهلال

ونظم المعنى الشيخ شرف الدين العصامي فقال مع زيادة في اخوة البوية

وخود من الاعراب لما تحجبت   ببرقعها الشرقي في معشر العشق
وشرق حمرتها الحيا بحمرة   ارتنا هلال الافق يبدو من الشرق

وللنظر فيه في البيتين مجال وانشدني الوالد للقاضي تاج الدين لنكوري
عيني بحبيب حسنها عن لبس امثالها الحلى وبين هيكلها البديع تعول شاء اصلح
يجل المحاسن كلها تدعيت في هيكل وتقدر احمد على سبكه من اجمل صرما

السيد احمد بن مسعود بن ابي نمي بن بركات فقال

لله ظبي سريره نزهو به في المحفل   قد ضل الاسود بتاالب قيده لا وابد هيكلي
وله الجوار المنشآت حوت للحشاشة للحلى   من كل رود لحظها يزهو بجيد المنصل
مشينا قهامن تفريه وايتها في مشكل   ثم ما قالت في ظلما بهما يا ايها الليل انجلي
ان الغواني حاليات عاطلا في هيكل   وضعا تيعق به فازرى للحلي بالبضن المحلى

ومنهم القاضي احمد بن عيسى قال واجاد

انا ربة الحسن الجلي للمؤمل المتأمل   صدري ووجهي منية للمجتني والمجتلي
فالحظ بديع محاسني ومحت انواع الحلى   بجد المحاسن والحلى جمالها في هيكل

ومنهم شرف الدين بن السيد ... الحسيني المالكي الحنفي العابكية

افدي كعوبا ذات حسن زاهد   قد صاغها الباري باجمل هيكل
خطرت بهيكلها وهيكل   في جيدها الباهي السني المتهلل
بين الغواني المبدعات بحسنها   وجمالها بهجة الجمال المخجل
وتقول عجبا بنهنق ورقة   هل هيكل في الحسن يحكي هيكلي

وانشدني الوالد لنفسه في المعنى

خود جلا الانوار نور جبينها   والفرع منها كالبهيم الاليل
تزهو بجيد الريم الا انه   ها دالها وجدا المنير الاجمل

قالت لصب قد تزايد وجده   من صدها متعززا وتدلل
انا نزهة الابصار اذا ما تجلي   في محاسن قد حواها هيكلي

وله ايضا في المعنى
خود حلا لي وجهها   بدرا منيرا متجلي
قالت لمن نعجرها   تعززا وتدللا
انا نزهة الابصار ذاتا   والبها بي يمتلي
محاسن الدنيا جميعا   قد حواها هيكلي

وانشدني لكثير عزة

اقول لها عزيز مطلت ديني   وشر الغانيات ذوي المطال
فقالت ويح غيرك كيف اقضي   غريما ما ذهبت له بمال

ومن املاء ديني في علانه وعزاه للشريف ابي نمي ابن بركات

بشرتني ببلام   حسن الوجه وسيم
قلت عزي لا تمني   قال الشيخ تميم

ومنه وهو لجدي الشيخ احمد المنوفي

عتبت على دهري بافعاله التي   اضاق بها صدري واظنى بها جسمي
فقال الم تعلم بان حوادثي   اذا استكثرت الحر كان ذا علم

ومنه وهو لابي الحسن الجزار

احمل نفسي كل يوم وليلة   هموما على من لا افوز بخيره
كما سود القصار في الشمس وجهه   ليجهد في تبييض ثوب لغيره

ومنه وهو ... فصيحك لعربه بني سهران

وَوَاللهِ ما النوبُ الذي متغلغلٌ ؏ على شرفٍ يومي الدواري بها

باكثرَ من قلبي خفوقًا وحَسْبنا ؏ جميعًا ونحن في من تنائي عواقبه

قلتُ ولي قريبٌ من هذا المعنى من قصيدة اسحرت بها الوالد

لقد كنتُ ابكي قبل ان اعرفَ النوى ؏ مخافةَ بيني والخطوبُ تجودُ

فكيف وقد شطّ المزار واصبحت ؏ ايادي النوى تحدُو بنا وتقودُ

وفي يوم الجمعة لليلة بقيت من شهر ربيع الاول استدعانا مولانا
السلطان خلّد الله ملكه واجرى في بحار النصر فلكه للمثول بحضرته
الشريفة والرقى الى سدّته المنيفة فاكتحلنا بتلك الغرة الزهراء و
استضانا بتلك الزهرة الغراء وراينا من ذلك الافق المنير والتاج
والسرير نعيما وملكا كبيرا وحبورا وخيرا وفضلا كثيرا

لقد نلتُ آمالي من الزمان ؏ بملوسها باتي يتسو تيسيرا

مليكا شاء الكل لما بدا ؏ بما اولا وعاد اخيرا

اذا ما حللت حمى جوده ؏ رايت نعيما وملكا كبيرا

وهذا مكان درر من قصيدة الوالد التي احكم نظامها واودعها
من صفات هذا الملك الاعظم ما زين به انتظامها حيث يقول

بكل تداوينا فلم يشف ما بنا ؏ على ان قرب الدار خير من البعد

بلى ليس قرب الدار نافعَ ضائرًا ؏ اذا كان عبدُ الله منتجعَ الوفد

شهنشاه شاه قطبشاه مليكنا ؏ وطالب ولاة الامر مشرعة الوفد

مليك سما فرع السماكين راقيا ؏ الى رتبةٍ عليا ذات علًى تمهد

مليكا لبني الهيجاء تعنو لبأسه ؏ اسود الشرى هيبا ما صوّل الاسد

مليكا اذا ضاق الزمان توسعت ؏ فلا نقد الحسنى فجاء على القصد

يسوم جميع العالمين نواله ؏ فيوسعهم جودا يوف على العد

تظل ملوك الارض خاضعة له ؏ فجبارهم عند الملاقاة كالوغد

له هيبة مذ البس الله وجهه ؏ بهاء ونورا شاهني على الشهد

هو الملك المنصور ذو الفخر والعلا ؏ ورب الندا والامر والحل والعقد

وقطب ملوك الارض دام علاؤه ؏ ودمنا نرهانا رابغي عيشه الرغد

فاكرم نعليًا الله في كل ارضه ؏ ونحل ملوك منتمين الى احمد

لعله ازجج الذي ينتمون الى احمد

ذكر نسب الملك المذكور هو الملك الاعظم والسلطان المعظم ابو
عبد الله محمد قطبشاه بن محمدامين بن ابراهيم قطبشاه بن سلطان قلى
المشهور بيرا ملك قطب الملك وهو اول من استبد بالملك واستولى على
الصقع الدكني من الديار الهندية وذلك سنة احدى عشرة وتسعمائة وكان
مظفرا منصورا في الفتح بسيفه سبعين قلعة وكان يباشر بنفسه فاصابه

في وجهه جراحات فكان يستر وجهه لذلك توفي سنة خمسين وتسعمائة شهيدا بولطاه
ابن لم عن بضعين سنة وهو ابن اويس بن الامير بير قلى بن الامير قرا يوسف بن قرا محمد
وهو الذي افتتح العراقين واذربيجان واحتوى على ذلك الصقع وكسر الامير ابا بكر
بن الامير تيمور في سنة تسع وثمانمائة بن قراتوره بن قرامضور [illegible]
الطول بذكر النسب كله لاستعجام الاسماء واحتياجها الى الضبط وهم من ملوك
الترك التراكمة ويتصل نسبهم بيافث بن نوح وكان اول من اسلم منهم اغزخان
بن قراخان والملك منهم الى يافث بن نوح موروث بطنا عن بطن

ملوك هم الانياب للملك والشوى ؏ اذا نسبوا كانوا الذوائب في عد

تولوا فاقضى ملكهم لمحجب ؏ تقادم تيجان الملوك اذا ابتدوا

تاخر عصرا فاتزاد من العلى ؏ كما زاد بالتاخير ختم الهند

ادام الله ايام ولايته الشريفة وخلد اعوام عدالته المنيفة ولا زال النصر
لا قا بلوائه والظفر حافا بفنائه ما انبعثت عيني بنظرة واذن بخبر

من قول ابني ابقى الله مهجته ؏ فان هذا دعاء يشمل البشرا

وكان جلوسه على سرير الملك المنيف يوم الخميس لاربع عشرة خلون من جمادى الاولى
سنة خمس وثلاثين والف وله من العمر ثلاث عشرة سنة وذلك بعد وفاة والده المرحوم
في السنة المذكورة لقد غربت شمس الخلافة ؏ فنازينا في الافق طالع السعد

واصبح عقد الاجيد من رام عقدها ؏ سواء واضحى يستفيض به العقد

تفرد طودُ الملك بالمجد جامعًا ؏ مزاياه فهو الجامع العلم الفرد

جمع الله الممالك في سلك ملكه وجعل اقطار الارض جارية في حوزة ملكه
وابّد دولته المشرقة في الليالي والايام الى قيام الساعة وساعة القيام واجتمعت في
حضرته الوالد بجماعة من الاعيان ورؤساء العصر والاوان ممن حلى بهم الدهر جيده
ومكنهم الفضل طارفه وتليده فاكتحلت بروياهم جفن القريح وهبت بعرف
رياهم لكنا في الطيب ريح فمن هم العلامة الوحيد القدوة الفهامة الفريد
اعلم العلماء الاعلام عمدة الفضلاء الفخام امام المنظوم والمنثور العظماء
حامل لواء علمها المأثور والاستاذ الاعظم والملاذ الانبل الافخم مولانا
الشيخ محمد علي بن محمود بن يوسف بن ابراهيم الشامي لا زال في اعلى المراتب السامي
وهو الامام الذي القت اليه العلوم مقاليدها وقلدته الفهوم طارفها
وتليدها فاصبحت بشبا انواره ساطعة وشبا افكاره قاطعة فهو بحلى
مع فضله الوافر وصيته السائر باديب يعقد الخنصر على ما يكشف عن ابهامه
ويقرطس شواكل الغرض بصواب سهامه واقل ما يفيد من ما نثره جمعه بين
منظوم الادب ومنثوره وصفه بانه اذا نثر انجل العقود في النحور وان
نظم استنزل الدرارى من الافلاك واستخرج الدر من البحور وما وراء ذلك

الجامع الذي المؤلف اجتمع به

الشيخ محمد الشامي من شعراء السلافة

افانين العلوم • فهو لعمري كل فن من علوم البديع مجلي لمعلوم • وهو الغني في جمع الشعر وقريحته وغرر في ساعه ورايقه • وعنه اخذت علم النحو والبيان وسعيت ابواب اللغة والحساب فعادت علي بركات انفاسه • ولاحت لي لوامع نبراسه • وحتى اجاز انشد بيت

ولولم القى غيرك في اغترابي • لكان لقاءك الخطر الجزيلا

وقد اثبت من غرر كلمه ودرر نظمه • ما يستنشق له ريا • ويباهي به الثريا • فمن ذلك ما انشدنيه شفاها قوله

رقت شمايلك فلت نسيم • وزكت خلايقه فقلت شميم

قصر الكلام على الملام وانما • للحظ في وجناته تكليم

شرقت معاطفه بامواه الصبا • وجرى عليه نضارة ونعيم

ومن بديع شعره وسحر بيانه وبيان سحره قوله

اذا ابصرت شخصك قلت بدر • يلوح وانت انسان العيون

جرى ماء الحيوة بفيك حتى • امنت عليك من ريب المنون

طارت بقلبك حيث طار بها الهوى • ورقاء قطع نوحها الاكبادا

غنتك احوج ما تكون الى البكا • هل تحسنين لواجد اسعادا

من يعف للحي العشية الى • فالعيس تدعو للفراق زيادا

يا ايها القلب الذي فر قراره • اهلا له طعم الهوى فازدادا

امسك فؤادك ان مررت على اللوى • وكذلك وهل ابقى الفراق فؤادا

خفض عليك من الملام فانني • عودت قلبي حبهم فاعتادا

وقوله من اخرى

وقد حملت نفسي على الهوى • فلا فيه عيشي من بثينة او من

وارسلت قلبي نحو تيما رايدا • الى الخفرات البيض للشد العفرا

تعرف منها كل لمياء خادل • هي الريم لولا ان في طرفها فترا

من الظبيات الروع لوان حسنها • بكلمها ابدت على حسنها كبرا

واخوا تعرفت الشوق رايحى • بصيد كاني قد ابنت له وترا

اناشد فيه البدر والبدر غائب • واسالي عنه الريم وهو به مغرى

واسترشد الشعرا العبور قبلنا • تبين لنا عن ليل طريته الشعرا

فما ركب لبيا لو لم تكن رشا • ولا صنع الديجور لو لم يكن بدرا

لحاظ كان السحر فيها علاقة • تعرها روب الكهانة والسحرا

وقد هو الغصن الرطيب كانما • كسته ثلاثيب الصبا ورق انظرا

رقيت على الواشين فيه مسامعا • طويت الودع منها الى كبد عبرا

اعاد لي وا للقم لوم المرتب • كان بناعن كل لايم وقرا

بغيك الذي ما انت والنصح انما • رايت بعينيك الخيانة والغدرا

ومن نظمه

الذي هو ابهى من العقود واشهى من سلافة العنقود • قوله شعر

اه يا غصن النقا ما اميلك • جل يا غصن النقا من عدلك

قد قضى لي بتباريح الجوى • من قضى بالحب لي والخبر لك

اكل الحب فؤادي تبدنا • لك منى ما تمنى وعملك

هلك الشاكي حبا واسى • ما تبالي باحيائي او هلك

قل لي فيك غراما وجوى • قلل الله عذولا قللك

حكم الله لغوري على • نسخة الشيب وتسويد الحلك

اتراهم فقد رموا ادمع • هرق الواشي على الك افلك

يا غراب البين لا كنت كما • كان واش دب فيهم وسلك

اخذوا منا واعطونا اسى • ما كذا يحكم فينا من ملك

جرت في الحكم على اهل الهوى • لا تخف فالامر لله ولك

قلت فراق لي هذا النظم فنظمت عليه وقلت مستعينا بالله

اه يا صبر النوى ما اطولك • قطع الله زمانا وصلك

حكمت بالبعد اسباب النوى • وقضى فينا بما شاء الفلك

ذبت يا قلب عليلا بينهم • حيث لم تقض الليالي املك

كم وكم من امل نلت بهم • حيث لم تقض الليالي املك

ليت دهرا كان اغراك هوى • بهم ما كان يوما عدلك

انما الناي على وجدي بنا • بعد ما حاز فؤادي وملك

اعجل الله زمانا اعجلك • اترى ناظره لو امهلك

ذبت والله غراما واسى • من فراق شاك قلبي وسلك

هل ترى بعد التنائي يالنيا • رجعة يحظى بها من قد هلك

وانشدته يوما وقد انشدني شيئا من شعره

ما نفثة السحر الا شعرك السامي • يا من علا كل نثار وناظم

لانت افصح من لاقيت من يمن • ومن شام على الاطلاق باشام

فاجاب بديهة

رفعت يا ابن نظام الدين منزلتي • نوهت باسمي وان كنيت بالسامي

لم انتفت في حماكم بين اقوامي • الا راتب العطا خلفي وقدامي

ثم كتب الي هذه الابيات المعروه

خبرتنا الخطوب ان سوف يحيى • بعلي ميت النوال ويحيى

فهما ما هما من المجد غصنا • دوحة قد زكت نماه وفيا

ما ابالي ابوهما النجب الا • ورايت الغنا يلوح عليا

بهما يستقي الغمام وترى • ذروة المجد لا بتوا الثريا

ما رجوت النوال الا اشارت ٭ راحنا احمد الى البنا

عفت حتى المراه رغبة الا ٭ تبصر العين عيش غير مراه حيا

حبذا انتم ملوك اذا هبت ٭ شمال وقام سوق الحميا

ومن بديع مديحه قوله في الوالد من قصيده

فان في الشعرات البيض لو علموا ٭ نورا لعيني وانوارا على عودي

بيض وسود اذا ما اجتمعا حسنا ٭ حسن البياض على احداقها السود

كم للزمان ولا اخشى بوائقه ٭ من منة ولعين الملك وجود

عف السبيبة ميمون النقيبة منصور الكتيبة مأمون المواعيد

اخلاق احمد في تقوى ابا حسن ٭ وحسن يوسف في ملك ابن داود

لا يحسن الشعر الا في مدائحه ٭ كالدر احسن ما يبدو على الجيد

ومما انشدنيه لغيره قول السيد احمد الصفوي الدمشقي

صبا يا حمام فلست المشوق ٭ ولا بات حالك فيها كحالي

فكم من تباكى لمن قد بكى ٭ ودمع الاسى غير دمع الدلال

قلت وهو من قول مهيار الديلمي

ابكي وتبكي غيران الاسى ٭ دموعه غير دموع الدلال

وانشدني لصلة الشامي

فيختل عرق بيا اذ دعوه لصفاته ٭ هنالك يصدق قولهم ٭ الماء لون اناته

وانشدني للامام الخطير والهمام الكبير الامير منجك

دنوا فعدا وهي بحلاوة البعد ٭ وواصلا اضنا دمي جوانحي الصد

وبي فوق ما بالناس من الاعج الهوى ٭ ولكن ابى ان يجزع الاسد الورد

فيا من سبا في الرشد فيمن احبه ٭ متى يلتقي الحب المبرح والرشد

تلاعبت بالاشواق حتى لعبن بي ٭ وما كنت ادري ان هزل الهوى جد

بليت بباس لا يرق فؤاده ٭ علي وها قد رق لي الحجر الصلد

اعاني به ما يعجز الدهر بعضه ٭ واحمل ما قد كل عن حمله الجلد

وادفع عنه النفس وهي عصيته ٭ وهل يمكن الظمآن عن مورد رد

اذا جئته يوما لبث شكية ٭ اروح باشجان على مثلها اغدو

مهند دنجع من مقلتيه اذا رنا ٭ فواضب مما طبع الله لا الهند

حذار يلوح الموت في صفحاتها ٭ مواض لها في كل جارحة غمد

اشا قد اذا ما عن في القلب ذكره ٭ واطرب ما بات السنان به يشدو

ومنهم السيد الجليل الاميد المثيل المتفرع من دوحة الرسالة والنبوة

المترعرع من سرحة البسالة والفتوة ٭ نور حدقة الفضل والشهادة ٭

نور حدقة المجد والسعادة ٭ ذو الجلالة التي شاع صيتها في الافاق

والايالة التي انعقد عليها الاجماع والاتفاق ٭ السيد الشريف السند المنيف عمار بن

بركات بن جعفر بن بركات بن ابي نمي لا زال الشرف في دوحته الشريفة مستنشقا لنفحات الملك الحجازي ولقد

كان يحضر ايام مجلس والدي فنتلاقى في ملاقاة الاحباب لا رولع وننتضي فضاضا في

الماء والراح ٭ وهو كما شب بالطرب شمائله ٭ ومررت على شخص العرف فلاله بعدي

وبرح بجسيم كل روح ٭ وقد رايت جماعة من ابناء جنسه ٭ فلم ار من يدانيه في

رباه ٭ اما جوده فضرة البحار ٭ واما باسه فاشهر من الشمس في رابعة النهار ٭ وناهيك

بمن هذا الكرم من سلالة اكابر ٭ ورقاة اسرة ومنابر ٭ وربما كانت تجمعنا حلبة

وكتيبة ٭ او بيت شعر يحكم عليه بلوعة الكاتب ٭ فنتمثل من محاسن اشعاره

ولا انسى قوله وقد سابقته قبل ميته ٭ بايام قلائل عد لفقيه ٭ ولم يدر ان المنايا

تناحرها السابح حقه ٭ ونحته مهر كلف به كلفا يجتمع بالخيل ٭ او ابو الخيل سعيه

بحسن الثريا قريب لرياضة سريع الحفاة فقال وهو يكسبه ان هلك فيك

عوضه فكان هو الهالك ٭ ولو اكن لكنت عوضه من الهالك وله شعر يفعل بالالباب

فعل السحر انشدني منه ما هو احلى من جنا النخل ٭ واحدر مما تمنع القطر في الروض المحل

فمن ذلك قوله وهو مما كتبه الى الوالد

زرت خلا حسبه خيابي ٭ بسلك اسفي وارغم شاني ٭ وكلما نظرت نور محياه ٭ وليت المنى وكل الاماني

كنت اصحب كهلا سنته ما ٭ ينبت الحب في قلوب الغواني ٭ فهجرت الزار فيه بما قد كان مني طبعا مدى الازمان

يا اخا المجد والمكارم والفضل ٭ ومن لا ارى له اليوم ثاني ٭ وابن اسلم فينا فيبرم

ادرك ادرك متيما في هواكم ٭ قد تسطو به يد الحدثان ٭ ما تعنت دون على غضبان ٭

فاجابه الوالد بقصيدة لطيفة مطلعها

ليت شعري متى يكون التداني ٭ من بلاد بها حسان الغواني يقول فيها

كلما تكنها كالتراب ٭ تسطو من بديع المعاني ٭ قد اتت من اخ شقيق المعالي فاق اهل الامارة في الزمان ٭

صافي الود صافي السلبا ٭ قدم كعبه قد علا على كيوان ٭ ذاك لي فيما تزايد شوق ٭ وولوع بمعدل الازمان

فهمت الزنجاه لكن ليت شعري بيما قد عدا هاني ٭ انا منك في الحب الهوى ٭ لا يجليه حالى الاجحان ٭

يا اخا المجد سلمت حكيكي ٭ طال فيك زاند بغير توان ٭ فلحقي ابصرت من قد رماني ٭ وهنا قصيد الخلان ٭

ان تشائن جال الصب كئيب ٭ فلعدقة له بديع الزمان ٭ فرضي من رضية الاخوان ٭ عدد ذكره على مدى

وكنت اول دخولي هذه البلاد كتبت اليه قصيدة ضمنتها التبرم من الاعراب والبعاد

اريح فؤادي وان ضاقت مسالكه ٭ بمدح نجل رسول الله خير الانا

عمار ابنية المجد التي رفعت ٭ اباؤه الغر من ناديه اركانا

السيد الماجد الندب الشريف ومن ٭ علا على ذروة العلياء مذ كانا

فاجابني بقصيدة اولها

يا من تذكر خلانا وحيا انا ٭ فصار عيني سمير النجم سهرانا

صناديد الى من زد وقد كان يا لقد ٭ عذب به يشتفي من كان ولهانا

لهُ بمرتبع طابت مواردهُ ۞ واليوم بالهند يا لله ما حانا
يا ناجيا حازسبقا في الفريق في ۞ نهج البلاغة حتى فاق اقرانا
احسنت لا زلت في امن وفي دعة ۞ جزاك ربك بالاحسان احسانا
وحق حبك انا العين في غرق ۞ والقلب في حرق وحبا لما انا
عليك بالصبر يا مولاي معتصما ۞ ان النفيس غريب حيثما كانا

ومنها

قد ضاق صدري بما ابديته من كمد ۞ من لاعج البين ليت البين ما كانا
لكن لي امل في الله خالقنا ۞ وحسن ظني متى نغدو الى انا
ان يجمع الشمل في تلك البقاع وان ۞ نروي غليل صدى ما زال حرانا

ومن شعره قوله مذيلا بيت ابي زمعة بن امية بن الصلت وما

اشرب هنيئا عليك التاج مرتفقا ۞ في راس غمدان دارا منك محلالا
تسعى اليك بها هيفاء غانية ۞ مياسة القد كحلاء الطرف كسلا
اذا انثنت كغصن البان في ترف ۞ وان تجلت كبدر بان تمثالا
كانما دام امد يبجهنا ۞ تكونت في محيا دهرنا خالا
وكيف لا وهي ما اسنفيه منا ۞ بحضرة السيد المفضال اذيالا
ذاك الذي جل عن شبه ومنقبة ۞ شمس علت هل ترى للشمس تمثالا

هاد من العار كاسي عن مجامده ۞ لا يعرف الخلف في الاقوال ان قالا
اندى من الغيث ندب للقوم متوكل ۞ اوصال الاجل لليث الغاب ان صالا
علا به النسب الوضاح منزلة ۞ عن ان يماثل اعظاما واجلالا
خذها ربيبة فكر ما احتجبت ۞ لولا علاك وود قط ما خالا
واسمح بفضلك عن تقصير منشئها ۞ وحسن بشرك لا يبرح لها فالا

قلت ولعمري انت هنا المادح ساحبا اذيال

العز والجلال بحضرة ممدوحه السيد المفضال وقد انزله باعز مكان واحله
محل سيف بن ذي يزن في راس غمدان حتى اوهمه بوعد شام منه وامض بارقة السعد فلم
يلبث ان استوى على ملك مكالمه واتاه به دواعي اجاله فوافت المسكين امنيته قبل
ان تقضي امنيته وهكذا خلق الدهر الغرام وكم حسرات في نفوس الكرام
كانت وفاته يوم الجمعة لعشر بقين من شوال سنة تسع وستين والف رحمه الله تعالى

لنا كل يوم رنة وعويل ۞ وخطب بكل الرزايا وهو ثقيل
كئيب لحا انا الدمع منهمع ۞ واعولت لو اجدى الحزين عويل
لحا الله دهر الريب ما اشتمتها ۞ يطول علينا ظالما ويصول
عليهم فهم قد اصاب مقاتلي ۞ وغادرني هامي الدموع اعول
وحلني خطبا تضاءل دونه ۞ وما انا مما للخطوب حمول

بكاه الغنا اللفظ علما بانه ۞ كبير وان المشرفي كليل
فمن للعوالي بعد كفيه والندا ۞ ومن في صفوف الناكثين يجول
ومن بعده للسيف والضيف والعلا ۞ ومن بعده للمكرمات كفيل
ربيب علا شح الزمان بمثله ۞ وكل زمان بالكرام بخيل
ولما نعى الناعي ضاق بي الفضا ۞ وراحت دموعي الجامدات تسيل
وهيهات ان ياتي الناس بمثله ۞ ويخلف عنه في الزمان بديل
سابكيك يا عمار ما ناح طائر ۞ وما ندبت بعد الرحيل طلول
مصابي وان طولت فيك فهو قليل ۞ ودمعي وان اكثرت عنك قليل
سلكت واسلكت الاسى في حشاشتي ۞ ممر سبيل ما سواه سبيل

ويكيت ابي زمعة الذي ذيله السيد المذكور هو من قصيدة

له يمدح بها معد يكرب بن سيف بن ذي يزن لما استنقذ ملك اليمن من الحبشة
بالجيوش التي بعثها معه كسرى وجاءته الوفود من العرب تهنيه وفيهم هاشم بن
عبد المطلب بن عبد مناف وخويلد بن اسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب و
ابو زمعة المذكور فدخلوا عليه وهو في قصره المعروف بغمدان بصنعاء مدينة
اليمن وهو مضمخ بالعنبر وسواد المسك يلوح بمفرقه وسيفه بين يديه وعلى
يمينه وعلى يساره الملوك وابناء الملوك وابناء المقاول فتكلمت الخطباء

عبد المطلب بن هاشم

ونطقت الزعماء وقد تقدمهم عبد المطلب بن هاشم فقال ان الله جل جلاله قد
احلك ايها الملك محلا رفيعا صعبا منيعا شامخا باذخا وانبتك نباتا حسنا
طابت ارومته وعزت جرثومته وثبت اصله وبسق فرعه في اكرم معدن واطيب موطن
فانت ابيت اللعن راس العرب وربيعها الذي يخصب وانت ايها الملك ذروة العرب التي
اليها تنقاد وعمودها الذي عليه العماد ومعقلها الذي يلجأ اليه العباد سلفك خير سلف
وانت لنا منهم خير خلف فلن يخمل ذكر من انت سلفه ولن يهلك من انت خلفه نحن
وفد التهنية لا وفد الترزية فقال لهم الملك وايهم انت ايها المتكلم فقال انا عبد
المطلب بن هاشم بن عبد مناف فقال ادنه فدنا ثم اقبل عليه وعلى الوفد وقال لهم
مرحبا واهلا وناقة ورحلا ومستناخا سهلا وملكا ربحلا يعطي عطاء جزلا
قد سمع الملك مقالتكم وعرف قرابتكم وقبل وسيلتكم فانتم اهل الليل واهل النهار
لكم الكرامة ما اقمتم والحباء ما ظعنتم ثم انشد ابو زمعة جد امية بن الصلت فانشد

ليطلب الوتر امثال ابن ذي يزن ۞ يمم البحر للاعداء احوالا
اتى هرقل وقد شالت نعامته ۞ فلم يجد عنده النصر الذي سالا
ثم انتحى نحو كسرى بعد تاسعة ۞ من السنين يهين النفس والمالا
حتى اتى ببني الاحرار يحملهم ۞ تخالهم فوق متن الارض اجبالا
من مثل كسرى شهنشاه الملوك لهم ۞ او مثل وهرز يوم الجيش اذ صالا

لله درهم من فتية صبروا * ما ان رايت لهم في الناس امثالا

بيضا مرازبة غلبا جحاجحة * اسدا تربب في الغيضات اشبالا

يرمون عن شدف كانها غبط * بزمجر يعجل المرمي اعجالا

لا يضجرون وان كلت نوابرهم * ولا ترى منهم في الطعن ميالا

ارسلت اسدا على سود الكلاب فقد * امسى شريدهم في الارض فلالا

اشرب هنيئا عليك التاج مرتفقا * في راس غمدان دارا منك محلالا

ثم اطل بالمسك اذ شالت نعامتهم * واسبل اليوم في برديك اسبالا

تلك المكارم لا قعبان من لبن * شيبا بماء فعادا بعد ابوالا

وواقعة ابن ذي يزن وذهابه الى قيصر وعوده الى كسرى لما خيبه قيصر وانجاد كسرى له ومحاربته للحبشة مشهورة مسطورة في كتب التواريخ فمن احب الوقوف عليها فليطلبها من مظانها وكنت قد كتبت الى الوالد في يوم قد بسط فيه بساط السرور ونشر به مطارف الانس والحبور واكتنفه الابتهاج والهناء وحفت به البشر من هنا ومن هنا والدست حالي بسنا طلعته الشريفة والوقت مكلل بحليا رتبته المنيفة وقد عمرت المغاني برنات الاغاني

اشرب هنيئا عليك التاج مرتفعا * بصوت شاد ومع شاد وغمدانا

ان كان لبست العليا ابن ذي يزن * تاجا فقد البستك اليوم تيجانا

وعلى ما حكى ابو نصر بن خاقان في كتابه قلائد العقيان في ترجمة المعتمد بن عباد قال اخبرني ابو بكر ابن مجاهد انه كان عنده في يوم قد نشر غيمه رداء ند واسكب من قطره ماء ورد وابدى من برقه لسان نار واظهر من قوس قزحه حنايا نبع حبس كلنار والروض قد تعبق شذاه وتبسم ثغره واينع الشكول سقياه فقيل المحل الطيب المحيى انها الصاحب البي فارقت عينيه منذ لسنا والساقي في مجلس النخب الراحة والسمع والغنا والمنا تتعاطى الكرب بينهم من راقة الهوى والهواء فوافاه والغيم يحبسه قد لمعت بارقة اجياده وقامت فيه خيل السرور طرادها واعطته الاماني انطباعها وانقيادها واهدت الدنيا اليه مواسمها واعيادها وخلعت عليه الشموس شعاعها ونشرت فيه الحدايق اتباعها فادرت الكاس وتعوطيت الاقداح وتمام النفوس للابتهاج والارتياح واظهر المعتمد من ايناسه ما اقر نفوس ندمائه ثم دعا بكبير كالشمس غربت في ثبير وعند ما اتانا وكما قام المغنوا ابيانا تمثلها

اشرب هنيئا عليك التاج مرتفعا * بشادمهر ودع غمدان لليمن

فانت اولى بتاج الملك تلبسه * من هوذه ابن علي وابن ذي يزن

فطرب حتى زحزح عن مجلسه واسرف في تانسه وامر فخلع عليه خلعة لا تصلح الا للخلفاء وقاد ناه حتى اجلسه مجلسا لم يكن له كفاء وامر له بدنانير عدد او والله ما اهتزت انشدها

قلت وقفت في كتاب العقد لابن عبد ربه القرطبي ان البيتين اللذين

المصري لشاعر من اهل الري ثم ان ابا زيد دخل على عبد الله بن طاهر فانشده اياهما فامر له صاحب خراسان بعشرة الاف درهم ومن غريب ما يحكى عن عبد الله بن طاهر المذكور ما ذكره احمد بن اسرائيل السلمي قال كنت مع طاهر بن الحسين بالرقة وانا احد قواده المختصين به فخرج يوما متنشيا برية وهو يتمثل بهذه الابيات

عليكم بداري فاهدموها فانها * تراث كريم ليس يخشى العواقبا

اذا هم القى بين عينيه عزمه * ونكب عن ذكر العواقب جانبا

ساغسل عني العار بالسيف جالبا * علي قضاء الله ما كان جالبا

قلت فنزل عن الرافقة ثم رجع فجلس في مجلسه فنظر في قصص ورقاع فيها تسبيبات احصيت لها الف الف درهم فلما فرغ نظر الى مستطعمه الكلام فقلت اصلح الله الامير ما رايت انبل من هذا المجلس احسن ودعوت له ثم قلت لكنه سرف فقال السرف من الشرف فاردت ان اذكر له ابياتا للعتبي فلما فعلت ذلك انصرف الى فقال اصلحك الله ربما قلنا فكما قلنا قال ثم ضرب الدهر ضربانه حتى اجتمعنا مع ابن عبد الله فذلك المقصر بعينه فجرى علينا راكبا يتمثل

يا ايها المتمني ان يكون فتى * مثل ابن ليلى لقد خلى لك السبلا

انظر ثلاث خلال قد حوت كرما * هل يستطيع امرؤ حبا وسبا وبخلا

ثم نزل عن الرافقة ثم انصرف فجلس مجلسه وحضرناه وحضرت رقاع وقصص

فجعل يوقع فيها وانا احصي حتى بلغت صلات الفي الف وسبعمائة الف ثم التفت الى الكلام فدعوت له وحسنت فعاله ثم اتبعت ذلك بان قلت لكنه سرف فقال السرف من الشرف فقلت نعم اعز الله الامير السرف من الشرف وكررتها فقال لم فقلت اني كنت سقطت عند ذي اليمنين وقصصت عليه القصة فما زال يضحك ويتعجب

رجع ومنهم شيخ الاسلام وعلامة العلماء الاعلام مالك ازمة الفضل مرجع سادة الافاضل ذو الفضائل التي تميز بها عن الاقران والخلائق عن ان تحتويها ان رافع رايات الشريعة الشريفة حافظ اركان الدين بعد المنيفة ونطاق في فضله الالفاظ والمعاني وبلغت به العلوم منتهى الامال وغايات الاماني شيخنا جمال الدين محمد بن سعيد بن ناصر بن جعفر بن علي بن عبد الله بن سليمان بن عيسى

هو طود مرادنا في رفعته * ومحيط فضل لا يزال مديدا * علم اذا حارت صواب غيره

لاحضر ايع المكرمات بفضله * من بعد ان كانت تمنها بيدا * واليك للفضل صعب زمامه

كرمة في الحلق شادعماده * كرها لذي فهم العلا والتحيا * لا زالت كواكب هدية

تهم ضيا ووفا الوجهة * وفوايد قوالبي يحمل نظامها جوهر العقود * بحر انه

الامام الذي كشف قناع الفضائل واوضح لها سبيلا والهمام الذي ادرار تشعشع الكاس كان مزاجها زنجبيلا قدم علينا المدينة سنة تسع وتسعين فعلقت منه بالحبل المتين وقد اوعيت من انفاسه رحلي ما اصح من نفاس فحل في ذلك

ما كتبه لي بخطه الشريف في بعض تذاكره وقد كـ ... لسان قلمه كن شاكري
وقد بلي سمعنا ان بكرا ٭ لم يفضل على عمرو وزيد ٭ فقلت لها سماعك ليس شيئا ٭ وهذا مثل تسمع بالمعيدي
ولا يخفى لطف هذا التعريض وجودة السبك العربي وصريح عندها باب البلاغة اعلاه الفصيح
ثم هذا البليغ ما اجمع عليه ارباب البديع انه المليح ومن نفائس كلمه وانفاس حكمه قوله
ان تود ابلا عن زوجته ٭ فاتخذ وقفتها وجاصنا ٭ ان ماء المزن عذب طعمه ٭ فاذا ابيح الى ...
ومن بديع معانيه التي اعتنى على المعنى بالادب فيها قوله في نعر قرية من اعمال المزة وقدا
بلغنا السيد ... محمد بن القاسم ... فاحله بناديه وقد وجبت له شكرا اياديه

تعززدار شابهت في محاسنها ٭ فليس يوجد في الدنيا مضارعها
وحيث كان الفتى يحيى العزيز بها ٭ عزت فضلا على الماضي مضارعها

وكان قد عرض على نسخة من اللباب فاعدتها عليه وكتبت اليه

يا ايها المولى الذي ٭ اضحى بمجد مستطاب ٭ ما كان ردي للكتاب ٭ وحقي وصلك الكتاب
الا لعلمك انه ٭ قد شرف وسمى باللباب ٭ فامنح بفضلك عن فتى ٭ متفضل في ليل الشباب
والشيخ الذي رعى ٭ عن ذنب غرق في المصاب ٭ فاجاب .... وجاد
يا ماجدا في شعره ٭ قد جاد بالعجب العجاب ٭ انى لمثلي يستطيع ٭ لمثلكم رد الجواب
انا انتم بيت العلا ٭ بل انتم لب اللباب ٭ وكلامكم حلو الكلام ٭ وعندكم علم الكتاب
بعث كاسي كم يكم ٭ اما جميل الشباب ٭ لكي تفضلكم على ٭ اذ لي شاردة الصعاب

كرنعمة لكم وكرم ٭ من شية ملأت وطابي ٭ انا عاجز عن شكرها ٭ حتى اوسد في التراب
وانا المودعلى الجميع ٭ اثنيا انتم كتابي ٭ تحلو لدى على الهوى ٭ فيكم تجرع كل صاب
واذا ابتم لي صلا ٭ فهو لجعبتي الصواب ٭ هذا وان رعيت به ٭ انا فاقلهم حصاب
دنياي من افناكم ٭ في الورى وله انتساب ٭ وعليكم من مخلص ٭ ازكى دعا مستجاب
ومن فوائده هذه المسائل السنية وقد سئلت عن المسائل التي نظمها الباجي محاجيا فاجبت عنها على سبيل الحصر فيها
الى اهل الفقه والفرائض والادب ٭ سؤال فقير مذنب يا اهل النسب
فاي مباح الفعل يضمن فاعل ٭ ومحظور فعل ليس يضمن بالعطب
واي مباح ليس يلزم هالكا ٭ وعارية ليست ترد لدى الطلب
ومستعمل في غير فرض وحكمه ٭ طهورية الماء الطهور لها سلب
وللام ربع المال فيما اي صورة ٭ ولا عول والباقي لزوج وخاب اب
ومنصوب اعراب تراه مرفوعا ٭ برفع ومرفوعا تراه قد انتصب
ومنصوب حال للجرور عكسه ٭ هل مجيب للعجيب قد انتدب
بجمع جواب صائب في جميعها ٭ بجمع عنها عشرا حصاؤها حسب
محاجاتها من قبل هذا نظمتها ٭ بوضع لهم من راها راى العجب
تفرد في الاتقان ... فيه ٭ وتطرب قربا ... اولى الطرب
انا في بحار غاض لجي بحاره ٭ ليبقى لمعاني در ... لها خطب

الجواب اما الواجب الاول فالاكل من مال الغير في المخمصة قهرا والجواب
الثاني فقتل المشرك المستامن في دار الاسلام عمدا واما جواب الثالث فالبالي
باستعمال الماء دون حتى خرج على انه بحيث يعد تالفا هالكا وعارية السفينة
واما جواب الرابعة فالعارية الواجبة كاستعارة الحبل لتعلق الغريق به حصول
الغرض منها والعارية الفاسدة كعارية الصغير ... واما جواب الخامسة
وضوء الصبي واما جواب السادسة فالكتابة اذا ماتت وقد ادت نصف كتابتها
وتركت مالا ولها زوج وام واب ممنوع من الارث باحد الاسباب وليس له
واما جواب السابعة فهو عن وجوه منها ما جاء في اللغات نحو رفع الفاعل والمفعول معا
ومنها ما جاء على نصب الفاعل ورفع المفعول في مثل قولهم خرق الثوب المسمار
برفع الثوب ونصب المسمار وقول الشاعر مثل القنافذ هداجون قد بلغت
نجران او بلغت سوآتهم هجر بنصب السوآت ورفع هجر ومنها منصوب افعال التعجب
اذا دخله الالغاء والتعليق كما يتبين واما جواب الثامنة فاما على اللغة الاخرى في
نصب الفاعل والمفعول معا نحو قول الشاعر قد سالم الحيات منها القدما الافعوان والشجاع والشجعما
واما على اللغة الثانية فمثل مسئلة السابعة واما جواب التاسعة فهي جمع المؤنث السالم
نحو هندات ومسلمات واما جواب العاشرة فهي جميع اقسام غير المنصرف والحمد لله وحده

سفه توهم ما ارقى من الظبا ٭ ابدى العيون من الاشعة جوهرا
ناهموه الماء حلقتا جاريا ٭ وافاه ما صدق العلى فتكسرا

وقد نظم هذا المعنى الوالد ولم يحبه فقال

لا تحسبن سيف الشريف المنتضى ٭ بيد العلى المشرف اسعد من مضى
هذا اللعاب حاله ... كما ٭ في اجادته المضارب وانتضى
لكن لاثرها ... جرى ٭ جرت المياه تكسر فهو الاضا

ونظمه شيخنا المذكور لا تظنن جوهر السيف من جلا احاكه القين صقالا بل لا كرم الاكمور ... على ما ذهبت بجاله

ونظمته انا فقلت ٭ شعرا ٭

لا تحسبن فرند صارمه ٭ وشيا اجادته القيون وجوهرا ٭ بل ذاك غيل الماء اري مجده الذي ٭ كسر المنية يجري به متكسرا
ثم انتقلت الى معنى اخر وظفرت الى لم اسبق اليه فقلت مادحا

لا تحسبن فرند صارمه ٭ وشيا اجادته القيون فابهرا
هذا نما ... ساك ... ٭ فتنا يلوح بصفحتيه جوهرا

وانشدني الشيخ ناصر سليمان الفارقي

ايا من يغالي في العبيد ويشتري ٭ فراية انسان بالف اباعد
تعال فاني لبيب لا ريب لي ٭ ابيعك منهم كل الف بواحد

وانشدني السيد الولد ماجد هاشم البحراني ... الشريف في فاقد حسن الصوت

وقال الاخ الذكر وقد وقفت بنا * تلاوة بين الضلالة والرشد * بلفظ يسوق المتقي الى الخنا. ومعنى يعود

واسترقني لما به وهو مما لم ابده وذلك انه كان يوم يخطب بشيراز وكان ينشئ

لكل جمعة خطبة فنسي ذات جمعة الخطبة التي انشأها فارتجل الوقت خطبة وختمها بهذه الابيات

فاشكرك الله اما نظرت الى * صنيع ما ابدأ الباري وما اخترعا

تجد صفيحة سماء من زمردة * خضراء فيها قناديلا لها رصعا

ترى الدراري بها الجنوح فما * يجدن غب السرى عيا ولا ضلعا

والارض طاشت فلم تسكن فوقها * بالراسيات التي من فوقها وضعا

فقرطاسيتها من بعد ما امتنعا * وانحط شامخها من بعد ما ارتفعا

وارسل الغاديات المعصرات لها * فقهقهت ملؤ فيها فاكتست خلعا

هذا ونفسك لو ام الجنين لها * لارتد عنها كليل الطرف وارتدعا

وليس في العالم العلوي من اثر * يخبر اللب الا انك قد جمعا

وهذه الابيات طبقة عالية لو كانت عن روية لكانت غاية فكيف وهي

عن بديهة وارتجال. ومما انشدني لنفسه قوله وهو معنى بديع

من شيب راسي بكت عيني ولا عجب * يجري العيون لوقع الثلج في القلل

وقوله رحمه الله في الجناس

واحوى اطار القلب مني بما انطوى * عليه جناح مصرحي ولا سند

عقد

عقدنا العلى ان سامنا دلج السرى * اليها الى احصاف قاف ولا سنرى

وقوله ايضا يعز جناب الظبي ان فسته به * وما هو منه في سكون ولا نفر * فرنا ضبا الاعداء اني وقاتلي

وقوله ايضا وذو هيف الورد يوما يبالغ * مدى وجنتيه في احمرار ولا اسر * فريا كل جيب في هواه ولا نفري

برشام من لا اسلهم نسيم وصلهم * علينا بما فوق النفوس ولا نشري

وقلت وانا في هذه المادة

واهيف مد قد القلوب بقده * وما هو عن حد سنان ولا نصل

صلتنا الى الهيجاء ان ساءنا هوى * على جنة صلى النفوس ولا نصلي

وقلت ايضا ومن يضبو الشمس لم تر وجهه * ولا ما مثله في علاء ولا نبل * بلينا جوعا ثم ام شانئ * بلا نفوس في هواه ولا نبلي

وذكرت بقول السيد قدس سره حكاية لطيفة ذكرها الصلاح

الصفدي في شرح الرسالة كان القاضي الخليجي عبد الله بن محمد ابن اخت علوية

المغني تياها صلفا فتقلد القضاء وكان علوية عدوا له فجرت له قضية في بغداد

فاستعفى من القضاء وسأل ان يولى بعض الكور البعيدة فولي قضاء دمشق

او حمص ولما تولى المأمون الخلافة غناه يوما علوية بشعر الخليجي وهو قوله

برئت من الاسلام ان كان ذا الذي * اتاك به الواشون عني كما قالوا

ولكنهم لما راوك غرية * بهجري تواصوا بالنميمة واحتالوا

فقد صرت اذنا للوشاة سميعة * ينالون من عرضي ولو شئت ما نالوا

فقال المأمون من يقول هذا الشعر قالوا قاضي دمشق فامر المأمون باحضاره فاشخص

وجلس المأمون للشرب واحضر علوية ودعا بالقاضي فقال انشدني الابيات فقال

يا امير المؤمنين هذه ابيات قلتها منذ اربعين سنة وانا صبي والذي اكرمك بالخلافة

وورثك ميراث النبوة ما قلت شعرا منذ اكثر من عشرين سنة الا في زهد

او عتاب صديق فقال اجلس فجلس فناوله قدح نبيذ كان في يده فارعد وبكى

واخذ القدح من يده وقال والله يا امير المؤمنين ما غيرت الماء بشيء قط

مما يختلف في تحليله فقال لعلك تريد نبيذ التمر والزبيب فقال والله يا امير المؤمنين

ما اعرف شيئا من ذلك فاخذ المأمون القدح من يده وقال اما والله لو شربت

شيئا من هذا لضربت عنقك ولقد ظننت انك صادق في قولك كله

ولكن لا يتولى لي القضاء رجل بدأ في قوله بالبراءة من الاسلام انصرف الى

منزلك وامر علوية ان يغير هذه الكلمة ويجعل مكانها حرمت مكاني منك

قال الصفدي ما جرى للمأمون عفا الله عنه مع هذا القاضي المسكين على خلاف

المعهود من حلمه ومن مكارم اخلاقه وكان غير اهل الفضل الطليق بدايته لكن صان

منصب القضاء وعزه واجله عفا الله عنه واما هذا القاضي الخليجي فقد اخلع

خاطره من الوشاة ما اضر به عند محبوبه وعند الخليفة ونهاه كما انه تغير

ومما يتفق للشاعر وقوعه بعد مدة مديدة واما علوية فاحله الله ولا اعلى له كعبا

حتى

اخرته بجاله وعطله من حلى القضاء انتهى قلت وظني ان السيد رحمه الله

لو وقف على هذه الواقعة لم يفه بما قاله احتياطا وقد كان رحمه الله قاضيا

فلا يأمن ان يرميه الدهر بمثلها وكانت وفاة السيد المذكور سنة ثمان وعشرين والف

بشيراز وكان اوحد اهل زمانه وافضلهم على الاطلاق رحمه الله تعالى ومنهم

الشيخ الكبير المستقر دون وقار فضله يلملم وثبير الجامع بين علم الاديان والابدان

والمحرز فنون العلم ما عز وهان محيي مآثر الطبابة على نسق السلف الاول

ومذكي شهابها بما نما الخامد بما ضرمنا واول ذو الخط الرفيع الشيخ محسن

بن محمد الدغلي الشامي هو ممن تحلى بوم الطبابة له في العلم اعظم باب فقد طوى ادبه

من الفضل على اعز دبيه واما الادب فقد سل اليعز كل حدب ومتى تفتقت

لهاته بالشعر ارخص من عقود اللآلي كل غالي السعر ثم الى الضلوع في الجنى

به الليالي الجون خا علا له ذلك شيمة يستلب بها م القلوب كل سخيمة تحكم علينا

المحمدية اربع وستين فورد من منهل ادبه الماء العذب الصفي وكان الوالد رحمه الله كثيرا ما

يشتاق لقياه ليجلي نواظره ويعتبانه ولما ورد خبر وصوله قد كتب اليه

من شوق الوالد اليه ولنا عنه شعر خيال البشر مستبشرا فاقرت لقياه عيني

وانى يقولها في الحين فقلت هلا بالحين اهو الذي حاز المكارم والعلا والدين

قلوا نعم هو ذاك بل فاق الورى من غير مين وقد اثبت له بالحاء

حسن بن شهاب الدين

جناه ويستجلي سناه * ومن ذلك قوله وهي من غرر قصائده التي امتدح بها الوالد

تبدت لنا والبدر للغرب جانح * وكاس الكرى في راحة الطرف طامح
بحيث الثريا والنواجم كلها * كانسانها في لجة الجو سابح
وحيث النجوم الزاهرات كأنما * توقد منها في الظلام مصابح
كأن على الآفاق روض مفتح * وهن الظباء العيس فيه سوانح
فلما تجلى نورها نسخ الدجى * فلاح اغر الاغنا وهو رامح
لك الله شمسا يكسف الشمس نورها * ويبدو لنور البدر في التم فاضح
كأن نجوم الليل ورق حمائم * وفي كل حي من مجال جارح
خليلي عوجا بي على ابرق الحمى * لعل سماحا بالوصال تسامح
بواء على الموتام شطت النوى * بسمحاء ام حز الوريد ذابح
تجنبتها لا عن ملال ولا قلى * ولكن مصاب يصدع القلب قادح
مصاب اذا اخشيت مت لوعة * وجدا ذاب منه فهو فاضح
وان رمت سلوتها حالة * رسيس جوى ضمت عليه الجوانح
قضى الله يا سمحاء بالبين بيننا * الا كل ما يقضي به الله صالح
حنانيك نسأل البرء والداء انما * بفوز وتشقى فيك دان ونازح
لقد مكنت في غادة منك شفها * على القلب غاد في هواك ورائح

فلا نفع ان شطت بك الدار اوناة * وشيا نعيدي فيك لاح وناصح
سقى الله هاتيك المعاهد عارضا * من المزن تزجيه الرياح اللواقح
ليغدو بها نشر الخزامى كأنما * بها لطيمة من نشر دارين نافح
كأن خدود الورد والطل فوقها * خدود الغواني فوقهن الدمع ناضح
كأن ابتسام الروض والجو عابس * محيا نظام الدين والدهر كالح
همام اذا ما امت اعتاب مجده * تماسك اخطار الزمان الفوادح
يزيد على اللاحي حرصا على الندى * كما ارهف السيف اليماني ماسح
مقيم بظل المجد حيث توطدت * اواخيه مما يبرح المجد بارح
اذا اظلمت شهب الكمال انارها * وان خمدت زند العلى فهو قادح
وان ضنت الانواء جادت يمينه * وان منعت اهل النعيم فهو مانح
احاتم ام كعب بن مامة مثله * ابى الله ان الفرق كالصبح واضح
وكل امرئ رام الغنى دون بابه * فقد خيبت عنه المنى والمناجح
اقايسه بالبحر لا ينبغي له * وهل يستوي عذب الفرات ومالح
وازعم ان الغيث مثل يمينه * وهيهات وشال القطار وطافح
هو البدر بدر التم لولا محاقه * هو الشمس لولا الضحى منه لائح
الى سيد عما وفي ظل مثله * تحث المهارى او تروح الروائح

وقوله ايضا

لك الخير لا زيد يدوم ولا عمر * ولا ماء يبقى في الدنان ولا خمر
فبادر الى اللذات غير مراقب * فما لك ان قصرت عن نيلها عذر
فان قيل في الشيب الوقار لاهله * فذاك كلام عنه في سمعي وقر
وقالوا نذير الشيب جاء كما ترى * فقلت لهم هيهات ان تغني النذر
لئن كان راسي غير الشيب لونه * فرقة طبعي لا يغيرها الدهر
نعم لوني دع عنك الغواني فانما * قصاراك لحظ العين والنظر الشزر
وهل فيك للغيد الحسان بقية * وقد ظهر المكنون وانقشع الستر
وما للغواني وابن سبعين حجة * وحلم الهوى جهل ومعروفه نكر
فقلت دعوني فالهوى ذلك الهوى * وما العمر الا العام واليوم والشهر
نشأت احب الغيد طفلا ويافعا * وكهلا ولو وفى على المائة العمر
وهن وان اعرضن عني حبائب * لهن على النهي والحكم والامر
احاشيك يا ابن عن لو تعرضت * لنيل الثريا لاستهل لها القطر
ترقرق ماء الحسن في نار خدها * فلا ماء ولا ماء وجمر ولا جمر
فيا بعد ما بين الحسان وبينها * لهن جميعا شطره ولها الشطر
برهرهة صفر الوشاح اذا مشت * تجاذب منها الردف والعطف والخصر
من البيض لم تغمس يدا في لطيمة * وقد ملأ الآفاق من طيبها نشر

تخر لها زهر الكواكب سجدا * وتعنو لها الشمس المنيرة والبدر
تخال بجفنيها من النوم لوثة * وتحسبها سكرى وليس بها سكر
وقالوا الى هاروت ينسب سحرها * ابى الله بل من لحظها يؤخذ السحر
تخالف حالي في الغرام وحالها * لها محض ودي في الهوى ولي الهجر
فيا ويح قلبي كم يقاسي من الهوى * ويا ويله كم لا ينهنهه الزجر
على انني لا جازع ان تباعدت * بها الدار او عز التجلد والصبر
فمدح نظام الدين دامت سعوده * هو القصد لا بيض الكواعب والسمر
شريف له في كل قلب مدية * عزيز له في كل جارحة مصر
من النفر البيض الالى شهدت لهم * صدور العطايا والمهندة البتر
اذا عد اهل الفضل كان امامهم * وان عد اهل البذل كان له الفخر
نهوض باعباء المكارم كلها * فان ضاق عنها مال رحب الصدر
له سعة الاحسان من رتب العلا * وشتان ما بين الناس منها هو العشر
مجل عن الدنيا وان جل قدرها * يمين ابن معصوم تباهي الغمر
وما لي الى نوء السماكين حاجة * وقد لامست كفي انامله العشر
فلا وعده خلف ولا البرق خلب * ولا جوده مطل ولا سيبه نزر
علقت بحبل منه لا عن جهالة * فلم تلهني عنه العراق ولا مصر

وخضت اليه البحر لا ارهب الردى — فصادفت بحر الاثنياس بحر جود
وادركت من نعماه ما دونه الغنى — فدامت لى النعما ودام له الشكر
لئن ملت يوما عن هواه لغيره — فلا كانت الدنيا ولا وفر الوفر
فكفران ما اسدى الى من الندى — هو الكفر لا بل دونه عندى الكفر
فان انكر الحساد سابق فضله — اقر له الركن اليمانى والحجر
وما مدت ما قد مدحت لاسملا — والا فماذا يبلغ النظم والنثر
فلا زال محروس الجناب مؤيدا — من الله ما دام السماكين والنسر

ومن شعره قوله من قصيدة يمدح بها بعض الاكابر

اشمس الضحى لا بل محياك اجمل — وغصن النقا لا بل قوامك اعدل
سفرت لنا حيث النجوم كانها — كواعب فى سود المطارف ترفل
كان المربع الاديا سود حالك — كان الدجى ستر على الارض مسبل
كان الثريا اذ رآت لناظرى — وشاح على جيد الظلام مفصل
كان سهيلا والنجوم تؤمه — نوافر هن خلق قد لاح اجدل
كان السهى ذو صولة غاله النوى — فانحله والبين للصب ينحل
فلما بدى مثل الشباب فرقده — وقد كان مسود العذار المسلسل
لعا العثارى كيف لا ابلغ المنى — وادراك ما ارجو نيله لا يؤمل

وقد ادركتنى من الى الجود نظرة — فاشرق نجمى بعد ما كاد يافل
وللمجد فضل حيث كان وانه — اذا كان فى نجل الائمة افضل
كذا الدر زاهى حيث نيطت عقوده — ولكنه فوق الترائب اجمل

ومنهم الاديب الاريب الضارب فى الادب بسهم لا يدرك له ضريب
حامل راية النباهة حافظ آيات الرواية والنباهة شيخ الآداب
فتاها ومصطفاها ومشتهاها عفيف الدين بن على بن حسين لا
زال معقد الشان من الشين هو وان كان تقنى الاصل الا انه مثقف قناة
النصر له فى الادب مكانة تعز فيها من شاء مكانه فما سما الى صهوة منه الا
امتطاها ولا شن كتيبة ذهنه عليها الا وسباها ينظم الدر اذا شاء كلا
ويحمل خاطره لها اقلاكا لا يكلف نحو معرض بل بسليقة ابانت له
السنن والعروض نحن ثم اخذ مجامع القلوب فهو كما قيل حسن الحضارة مجلوب بتطرية
وفى البداوة حسن غير مجلوب

وقد انشد لسان حاله المطرب شعر

ولست بنحوى يلوك لسانه — ولكن سليقى اقول فيعرب

وقد اثبت له ما استعبقه راحه وتملا بمواهب راحه فى ذلك قوله يخاطب
ابا هاشم سيد الانام بنادخ — من المجد مبنى على الحزم والوفا
خلقت نحيفا والرقى والذكا — يصوغ الفتى ما ضى العزم سيرهفا

فما شرف الانسان الا بقلبه — متى طاب ما وراه من نحضه كفى

وقد كتبت اليه سنة تسع وستين وهو من اول شعرى

يا ربيب الندى وترب المعالى — واديبا فاق الورى بالمقال
استمع لى لا زلت واصغ لقولى — واجبنى بما يخف ثقالى
فانا اليوم مذ عاينت صبا — بغزال يفوق كل غزال
حق لى من جفاه كل عذول — ورثى الحزن مدة كل قال
كلما رمت رشفة من لماه — صد عنى وسامنى بالمحال
وانا والذى اعز فؤادى — بهواه لست لعذاه بسال
كيف والوجد قد اباح اصطبارى — ودموعى لما تزل فى انهمال
فافتنى لا برحت فتوى اريب — فعساه يصغى ويرثى لحالى
وابق واسلم فى عزة وعلاء — يا ربيب الندى وترب المعالى

فاجاب واجاد

يا هماما قد حاز طرق الكمال — وتحلى بالفضل والافضال
تجاوز اليوم فى فلك المجد — سناه وزرى بنور الهلال
لا تكون من مطل ظبى كناس — انما يعذب الهوى بالمطال
ربما احفظ الاحى بعذر — واحتشام من خوف قيل وقال

ومن شعره قوله

ويح قلب المحب ما ذا يقاسى — كل قلب عليه كالصخر قاسى
يا جفونى انى الدموع فقد — احرق قلبى توقد الانفاس
حير قلبى بحب لاه وداود — بفوادى تذكاره وهو ناسى

وقوله فى الجناس لمنتصر لى من معشر بعدهم — يفيض على جفنى كالعقيق
لتذكار ايامنا بالحمى

وقال مخاطبا لى وقد سألنى الخبر بانتمال الى الذى رحمهما الله — وتلك الليالى بوادى العقيق

يا ايها العلم الذى النبى شهد — بفضله جملة السادات والعلما
ومن تملك رق المكرمات فتى — وشاد ركن العلى حلما وما علما
لا تبتئس من زمان فرتاحبه — وفوق السهم لما ان عدا ورمى
فالدهر حرب وان ابدى مسالمة — لم يعط سلما ولم يبق امرا سلما
فالحر ان نابه دهر بازمة — يعيى الاسى بالاسى يحيى به عظما

فصل فى ذكر جملة من اخبار الهند واحوالها

وما يتصل به من النكت والنوادر وامثالها مما لا يعقل السامع
بتقييده وتبييضا لوجه الكتاب بتسويدها ذكر ابو على الحسن بن على بن الحسين المسعودى
فى كتابه مروج الذهب فى ذكر جماعة من اهل العلم والنظر ممن بحث الدين وسلوا
الغاية بتامل شان هذا العالم وبدئه ان الهند كانت فى قديم الدهر
الفرقة التى كان فيها الصلاح والحكمة فانه لما تجيلت الاجيال وتحزبت الاحزاب

حاولت الهند أن تضم المملكة وتستولي على الحوزة وتكون الرياسة فيها فقال كبراؤهم
نحن أهل البدء وفينا التناهي ولنا الغاية والصدر والمبدأ والأمة ما بين الأرض بلاد
لا ينازعنا أحد موقفاً ولا عاندنا وأرادنا بالإغماض إلا أتينا عليه أو أبدناه أو يرجع إلى طاعتنا
فأزمعت على ذلك ونصبت لها ملكاً وهو البرهمن الأكبر والملك الأعظم والإمام المقدم فيها
ظهرت في أيامه الحكمة وتقدمت العلماء واستخرجوا الحديد من المعادن وضربت في أيامه السيوف والخناجر
وكثير من أنواع المقاتل وشيد الهياكل ورصعها بالجواهر المشرقة المنيرة وصور فيها
الأفلاك والبروج الاثني عشر والكواكب وبين بالصور كيفية العالم وأودع بالصور أفعال
الكواكب في العالم وإحداثها الأشخاص الحيوانية وبين حال المدبر الأعظم الذي هو الشمس و
أثبت كتاباً في بيان جميع ذلك وقرب للعوام فهم ذلك وغرس في
نفوس الخواص دراية ما هو أعظم من ذلك وأشار إلى المبدأ الأول المعطي سائر الموجودات
وجودها الفائض عليها بجوده وانقادت له الهند وأخصبت بلادها وأراهم مصالح
الدنيا وجمع الحكماء وأحدثوا في أيامه كتاب السندهند وتفسيره دهر الدهور
وعمل بعد ذلك الأزجاج وأحدث الأحرف التسعة المحيطة بحساب الهندي وكان أول من
تكلم في أوج الشمس وذكر أنه يقيم في كل برج ثلاثة آلاف سنة وأنه انتقل في البروج الجنوبية
انتقلت العمارة فصار العامر خراباً والخراب عامراً والشمال جنوبياً والجنوبي شمالياً
وقرب في بيت الذهب حساباً للبدء الأول والتاريخ الأقدم الذي عليه عمل الهند

في تاريخ البدء وظهورها في أرض الهند دون سائر الممالك ولهم في البدء خطب
طويل وكان ملك البرهمن إلى أن هلك ثلاثمائة سنة وستين سنة وولده يعرفون بالبراهمة إلى وقتنا
هذا والهند تعظمهم وهم أعلى أجناسهم وأشرافهم ولا يتغذون بشيء من الحيوان وفي رقاب
الرجال والنساء خيوط صفر متقلدون بها كحمائل السيوف فرقاً بينهم وبين غيرهم من أهل الهند
قد ... وما ذكرنا باق إلى زماننا هذا ولهم مذاهب تفرقوا بها عن سائر
الهند وكان اجتمع منهم في قديم الزمان في ملك البرهمن سبعة من حكمائهم
المنظور إليهم منهم في بيت الذهب فقال بعضهم لبعض تعالوا حتى نتناظر فننظر ما قصد العالم
وما سره ومن أين أقبلنا وإلى أين نمر وهل إخراجنا من عدم إلى وجود حكمة أو ضد ذلك
وهل الخالق المخترع لنا والمنشئ لأجسامنا يجتلب بخلقتنا منفعة أم يدفع بإفنائنا
في ارتحاله عن نفسه مضرة أم هل يجري عليه من الحاجة والنقص ما يدخل علينا أم هو غني من كل
وجه عن إفنائه إيانا وإبلائنا بعد إيجادنا فقال الحكيم المنظور إليه منهم أترى أحداً من
الناس أدرك الأشياء الحاضرة والغائبة على حقيقة الإدراك فظفر بالمبغية واستراح
بالثقة وقال الحكيم الثاني لو تناهت حكمة الباري عز وجل في أحد العقول كان ذلك نقصاً
من حكمته وكان الغرض غير مدرك وكان التقصير مانعاً للإدراك وقال الحكيم الثالث
الواجب علينا أن نبتدئ بمعرفة أنفسنا التي هي أقرب الأشياء منا قبل أن نفزع
أن نفزع إلى علم ما بعد عنا وقال الحكيم الرابع لقد ساء موقع من وقع موقعاً احتاج فيه إلى معرفة نفسه

البراهمة

يعرف عندهم بالزنار

وقال الحكيم الخامس من ههنا وجب الاتصال بالحكماء المؤيدين بالحكمة
وقال الحكيم السادس الواجب على المرء المحب لسعادة نفسه أن لا يغفل عن
ذلك لا سيما إذا كان المقام في هذه الدنيا ممتنعاً والخروج منها واجباً وقال
الحكيم السابع ما أدري ما تقولون غير أني خرجت إلى هذه الدنيا مضطراً
وعشت فيها حائراً وأخرج منها مكرهاً فاختلفت الهند ممن سلف في آرائهم
السبعة وكل اقتدى بهم ويمم مذهبهم وتفرعوا بعد ذلك في مذاهبهم
وتنازعوا في آرائهم فالذي يقع عليه أهل الحصر من طوائفهم سبعون فرقة
قال المسعودي وقد تنوزع في البرهمن فمنهم من زعم أنه آدم وأنه
رسول الله عز وجل إلى الهند ومنهم من يقول إنه كان ملكاً على حسب ما ذكرنا
وهذا أشهر ولما هلك البرهمن جزعت عليه الهند جزعاً شديداً وفزعت إلى
نصب ملك أكبر ولده وكان ولي عهده الموصى إليه من ولده
وهو الباهبود فسار فيهم سيرة أبيه وأحسن النظر فيهم وزاد في بناء الهياكل
وقدم الحكماء وزاد في مراتبهم وحثهم على تعليم الناس الحكمة وبعثهم على طلبها
وكان ملكه إلى أن هلك مائة سنة وفي أيامه عمل النرد وأحدث اللعب بها وجعل ذلك
مثالاً للمكاسب وأنها لا تنال بالكيس ولا بالحيل في هذه الدنيا وأن الرزق لا
يتأتى فيها بالحذق وقد ذكر أردشير بن بابك أنه أول من وضع النرد

وغير

ولعب بها وأرى تقلب الدنيا بأهلها واختلاف أمورها وجعل بيوتها اثني عشر بيتاً
بعدد الشهور وجعل كلابها ثلاثين بعدد أيام الشهر وجعل الفصين مثالاً للقدر وتقلبه
بأهل الدنيا وأن الإنسان يلعب فيبلغ بإسعاد القدر إياه في مراده باللعب بها ما
وأن الحازم الفطن لا يتأتى له ما يتأتى لغيره إذا أسعده القدر وأن الأرزاق والحظوظ
في هذه الدنيا لا تنال بالجد ثم ملك بعد الباهبود رامه وكان ملكه نحواً
من مائة وخمسين سنة وله أخبار وسير وحروب مع ملوك الصين فارس وملوك
ثم ملك فور وهو الذي واقعه الإسكندر فقتله مبارزة وكان ملكه إلى أن
هلك مائة وأربعين سنة ثم ملك بعده دبشليم وهو الواضع كتاب كليلة ودمنة
الذي نقله ابن المقفع قلت وقد ذكر لنا أن ابن المقفع نقل كتاب كليلة ودمنة
وجعله شعراً أبان بن عبد الحميد الشاعر وكان تعصب للبرامكة ليسهل حفظه أوله
هذا كتاب أدب ومحنة وهو الذي يدعى كليلة دمنة فيه احتيالات وفيه رشد وهو كتاب وضعته الهند
قال المسعودي وكان ملكه مائة وعشر سنين ثم ملك بعده بلهيت وصنعت في
أيامه الشطرنج فقضى بها على النرد وبين فيها الظفر الذي ينال الحازم والنكبة
التي تلحق الجاهل وحسب حسابها ورتب لذلك كتاباً للهند تتداولونه بينهم ولعب
بالشطرنج مع حكمائه وجعلها صوراً تماثيل مشكلة على صور الناطقين وغيرهم من الحيوان
ليس بناطق وجعلهم درجاً ومراتب وشبه الشاه بالمدبر الرئيس وكذلك سائر

من القطع السبع وأقام ذلك مثالاً للأجسام العلوية التي هي الأجسام السماوية من السبعة والاثني عشر
وأفرد كل قطعة منها بكوكب وجعلها ضابطة للمملكة وإذا كاد عدو من أعدائه نوقعت منهم
حيلة منهم في الحرب نظروا من أين يؤتوا فيها عاجلاً وآجلاً وللهند في لعب الشطرنج سر
بعده في تضاعيف حسابها ويتعلقون بذلك إلى أحكام الأفلاك وما إليه منتهى العلة
فإن مبلغ تعداد أضعاف الشطرنج ثمانية عشر ألف ألف ألف ألف ألف ألف ومائتان وأربعون
ألف ألف ألف ألف ألف ومائة وسبعون ألف ألف ألف ألف وتسعة آلاف ألف ألف ألف
وخمسمائة ألف ألف واحد وخمسون ألفا وستمائة وخمسة عشر وللمراتب هذه الألوف الستة الأول
ثم الخمسة التي هي ألف ألف ألف ألف ألف ثم الأربعة ثم الثلاثة ثم الاثنان ثم الواحد لها عندهم معان
يذكرونها في الدهور والأعصار وما تقتضيه سائر المؤثرات العلوية في العالم وارتباطها
بنفوس المناطقيين بهذا وللبونانيين والروم وغيرهم من الأمم في الشطرنج كلام كثير
وأنواع من اللعب بها وقد ذكر ذلك الشطرنجيون في كتبهم ممن تقدم منهم كالصولي
والعدلي ولهما كانا انتهاء اللعب بالشطرنج قلت وما أحسن قول الشيخ بدر الدين ابن الصاحب في الشطرنج

تأمل ترى الشطرنج كالدهر دولة * نهاراً وليلاً ثم بؤساً وأنعما
محركها باق وتفنى جميعها * وبعد الفنى تحيي وتميت أعظما

قال ابن حجة في ثمرات الأوراق ومما يشبه قول القاضي الفاضل وقد أخرج له
السلطان الملك الناصر خيال الظل ليتفرج عليه فقام الفاضل عند الشروع في عمله

فقال الناصر الذي كان حاضراً فما يحضره وكان حديث العهد بخدمته قبل أن يلي السلطنة
فما أراد أن يكدر عليه فقعد الحاضر فلما انقضى ذلك قال له الملك الناصر كيف رأيت
ذلك قال رأيت موعظة عظيمة قال رأيت دولاً تأتي ودولاً تمضي ولما طوي الإزار
إذا المحرك واحد فأخذ بيلاهنا المعنى من هذا المنزل انتهى ومن قريب من هذا المعنى قول ابن عروة

رأيت خيال الظل أكبر عبرة * لمن كان في علم الحقيقة راقي
شخوص وأشباح تمر وتنقضي * وتفنى جميعاً والمحرك باقي

قال المسعودي وكان الملك بلهيت ملك الهند الذي ملك ثمانين سنة وفي بعض النسخ
أنه ملك مائة وثلاثين سنة ثم ملك من بعده كورش فأحدث للهند آراء في الديانات على حسب
ما رآه من صلاح الوقت وما يحتمله من التكليف أهل العصر وخرج عن مذاهب من سلف
وكان ملك الهند من الحين فاز عشرين ومائة سنة ولما مات من الملك اختلفت الهند في
آرائها فتحزبت الأحزاب بحيال الأجيال وانفرد كل رئيس بناحية فملك على أرض السند ملك
وملك أرض القنوج ملك وملك أرض قشمير ملك وملك على أرض المانكير وهي الحوزة
الكبرى ملك يسمى بلهرى وهذا أول ملك من ملوكهم سمي بالبلهرى فصار سمة لمن ملك
من الملوك في هذه الحوزة إلى وقتنا هذا قال وأرض الهند واسعة في البر والبحر والجبال
وملكهم متصل بملك الزابج وهي دار مملكة المهراج ملك الجزائر وهذه المملكة فرق مملكة
الهند والصين وتضاف إلى الهند والهند متصلة بالجبال بأرض خراسان والهند إلى أرض
التبت وبين هذه الممالك تباين وحروب ولغاتهم مختلفة وآراؤهم غير متفقة إلا في الأكثر

يقول بالتناسخ وتنقل الأرواح قال والهند في عقولهم وسياستهم وحكمتهم و
حكمتهم وألوانهم وصفائها وصحة أمزجتهم وصفاء أذهانهم وصحة ودقة نظرهم
بخلاف سائر السودان من الزنج وغيرهم وسائر الأحابيش وقد ذكر جالينوس
في الأسود عشر خصال لم توجد في غيره تفلفل الشعر وخفة الحاجبين وانتشار
المنخرين وغلظ الشفتين وتحديد الأسنان ونتن الجلد وسواد الحدق وتشقق
اليدين والرجلين وطول الذكر وكثرة الطرب قال جالينوس وإنما غلب على
الأسود الطرب لفساد دماغه فضعف لذلك عقله وقد كان طاووس اليماني صاحب ابن
العباس لا يأكل من ذبيحة الزنجي ويقول إنه عبد مشوه الخلقة وبلغنا أن الراضي
كان لا يتناول شيئاً من يد أسود ويقول إنه عبد مشوه فلا أدري على ما ذهب إليه
بعض من الآراء والعلل وقد صنف الجاحظ كتاباً في فخر السودان ومناظرتهم
مع البيضان قال والهند لا تملك الملك عليها حتى يبلغ أربعين سنة ولا تكاد
ملوكهم تظهر لعوامهم إلا في كل برهة من الزمان معلومة لأن في نظر العوام إلى
ملوكها أخف بهيبتها واستخفافاً بحقها قالوا وإنما السياسة عندهم لا تجوز إلا بالكبر
ووضع الأشياء مراتبها ومواضع السياسة قال ورأيت في بلاد سرنديب وهي جزيرة
من جزائر البحر إذا مات ملكهم صير على عجلة قريبة من الأرض صغيرة البكر مستعدة
لهذا المعنى وشعره يجر إلى الأرض وامرأة بيدها مكنسة تحثو التراب على رأسه
وتنادي أيها الناس هذا ملككم بالأمس قد جار في حكمه وقد صار إلى ما ترون وودع

الدنيا

الدنيا وقبض روحه ملك الموت والحي القديم الذي لا يموت فلا تغتروا بالحياة بعد
وكلام نحو هذا من الترهيب والتزهيد في هذا العالم ويطاف به في شوارع المدينة ثم
يفصل أربع قطع وقد هيئ له الصندل والكافور وسائر أنواع الطيب فيطيب ويحرق
بالنار ثم يذري رماده بالرياح وكذلك فعل أكثر الهند بملوكهم وخاصتهم لغرض يذكرونه
وينتحون في المستقبل والملك مقصور في أهل البيت لا ينتقل عنهم إلى غيرهم وكذلك
بيت الوزراء والقضاة وسائر أهل المراتب لا يتغير ولا يبدل والهند تمتنع من شرب الشراب
ويعيبون شاربه لا على طريق الديانة لكن تنزهاً أن يرد على عقولهم ما يغشيها
ويزيلها عما وضعت له فيهم وإذا صح عندهم عن ملك من ملوكهم شربه استحق الخلع
إذ كان لا يتأتى السياسة والتدبير مع الاختلاط وربما يسمعون الغناء فيطربون بحضرتهم
فتطرب لذلك رجال الطرب والجواري وللهند سياسة كثيرة انتهى كلام المسعودي باختصار في
بعض المواضع وأقول إن ما ذكره كان فيما سلف من الزمان وقديم العصر أما
الآن فقد استولى أهل الإسلام على كثير من أقطار الهند واستحوذت على جل ممالكها
وأما أسامي الممالك التي ذكرها فلا تعرف الآن لتغير الملوك فكل من عمر منهم بلداً
سماها باسمه ونسي الاسم الأول إلا ما دل إلا ... وجزائر وأماكن شاسعة لم تدخلها ملوك
الإسلام وذلك لسعة هذا القطر وتباعد ما بين جهاته وقد بلغنا الآن أن ملكاً
من كفرة الهنود إذا ركب إلى بيت الأصنام مشى أمامه ثمانية آلاف فيل وقرأت في كتاب

تعيين الاقاليم

في كتاب ملك الهند الى ملك سرنديب يفتخر فيه بسعة ملكه ويحدث بسعة نعمة الله عليه
... وكفى بملكنا اتساعا انه ربع الربع المعمور والله اعلم بصحة ذلك وقطر الهند
الاقليم الثاني من الاقاليم السبعة **فائدة** الاقاليم السبعة اولها بابل وخراسان
وفارس والاهواز والموصل وارض الجبال ولهم من البروج الحمل والقوس ومن الانجم السبعة
المشتري والاقليم الثاني الهند والسند والسودان ولهم من البروج الجدي ومن الانجم
السبعة زحل والاقليم الثالث مكة والمدينة واليمن والطائف والحجاز وما بينهم ولهم
البروج العقرب من الانجم السبعة الزهرة والاقليم الرابع مصر وافريقية والنوبة
والاندلس وما بينهم ولهم من البروج الجوزاء ومن الانجم السبعة عطارد والاقليم الخامس
الشام والروم والجزيرة ولهم من البروج الدلو ومن الانجم السبعة القمر والاقليم السادس
الترك والخزر والديلم والصقالبة ولهم من البروج السرطان ومن الانجم السبعة المريخ
والاقليم السابع الدبل والصين ولهم من البروج الميزان ومن الانجم السبعة الشمس
والله اعلم وقد ذكر المسعودي في مروج الذهب ان في نهر الكنك وهو نهر الهند
يمر بكثير من جبال السند وله صاد الانصباب الجريانه عليه تقذف اكثر
الهند نفسها بالحيل وتغرقها زهدا في هذا العالم ورغبة في التنقل منه وذلك انهم
يقصدون موضعا في اعالي هذا النهر المعروف بالكنك وهناك جبال عالية واشجار
عادية ورجال جلوس وحدائد وسيوف منصوبة على تلك الشجرة وقطع الخشب

الحطب

الهند من الممالك النائية والبلاد القاصية فيسمعون كلامهم اولئك الرجال المترتبين على ذلك
النهر وما يقولون من تزهيدهم في هذا العالم والترغيب فيما سواه فيطرحون انفسهم من اعالي
تلك الجبال العالية على تلك الشجرة والاحجار العالية والسيوف والحدائد المنصوبة فيقطعون قطعا
ويصيرون الى هذا النهر اجزاء قال وهناك شجر من احد عجائب العالم ونوادره
والغريب من شانه وذلك انه يظهر في الارض اغصانا مشتبكة واحسن ما يكون من الشجر والورق
يستقيم في الجو كما بعد ما يكون من طول الفيل ثم ينحني جميع ذلك منعكسا فيغوص في الارض
مندسا ويهوي في قعرها سفلا على المقدار الذي ارتفع في الهوى ويسعى وينشئ وما يغيب
منه تحت الارض ويتوارى تحت التراب فلولا ان الهند قد وكلت بقطعه لطبق على تلك البلاد
وغشي تلك الارض قال والهند تعد انفسها على ما وصفنا من العذاب وقد
تيقنت ان ما نيلها من النعيم في المستقبل موصلة هو ما اسلفته وعذبت نفسها من الجواع
الدار معجلا فمنهم من يصير الى باب الملك فيستاذن في احراق نفسه ثم يدور في الاسواق
وقد اججت له النار العظيمة عليها من تولى بايقادها ثم يسير في الاسواق وقدامه الطبول
والصنوج وعلى بدنه حوة من انواع الحرير وقد مزقها على نفسه وحوله اهله وقرابته
وعلى راسه اكليل من الريحان وقد قشر جلدة من راسه وعليها الجمرة وقد صب عليها الكبريت
والسندروس وهو مستحق وهو في ذلك يمضغ ورق التانبول والفوفل
فاذا طاف في الاسواق واتى الى النار وهو غير مكترث لا يتغير من مشيته فمنهم من اذا

اشرف على النار وقد صار كالتل العظيم تنادى بيده خنجرا فيضعه في لبته قال
وحضرت رجلا منهم من بلاد الهند في سنة اربع وثلثمائة فرايته جالسا في قيامهم وقد
طاف على ما وصفنا في اسواقهم فلما دنى من النار اخذ خنجرا فوضعه على فؤاده فشقه ثم
ادخل يده الشمال فقبض على كبده فجذب منها قطعة وهو يتكلم فقطع منها قطعة بالخنجر
فدفعها الى بعض اخوته تهاونا بالموت ولذة بالنقلة ثم هوى بنفسه في النار واذا
مات الملك من ملوكهم احرق معه كثير من الناس انفسهم لموته وللهند اخبار عجيبة
تشمئز من سماعها النفوس وانواع من الحيل تتالم عند ذكرها الابدان وتقشعر منها
الابشار وذكر انه ربما كثر عليهم في لعبهم بالقمار والشطرنج والنرد على
الثياب والجواهر وربما انفد الواحد منهم ما معه فيلعب في قطع عضو من اعضائه جسمه
وهو ان تحضرهم قدر من النحاس صغيرة على نار فحم فيها دهن لهم احمر يغلي ذلك
الدهن وهو دهن يدمل الجراح ويمسك سيلان الدم ويحمي خنجرا فاذا قمر العب
اصبع من اصابعه قطعها بذلك الخنجر وهو مثل النار ثم غمس يده في ذلك الدهن
فكواها ثم عاد الى اللعب فان توجه عليه اللعب في قطع الاصابع الى الكف ثم الذراع
والزند وسائر الاطراف وكل ذلك يستعمل فيه الكي بذلك الدهن وهو دهن عجيب
يعمل من اخلاط وحشائش بارض الهند وهو عجيب لما ذكرنا وما ذكرناه
عنهم مستفيض في فعلهم انتهى وقد كانت انواع تعذيبهم لانفسهم قديما

الى زماننا هذا فمن ذلك انه اذا مات الرجل منهم وكانت له زوجة جعلت له داخل حظيرة عظيمة
من الحطب كالحضيرة فيوضع الرجل وسطها وذلك قبل ان توجج ثم يوتى الزوجة وقد
لبست افخر ثيابها مضمخة بالدهن المطيب وتحلت بجميع حليها وقد زفها اهلها
وقرابتها جميعا وغيرهم ممن هو على ملتهم فتقف عند زوجها في تلك الحظيرة وسطه وهي
تمضغ ورق التانبول وتتكلم وتضحك غير مكترثة بالموت وقد ضرب لها وتدان في
تلك الحظيرة من الحطب فتربط رجلاها فيهما بسلسلتين من الحديد ثم يصب الدهن على
ذلك الحطب وتضرم النار وتوجج فاذا اتقدت النار ولحقت المراة رفعتها عن الارض
فتمنعها قيد رجليها عن ان تلقيها الى خارج فلم تزل ترتفع وتنحط حتى تفارق روحها
بدنها وذكر الشيخ البهائي في كشكوله انه استمرت العادة في قاعدة بلاد الهند انه
يقام عيد كبير على راس كل مائة سنة فيجتمع اهل البلد جميعا من شيخ وشاب الى صحراء
خارج البلد فيها حجر كبير منصوب فينادي منادي الملك لا يصعد الى الحجر الا من حضر العيد
في العيد الماضي فربما جاء الشيخ الهرم الذي قد ذهبت قوته وعمي بصره والعجوز الكبيرة
الشوهاء وهي ترتعش فيصعدان على هذا الحجر او احدهما وربما لم يجي احد وقد فني ذلك القرن باسره فيصعد فلان
الحجر وينادي باعلى صوته قد حضرت العيد السابق وانا طفل صغير وكان ملكنا فلان ووزيرنا فلان
وقاضينا فلان ثم يصف الامم الماضية من ذلك القرن كيف طحنهم الموت واكلهم البلى وصاروا
تحت اطباق الثرى ثم يقوم خطيبهم فيعظ الناس ويذكرهم الموت وغرور الدنيا ويكثر في

ذلك اليوم البكاء وذكر الموت والتأسف على صغر الذنب والغفلة عن ذهاب العمر
ثم يتوبون ويكثرون الصدقات ويخرجون من التبعات انتهى وحكى المسعودي
وغيره أن الإسكندر لما ملك فارس واحتوى على ملكها وتزوج بابنة ملكها سار
نحو السند والهند ووطئ ملوكها وحمل إليه الهدايا والخراج وحاربه فور وكان أعظم
ملوكها وكان له مع الإسكندر حروب فقتله الإسكندر مبارزة وبلغه أن في أقصى أرض
الهند ملكا ذا حكمة وسياسة وديانة وإنصاف للرعية وأنه قد أتت عليه مئون من السنين وأنه ليس
بأرض الهند من الفلاسفة والحكماء مثله يقال له كند وكان قاهرا لنفسه مميتا لصفات
من الشهوة والعصبية غير حامل لها على خلق كريم وأدب رائق فكتب إليه كتابا يقول
فيه إذا أتاك كتابي هذا فإن كنت ماشيا فلا تلتفت وإن كنت قائما فلا تقعد حتى
تصل إلي وإلا مزقت ملكك وألحقتك بمن مضى من ملوك الهند فلما ورد عليه الكتاب
أجاب الإسكندر بأحسن جواب وخاطبه بملك الملوك وأعلمه أنه اجتمع قبله أشياء
لم يجتمع عند غيره مثلها من ذلك ابنة لم تطلع الشمس على أحسن منها وفيلسوف
يخبرك بمرادك قبل أن تسأله وطبيب لا تخشى معه داء ولا شيئا من العوارض إلا ما كان
من الفناء والدثور الواقع بهذه البنية وحل العقدة الموعدة المبتدع لها
المخترع لهذا الجسم الحسي المنقاد للعرض والبلايا وقدح إذا ملأته شرب منه عسكرك جميعه
ولا ينقص منه شيء وأنا منفذ جميع ذلك إلى الملك وصائر إليه فلما قرأ الإسكندر الكتاب

انفذ

انفذ إليه جماعة من الحكماء اليونانيين والروم وقال لهم إن كان صادقا فيما كتب به
فاحملوا ذلك إلي ودعوا الرجل فإن تبينتم الأمر على خلاف ذلك وأنه أخبر عن الشيء بخلاف ما هو عليه
الى آخر الباب

فصل دوم در غسل دادن میت بدانکه احکام میت
از غسل دادن و کفن کردن و نماز کردن و دفن کردن و احکام مثل
همه واجب است و اگر یکی بکند از همه ساقط میشود و اگر همه ترک کنند
همه معاقب میشوند و مشهور میان علما آن است که در باب
اینها تعلق بوارث میت دارد بی جهت و دیگری متوجه
اینها نمیتواند شد و مردان ورثه او اولیند از زنان
و شوهر اولی است از دیگران و احوط آن است که بغیر رخصت
او غسل ندهد و غسل و نماز و سایر احکام میت واجب است
مگر در حال تقیه و شهیدی که در جهاد با امام زمان کشته شود

باشد و در معرکه مرده باشد او را همراه باشد او را غسل نمیدهند
و کفن نمیکنند بلکه نماز میکنند و با جامها که پوشیده است دفن
میکنند و بعضی گفته اند که در جهاد حتی که کشته شود چنین است و مشهور
میان اصحاب اینست که هرگاه از میت عضوی یافت شود که در آن استخوان
باشد میشویند و کفن میکنند و دفن میکنند و بعضی سه کفن را در اینجا واجب میدانند
و اگر نصفی باشد که دل در آن باشد نماز هم میباید کرد و احوط آن است که اگر سینه
و رانها بیابند باز چنین کنند و همچنین اگر جمع استخوانهای میت را بیابند
و عضوی که بی استخوان باشد مشهور آنست که واجب دانسته دو لته بپیچند
و دفن کنند و بعضی لته پیچیدن را واجب دانسته اند و بچه که از شکم
ساقط شود هرگاه چهار ماه زیاده داشته باشد غسل میدهند و کفن
میکنند و دفن میکنند و بر او نماز نیست و بعضی گفته اند که به سه جامه
کفن میکنند و حنوط میکنند و هرگاه چهار ماه نداشته باشد

مشهور

مشهور آنست که در لته می پیچند و دفن میکنند و در روایت دیگر لته
پیچیدن مذکور نیست و بعضی تمام شدن خلقت طفل را اعتبار کرده اند
در غسل و کفن نه چهار ماه را که این احوط است و اگر عضو استخوان داری
از زنده بریده باشند احوط آنست که غسل و کفن و دفن بکنند اگر چه ظاهر عدم
وجوب است و اگر طفلی در شکم مادر مرده باشد و مادر زنده باشد اگر نتوانند
درست بیرون آورند والا پاره پاره میکنند و بیرون می آورند
و اگر مادر بمیرد و طفل زنده باشد شکم مادر را بشکافند از جانب چپ و طفل را
بیرون می آورند و بهتر آنست که شکمش را بدوزند و واجب است که
مرد را مرد غسل دهد و زن را زن الا چند موضع اول زن و شوهر
که بقول اشهر و اقوی هر یک دیگری را غسل میتواند داد و احوط آنست
که از زیر جامه غسل دهد و نظر بعورت نکند و بهتر آنست که بدون
ضرورت غسل ندهند خصوصا مرد زن را دوم جائیست که آقا کنیز

خود را غسل دهد هرگاه زن کسی و در عدهٔ کسی نبوده باشد و در غسل
کنیز اقارا خلافست سیم جایزاست که مرد اجنبی غسل دهد دختر سه
ساله را برهنه و زن اجنبیه پسر سه ساله را برهنه و بعضی در پنج ساله
نیز تجویز کرده اند چهارم هرگاه مردی فوت شود و مردی نباشد که او را
غسل دهد زن محرم او را غسل میتواند داد از زیر جامه و همچنین است
هرگاه زن فوت شده باشد و ظاهرا در حال اختیار زنی محارم یکدیگر
را غسل میتواند داد اما احوط آن است که تا ممکن شود زن را زن و مرد
را مرد غسل دهد واما کیفیت غسل بهتر آنست که پیش از غسل کفن را
مهیا کند و اول حبره را و بعد از ان سرتاسری و بعد از ان پیرا
هن را پهن کنند و نصف بالای پیراهن را برگردانند و لنگ و بعد از ان
ران پیچ را بجای خود پهن کند پس متوجه غسل شود واگر میسر باشد
که میت را در وقت غسل بر رو تخته بخوابانند بهتر است و مستحب است

که پای میت

که پای میت در وقت غسل بسوی قبله باشد بطریق حال
احتضار و بعضی واجب دانسته اند و در سایر احوال باید
چنین باشد مگر در حال نماز و حال دفن باید که رختهایش
را بکنند واگر خواهد با پیراهن غسل دهد واگر خواهد لنگ ببندد
و پیراهن را بکند و بهر تقدیر واجب است که در وقت غسل دادن عو
رتین میت را بپوشاند و مشهور آنست که واجبست اول ازالهٔ نجاست
از بدن میت بکند و سنت است که برای حرمت میت پیراهن را از طرف
پا بیرون کند واگر تنگ باشد باذن ورثه بشکافد و سنت است
که در زیر سقفی یا خیمه غسل دهد که برابر آسمان نباشد و سنت است
که دو نفر باشند غسل دهنده یکی آب بریزد و دیگری بگرداند
میت را و مستحب است که انگشتان میت را بمدارا نرم کند واگر دشوار
باشد و خوف شکستن باشد دست بدارد و واجبست که میت را سه غسل

سه غسل بدهد اول باب سدر و بعد ازان باب کافور و بعد ازان
باب کافور و بعد ازان باب خالص و سنت است که اول دستهای
میت را تا نصف ذراع سه مرتبه بشوید بنا بر بعضی از روایت پس
عورت میت را بشوید و احوط آنست که چون خواهد عورت را بشوید
لته بر دست ببندد که دستش بعورت نرسد واگر بدست چپ بشوید
بهتر است و سنت است که اول عورت میت را بکف سدر و اشنان سه مرتبه
بشوید و آب بسیار بریزد تا خوب پاک شود پس دست بر بالای شکمش
بگذارد و به نرمی و همواری پائین کشد که اگر فضله باشد بیرون آید
واگر چیزی بیرون آید باز مخرج را بشوید واگر زن حامله باشد و خوف
افتادن فرزند باشد دست بر شکمش نکشد و علما گفته اند که سنت است
که سر و ریش را پیش از غسل بکف سدر بشوید پس سنت است که دستهای
خود را تا مرفق بشوید یعنی آنکسی که دست بر میت میگذارد

پس وضو

پس وضو دهد میت را بروش زندگانی باب خالص و بعضی
واجب دانسته اند و نیت چنین کند که وضو میدهم این میت را قربةً
الی الله پس رو و دستهایش را بشوید و سر و پاهایش را مسح کند پس
ابتداء کند بغسل و احوط آنست که آب ریزنده و گرداننده اگر
دو کس باشد هر دو نیت کنند و بهتر آنست که نیت هر سه را در اول
بکند و از برای غسل کافور و قراح نیز نیت جدا بکنند پس اول نیت
میکند که این میت را غسل میدهم باب سدر و کافور و قراح
از جهت آنکه واجبست از برای خدا قربةً الی الله پس سر میت را
باب سدر میشوید و احوط آنست که اول بجانب راست سر او بریزد
و بعد ازان بجانب چپ و سنت است که سر او را و هر جانب او را
سه مرتبه بشوید پس میت را بر پهلوی چپ بخوابانند و جانب
راست را بشوید و سنت است که سه مرتبه بشوید و هر سبوئی را
که میریزند قطع نکنند تا بپا برسانند واگر آنکه میت را میگردانند

در هنگام اب ریختن دست بر شکم میت بمالند بهمواری
که خوب اب برسد بهتر است و دست میت را از پهلو جدا کنند تا اب
بزیر او برسد و چنان کند که اب بزیر لنک و عورت و ران و سایر اعضا
خوب جاری شود پس میت را بگردانند و بر پهلوی راست بخوابانند و پهلوی
چپ را بهمان طریق که مذکور شد سه مرتبه بشوید و در اب سدر مسمی
کافیست و مشهور آنست که حدی ندارد و بعضی گفته اند که باید هفت
برگ سدر باشد و بعضی یک رطل و بعضی یک رطل و نیم گفته اند که [illegible] دیگ
به بیست و پنج درم و زیاده بوده باشد و گویا این زیادتیها برای شستن فرج
و سایر اعضا پیش از غسل بوده باشد و احوط آنست که اب غسل
ان مقدار داخل نکنند که مضاف شود و ابش نگویند و در بعضی
روایات در شستن هر دو جانب شستن نصف سر نیز وارد شده است
و شاید بد نباشد اگر چه خلاف مشهور است پس میت را بر پشت بخوابانند

وظرفها را

وظرفها را میشوید که اثر سدر از انها بر طرف شود و اندک
کافوری را ریزه میکنند و داخل اب میکنند و غسل دهنده
دستهای خود را تا مرفق می شوید و بهتر انست که دست
میت را تا نصف ذراع سه مرتبه باب کافور بشوید و فرجش
را نیز سه مرتبه بشوید بهمان نحو که لته یا دستمالی بر دست بپیچد
و دست بر شکمش بکشد بهمواری و بهتر انست که در وقتی که دست
بر شکم میکشد سر میت را بلند کند که فضلات از اطراف بیرون رود
پس احتیاطا اب بریزد و گرداننده هر دو نیت کنند که این میت را
غسل میدهم باب کافور از برای انکه واجبست از برای رضای خدا
پس سر را بشوید و سنت است که سه مرتبه بشوید و در هر مرتبه
ابتداء بجانب راست سر بکند و گرداننده بهمواری دستی
بمالد پس جانب راست را سه مرتبه و جانب چپ را سه مرتبه

بنحوی که در غسل سدر مذکور شد بشوید پس میت را بر پشت بخوابانند
و باز دست خود را تا مرفقین بشوید و ظرفها را خوب بشوید که اثری
از سدر و کافور در انها نماند و اگر سبوی دیگری برای اب قراح مهیا
کند بهتر است و احوط آنست که اب غسل قراح را از حوضی که اب سدر
و کافور در ان ریخته شده باشد برندارند و از ابی بردارند که اینها
مطلقا در ان داخل نشده باشد پس دستهای میت را تا نصف ذراع
سه مرتبه باب خالص بشویند و اگر در این وقت نیز بار دیگر میت را
وضو دهند شاید بهتر باشد پس احتیاطا نیت کند که غسل میدهم این
میت را باب قراح از جهت انکه واجبست قربة الی الله پس سر را سه مرتبه
و جانب راست را سه مرتبه و جانب چپ را سه مرتبه بشویند که یک مرتبه
واجبست و دو مرتبه سنت است و بهتر انست که گرداننده بمدارا در وقت
ریختن اب دستی بکشد بر بدن میت و پیش از این غسل و در

اثنای

اثنای غسل دست بر شکم میت نکشند و چون از هر سه غسل فارغ شود اگر
خوف خروج نجاستی بوده باشد قدری لته در دبرش داخل کند و همچنین
در دهان و بینی و قدری پنبه داخل کند اگر خوف بیرون امدن خون یا نجاستی
بوده باشد پس سنت است که بدنش را بجامه خشک کند و بعد از ان او را بر روی
جامهای کفن بگذارد و سنت است که هر مرتبه که میت را از جانبی بجانبی
گرداننده بگرداند دعا بخوانند اللهم اِنَّ هذا بدن عبدك المؤمن وقد
اخرجتَ روحه منه وفرّقتَ بينهما فعفوك عفوك و اگر زن
باشد بگوید اللهم اِنَّ هذه بدن امتك المؤمنة اگر روحها بگوید
بهتر است و در سایر احوال غسل مکرر بگوید رب عفوك عفوك تا خدا
او را بیامرزد و سنت است که هر چه از عیوب میت بر او ظاهر شود بکسی
نقل نکند تا حق تعالی گناهان او را بیامرزد چنانکه از مادر متولد شده
و مستحب است که غسل دهنده از جانب راست بایستد و گودالی در برابر قبله
بکند و تخته سر ازیر باشد که اب غسل در ان گودال رود و مکروه است که اب غسل

را بجاله که در آن بول و غایط کنند بریزند و اگر چاله باشد که کثافات
خانه را در آن ریزند قصوری ندارد و مکروه هست میت را باب گرم غسل
دادن مگر در حال ضرورت و مکروه هست که میت را در میان پاهای
خود بگیرد و ایضا مکروه هست که ناخن میت را بگیرد یا موی او را بگیرد
شانه کند و اگر بگیرد ناخن و مو را یا موئی جدا شود در اثنای غسل
جدا شود باید که در میان کفن گذارد و با میت دفن کند حتی منقول است
که دندانی از حضرت باقر ع کنده شد بحضرت صادق ع داد و فرمود که با من دفن کن
در قبر و اگر سدر و کافور بهم نرسد یکمرتبه باب قراح غسل دهند و احوط آنست که
سه مرتبه غسل دهند و اگر پیش از دفن بهم رسد احوط آنست که مرتبه دیگر او را
سه غسل دهند و اگر آب بهم نرسد یا میت را غسل نتوان داد که خوف آن باشد
که بدن میت از هم بپاشد تیمم دهند او را و ظاهر آنست تیمم کافیست و سه تیمم احوط است
و بهتر این است که تیمم را چنین بدهد نیت کند که تیمم میدهم این میت را بدل
غسلهای سدر و کافور و قراح از جهت واجبست از برای رضای خدا و تیمم

دیگر را

دیگر را قصد کند که تیمم میدهم این میت را بدل از غسل کافور احتیاطا
قربة الی الله و همچنین قراح و چون نیت کند دست خود را بر خاک زند
و بر پیشانی میت کشد و دیگر بر پشت دست راست میت کشد و بعد از آن
بر پشت دست چپ و اگر بدو ضرب تیمم دهد یکی برای رو و یکی برای
دستها خوبست و اگر میت محرم باشد او را غسل کافور ندهند و حنوط
نکنند فصل سیم در کفن کردن میت است واجب است که میت را سه کفن
کنند و اکثر علما گفته اند که اول از آنها لنگ است که از ناف تا بعضی
از ساق را بپوشد و بعضی گفته اند که سنت است که سینه را بپوشد و تا پاها
برسد و دویم پیراهن است و سیم سرتاسری که جمیع بدن را بپوشد و بعضی
از علما گفته اند که پیراهن و دو تا سرتاسری و جایز است که بجای پیراهن
یک سرتاسری دیگر بکنند که مجموع سه سرتاسری باشد و این قول
اظهر است و احادیث معتبره بر این دلالت دارد و احوط آنست

که کفن زنان نیز حریر محض نباشد و احوط آنست که کفن از پوست نبوده باشد
و بهتر آنست که از پشم و مو نیز نبوده باشد و مستحب است که از پنبه
سفید بوده باشد و سنت است که سرتاسری بالا از جمله [illegible] دو تا سرتاسری بوده
باشد و آن جامه بوده که از یمن می آورند و الحال معلوم نیست و دور نیست
که اگر بجای آن قطنی سفید بوده باشد بکنند بد نباشد و علما گفته اند که
سنت است که اول بجای جانب چپ لفافه را و جانب راست میت اندازد
و بعد از آن جانب راست لفافه را بر جانب چپ میت و بهتر آنست که [illegible]
کند و سنت است که خرقه طولی که عرضش یک شبر و نیم و طولش اقلا سه ذرع و نیم
باشد بذرع دست زیاده کنند برای ران پیچ یا آنکه سر او را [illegible] بهکافند و بر کمر
ببندند و پنبه بسیار بر دبر و فرج میت بگذارند و اگر زن باشد پنبه بیشتر
بگذارند و اگر بر پنبه قدری کافور بپاشند شاید بد نباشد و سر دیگر
خرقه را از میان پاها بدر آورند و از زیر آنچه بر کمرش بسته اند بیرون آورند

و محکم

و محکم ببندند که فرج را و پنبه که گذاشته اند فرا گیرد و پاها را بهم آورند
و رانها را با یکدیگر بآن خرقه سخت ببندند و به پیچند تا زانوها
و بهر جا که منتهی شود سرش را به پیچند فرو برند و سنت است که عمامه
از برای مرد زیاد کنند که بر دور سرش بگذارند و موافق مشهور بر زیر حنک
بگذارند و سر عمامه را از هر دو طرف بدر آورند و بر سینه میت بیندازند
چپ را بر جانب راست و راست را بر چپ و بدل از عمامه مرد از برای زن
مقنعه زیاد کنند و پارچه بر سینه زن ببندند که پستانهای زن را بگیرد
و بر پشت گره زنند و مکروه هست که کفن از کتان باشد یا پیراهنی که
تازه کنند آستین داشته باشد اما اگر میت را در پیراهن خودش
کفن کنند در کار نیست بریدن آستین اما تکمه ها و بندهایش را
ببرند و سنت است که کفن کنند در پیراهنی که در آن نماز میکرده است
و اگر در پیراهن بعضی از علما و صلحا نیز کفن کنند شاید بد نباشد

و مستحبست که در جامه که در آن احرام در حج و عمره کرفته باشد کفن کنند
و مستحبست که کفن خوش قماشی باشد چنانچه در حدیث وارد شده است
که نیکو کنید کفنهای مردکان خود را که زینت ایشانست و با آن کفنها
در قیامت مبعوث میشوند و سنتست که در قیمت کفن مضایقه و منصری
نکنند و کفن از مال بسیار حلالی بی شبهه باشد و سنتست موافق مشهور که بر کفن
شهادتین و اقرار بائمه ع بنویسند و دعای جوشن و غیر آن در بعضی
روایات وارد شده است و سنت است که بتربت حضرت امام حسین ع بنویسند
و علما کفته اند که کفن را بریسمانی که از آن بیرون آورده اند بدوزند و آب
دهان تر نکنند و سنتست که در وقتی که غسل دهند و خواهند که میت را کفن
کنند دستها را تا دوش یا تا مرفق بشویند و بعد از آن شروع کنند در کفن
کردن و واجبست حنوط کردن میت را بر هفت موضع سجده کاه او یعنی
پیشانی و کف دستها و زانوها و انکشت مهین پاها کافور بمالند اکرچه اندکی
باشد بهتر آنست که سر بینی را نیز بمالد اکرچه اندکی باشد و بهتر آنست

که سر

که سر بینی را نیز بمالند و بر سینه اش بریزند و اکر کودال پائین کردن
و بندهای پا و بندهای دست و زیر بغلها و بیخ رانها و بند انکشتان
و سایر بند ها را بمالند احوط است و بهتر آنست که کافور حنوط کافور
خام جودانه باشد و مقدارش بقدر یک اشرفی باشد که چهار دانک و
نیم مثقال است و بهتر از این است که سه مثقال باشد و بهتر از این است
که سیزده درم باشد و ثلثی موافق حنوط حضرت رسول صلعم که تقریبا هفت
مثقال صیرفی بوده باشد و بهتر آنست که کافور غسل از این مقدارها نباشد
و سنتست موکد است که دو جریده تازه با میت بکذارند و در اخبار وارد
شده است که تا چوب تازه است میت را عذاب نمیکنند و بهتر آنست
که چوب خرما بوده باشد و اکر یافت نشود چوب سدر کنند و اکر یافت نشود
چوب بید و اکر یافت نشود چوب درخت انار و اکر بهم نرسد هر چوب
تری خوبست و باید تر باشد و تازه از درخت بریده باشند و چوب خشک

هر چند از درخت خرمای اماکن شریفه بریده باشند فایده نمیکند و باید
هر یک بقدر یک شبر بوده باشد یا یک ذراع دست و بعضی کفته اند که
بقدر یک ذراع که از یک شبر بیشتر است و ظاهرا همه خوبست و بعضی کفته اند
که پنبه بر انها به پیچند تا رطوبتشان بیشتر بماند و یکی را از جانب راست
بکذارند و سر شرا بجنبر کردن بکذارد و ملحق بدن سازند و دیکری را
از جانب چپ و میان پیراهن و سر تا سری بکذارند و سر انرا نیز بر چنبر
کردن کذارند و بعضی کفته اند که سنتست که بر جریدتین شهادتین
بنویسند بتربت شریف و اکر تقیه باشد و جریده نتوان در کفن کذاشت
در میان قبر بیندازند و اکر بعد از پر کردن قبر بخاطرشان اید در میان
فرو برند و بدانکه واجبست که کفن میت از اصل مال خودش باشد مقدم بر وصیت
و میراث و اکر چیزی نداشته باشد رختهای او را تطهیر کنند و بانها کفن
کنند و اکر آن هم نباشد برهنه دفن کنند و بعضی کفته اند که از زکوة

واجب

واجبست و کفن میتوان کرد و سنت موکد است که مسلمانان او را کفن کنند
چنانچه در حدیث معتبر از حضرت امام محمد باقر ع منقولست که هر که کفن کند
مومنی را چنان است که ضامن جامه او شده باشد تا روز قیامت و هر که بکند
از برای مومنی قبری چنان است که او را در خانه موافق نیکوئی جا داده
تا روز قیامت و کفن زن بر شوهر واجبست هر چند که مال داشته باشد و همچنین
کفن بنده بر صاحبش واجبست و اکر از میت نجاستی بیرون اید بدن او را
بشویند و اکر کفن آلوده شده باشد تا در قبر نکذاشته اند انرا میشویند
و اکر بقبر برده باشد مشهور آنست که آن موضع را مقراض کنند و بعضی کفته
اند که اکر ممکن بوده باشد نشستن در اندرون قبر با لکن طشت و افتابه ببرند و
بشویند بهتر است خصوصا هر کاه بدن میت نجس شده باشد و تطهیر آن لازم است
و کفن را نیز باین عنوان بشویند و این احوط است و جمعی کفته اند مکروهست
کفن را نیز با مقراض بریدن و کفته اند از مشایخ چنین شنیده ام و در حال کفن
نیز سنتست که پاهایش بجانب قبله باشد و کسی که در غیر جهاد با امام

کشته شده باشد جراحتهای بدنش را ازاله میکنند و غسل
میکنند و غسل میدهند و اگر جدا شده باشد در هر غسلی اول سر را
میشویند و اخر بدن را و بعضی گفته اند که اگر خون بند نشود کل
رسن می بندند تا بند شود و از حضرت صادق ع منقول است در حکم جنین کسی
است که اول خون را میشویند و آب بران میریزند در غسل و دست
بر بدنش نمیمالند و بر جراحتهایش پنبه و کافور میگذارند و محکم میبندند
و همچنین اگر گردنش بریده شده باشد و جدا نشده باشد کافور میپاشند بر موضع
جراحت و پنبه بران میگذارند و بخرقه میبندند که خون بیرون نیاید و اگر
سر از بدن جدا شده باشد در غسل اول سر را میشویند و بعد از آن بدن را
بر بالای گردن میگذارند و بعد از آن سر را بر روی گردن میگذارند و بخرقه
میبندند که خون بیرون نیاید و اگر سر از بدن جدا باشد در غسل اول در میان
کفن می پیچند و در هنگام رفتن دفن و در لحد میگذارند و رویش را

بجانب

بجانب قبله میگردانند فصل چهارم در نماز میت است و این نماز واجبست
بر همه مسلمانان که علم بفوت شخصی بهم رسانند و اگر یکی از ایشان بجا
آورد از دیگران ساقط میشود و واجبست نماز بر هر شیعه اثنا عشری
که بالغ باشد بر خلاف اشهر و اقوی انست که بر طفلی که شش سالش تمام شده باشد
نماز واجبست و ظاهرا بقصد قربت اکتفا توان کرد و طفلی از سه ساله را
اگر زنده متولد شده باشد بعضی سنت دانسته اند و بعضی احوط نماز نکردنست
و جایز نیست نماز کردن بر کفار و خوارج که عداوت اهل بیت داشته باشند
و غالیان که ائمه علیهم السلام را خدا گویند که خدا در ایشان حلول کرده است و بر مرتد
و آنها که خدا را جسم میدانند و بر غیر ایشان از مخالفان خلافست ظاهر اینست مخیر است
میان آنکه نماز نکند یا بکند و چهار تکبیر بگوید و در تکبیر چهارم نفرین
و لعنت کند براو و در موضع تقیه ترک نباید کرد و سزاوارترین مردم بنماز
بر میت وارث اوست بنا بر مشهور و بعضی گفته اند که بی رخصت ایشان نماز
نمیتوان کرد و بانفراد میتوان کرد و احوط انست که تا توان رخصت از ایشان

گرفتن بی رخصت نکنند و شوهر از همه خویشان اولی تر است نسبت بزن
و مردان اولی اند از زنان و وارث اگر خود قابلیت پیشنمازی نداشته باشد هر که
را اعتقاد داشته باشد و بهتر داند مقدم دارد و جایز است که زن پیشنمازی
زنان بکند و با ماموم در یک صف بایستد و مرد باید که پیش بایستد اگرچه ماموم
یکنفر باشد و اگر زنان با مرد جمع شوند زنان در عقب مردان بایستند و اگر
حایض باشد سنت است که در صف جدائی بایستد و واجبست که نمازگذارنده رو بقبله
بایستد و سر جنازه بر طرف راست او باشد اگر امام باشد و ماموم در کار نیست و احوط
در منفرد داشت که از برابر جنازه بیرون نباشد و واجبست که میت را بر پشت بخوابانند
و در این نماز طهارت از حدث شرط نیست و جنب و حایض این نماز را میتوانند و احوط انست
که سایر شروط نماز یومیه را در این نماز رعایت کنند از پوشیدن عورت و نجس نبودن
جامه و حریر نبودن جامه و غیر آنها مگر چیزی چند که حرام باشد و ازاله آنها منافی افعال
نماز باشد مانند طلا و حریر برای مردان و جامه غصبی و سنت است که با وضو بوده باشد و اگر
آب بهم نرسد یا مانعی داشته باشد یا وقت تنگ باشد سنت است که تیمم کند و ظاهر بعضی اینست
که بدون عذر نیز تیمم مستحب است و میباید که از جنازه دور نباشد مگر آنکه در نماز جماعت
باشد

باشد و صفها در میان باشد و نماز بر میت نمیتوان کرد تا او را غسل
و کفن نکنند اگر ممکن باشد و اگر کفن نداشته باشد او را بقبر گذارند و عورتش
را بپوشانند و نماز کنند و سنت است که پیشنماز بر میان مردم بایستد
و سنت است که کفش را بکنند و اگر موزه در پا داشته در کار نیست او را بکنند و اگر پا
برهنه باشد بهتر است و واجبست که نیت کند و بهتر انست که چنین نیت کند که
نماز بر این میت حاضر میکنم از برای آنکه واجبست قربةً الی الله و پنج تکبیر بگوید و سنت است
که در هر تکبیر دستها را بردارد تا محاذی گوشها و بعضی در غیر تکبیر اول سنت نمیدانند
دست برداشتن و اول اقوی است و در وجوب دعا در میان تکبیرها خلافست و احوط
وجوب است و ظاهر انست هر دعای مجزی باشد و مشهور انست که بعد از تکبیر اول بگوید اشهد
اَن لا اِلهَ اِلّا الله و اَشهَدُ اَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ الله و بعد از ان دویم بگوید اللّهُمَّ صَلِّ
عَلی مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّد و سیم بگوید اللّهُمَّ اغفر للمؤمنین و المؤمنات و بعد از ان چهارم
اللّهُمَّ اغفر لهذا المیت و تکبیر پنجم را بگوید و فارغ شود بخوبیت و موافق مشهور
بهتر آنست که چنین کند بعد از نیت بگوید الله اکبر اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شریک

له واشهد ان محمدا عبده ورسوله ارسله بالحق بشيرا ونذيرا بين
يدي الساعة پس بگويد الله اكبر اللهم صل على محمد وال محمد وبارك
على محمد وال محمد وارحم محمدا وال محمد كافضل ما صليت وباركت وترحمت
على ابراهيم وال ابراهيم انك حميد مجيد وصل على جميع الانبياء والمرسلين پس
بگويد الله اكبر اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات الاحياء
منهم والاموات تابع بيننا وبينهم بالخيرات انك مجيب الدعوات انك على كل
[شيء] قدير پس بگويد الله اكبر اللهم ان هذا عبدك وابن عبدك وابن امتك نزل
بك وانت خير منزول به اللهم انا لا نعلم منه الا خيرا وانت اعلم به منا اللهم
ان كان محسنا فزد في احسانه وان كان مسيئا فتجاوز عنه واغفر له اللهم
اجعله عندك في اعلى عليين واخلف على اهله في الغابرين وارحمه برحمتك
يا ارحم الراحمين پس بگويد الله اكبر و فارغ ميشود واگر زن باشد ميگويد اللهم
ان هذه امتك وابنة عبدك وابنة امتك نزلت بك وانت خير منزول به اللهم
انا لا نعلم منها الا خيرا وانت اعلم بها منا اللهم ان كانت محسنة فزد

في احسانه

في احسانها وان كانت مسيئة فتجاوز عنها واغفر لها اللهم اجعلها
عندك في اعلى عليين واخلف على اهلها في الغابرين وارحمها برحمتك
يا ارحم الراحمين واگر بعد از هر چهار تكبير اين دعا بخواند خوبست اشهد ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله اللهم صل على محمد وال محمد
واغفر للمؤمنين والمؤمنات اللهم ان هذه المسجى قدامنا عبدك وابن عبدك
وقد قبضت روحه اليك وقد احتاج الى رحمتك وانت غني عن عذابه اللهم
انا لا نعلم من ظاهره الا خيرا وانت اعلم بسريرته اللهم ان كان محسنا فزد في احسانه
وان كان مسيئا فتجاوز عن سيئاته واگر زن باشد بگويد اللهم ان هذه المسجى
قدامنا امتك وابنة عبدك وقد قبضت روحها اليك وقد احتاجت الى رحمتك
وانت غني عن عذابها اللهم انا لا نعلم من ظاهرها الا خيرا وانت اعلم بسريرتها
اللهم ان كانت محسنة فزد في احسانها وان كانت مسيئة فتجاوز عن سيئاتها
بلكه موافق جمع بين الاحاديث بهتر است واگر بعد از هر تكبير اين دعا را بخوانند نيز خوبست
اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله
اللهم صل على محمد وال محمد وعلى الائمة الهدى واغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا

بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين امنوا ربنا انك رؤف رحيم اللهم اغفر
لاحيائنا وامواتنا من المؤمنين والمؤمنات والف قلوبنا على قلوب اخيارنا
واهدنا لما اختلف فيه من الحق باذنك انك تهدي من تشاء الى صراط مستقيم
اللهم عبدك ابن عبدك ابن امتك انت اعلم به افتقر الى رحمتك واستغنيت عنه
اللهم فتجاوز عن سيئاته وزد في حسناته واغفر له وارحمه ونور له في قبره ولقنه
حجته والحقه بنبيه صلى الله عليه واله ولا تحرمنا اجره ولا تفتنا بعده واگر زن باشد
از اول دعا بخوانند تا انجا كه الى صراط مستقيم اللهم امتك ابنة عبدك ابنة امتك انت
اعلم بها افتقرت الى رحمتك واستغنيت عنها اللهم فتجاوز عن سيئاتها وزد
في حسناتها واغفر لها وارحمها ونور لها في قبرها ولقنها حجتها والحقها
بنبيها صلى الله عليه واله ولا تحرمنا اجرها ولا تفتنا بعدها ودر روايتي وارد شده است
كه بعد از فارغ شدن نماز بگويد ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا
عذاب النار واگر بر سني و خلاف مذهب نماز كند بضرورت بعد از چهار تكبير بر او لعنت
كند و نفرين كند و بهتر اينست كه چنين بگويد اللهم اخز عبدك في عبادك وبلادك
اللهم اصله حر نارك اللهم اذقه اشد عذابك فانه كان يوالي اعدائك ويعادي

اوليائك

اوليائك ويبغض اهل بيت نبيك صلى الله عليه واله واگر ميت مستضعف باشد
كه ضعيف العقل باشد وتميز ميان مذهب نكند و باين سبب سني باشد يا مخالف حق باشد
وعناد با شيعيان نداشته باشد يا اعتقاد باهل بيت عليهم السلام داشته باشد در نماز بر او بگويد اللهم
اغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك وقهم عذاب الجحيم واگر مذهب ميت معلوم نباشد بگويد
اللهم ان هذه النفس انت احييتها وانت امتها اللهم ولها ما تولت واحشرها مع من
احبت واگر ميت طفل باشد نابالغ بگويد اللهم اجعله لابويه ولنا سلفا وفرطا واجرا
ومشهور در همه اينست كه دعاهاي سه تكبير اول را بخوانند بنحوي كه گذشت واين دعا را
بعد از تكبير چهارم ميخوانند بر سني اگر نماز كنند تكبير پنجم را نميگويند وسنت است كه جاي خود بايستند
تا جنازه را بر دارند خصوصا پيشنماز و نماز جنازه را در مسجد ميتوان كرد ومشهور اينست
در مسجد نكنند بهتر است و بر يك جنازه دو مرتبه نماز كردن خلافست وچون پيشنماز فارغ
بقيه را با دعاهاي مختصر بخوانند اگر چه جنازه را بر دارند واگر دور شود يا بگردد تكبيرها را
بي دعا پياپي بگويد واگر ميت را بي نماز دفن كرده باشند احوط آنست كه بر قبر او نماز
نماز كنند هر چند مدتي گذشته باشد و هر وقت نماز جنازه ميتوان كرد مگر انكه وقت
حاضره تنگ شود كه حاضره را مقدم دارد مگر انكه خوف فوت نماز جنازه بوده باشد يا خوف ضايع
شدن ميت باشد

فصل در بیان آداب دخول ماه مبارک رمضان سنت است طلب هلال ماه مبارک رمضان
و بعضی واجب دانسته اند و از حضرت امام جعفر ع منقول است که چون هلال ماه مبارک رمضان
دیدی اشاره بسوی هلال کن و رو بقبله کن و دستها را بلند کن بسوی آسمان و بگو
ربّی وربّک الله ربّ العالمین اللّهم اهلّه علینا بالامن والایمان والسلامة والاسلام
والمسارعة الی ما تحبّ وترضی اللّهم اهلّه بارک لنا فی شهرنا هذا وارزقنا خیره
وعونه واصرف عنا ضرّه وشرّه وبلاءه وفتنته و بهترین دعاها دعای هلال صحیفه
کامله است و ابن عقیل این دعا را در وقت دیدن ماه مبارک واجب دانسته اند الحمد
لله الذی خلقنی وخلقک وقدّر منازلک وجعلک مواقیت للناس
اللّهم اهلّه علینا اهلالاً مبارکاً اللّهم ادخله علینا بالسلامة والا
سلام والیقین والایمان والبرّ والتقوی والتوفیق لما تحبّ وتر
ضی و در شب اول جماع با حلال خود سنت است و غسل در شب اول سنت است و از حضرت صادق ع
منقول است که هر که غسل کند در شب اول ماه رمضان و در نهر جاری و سی کف آب بر سر
بریزد با طهارت معنوی باشد تا ماه رمضان آینده و در حدیث دیگر فرموده که هر که
در شب اول ماه رمضان غسل کند خارش بدن باو نرسد در آن سال و ایضا منقول است

که چون

که چون ماه رمضان داخل میشد حضرت صادق ع با فرزندان خود وصیت میفرمود که اهتمام
کنید و سعی نمائید در اینماه در عبادت که در اینماه روزیها قسمت میشود و اجلها و عمرها
نوشته میشود و حاجیان در اینماه مقدر میشود که بحج بروند و در اینماه مقدر میشود رحمتها
در این ماه شبی هست که بهتر است از هزار ماه و از حضرت امیر المؤمنین ع منقول است که بر شما باد
در ماه مبارک باستغفار و دعا بدرستی که دعا دفع میکند بلاها را از شما و استغفار
محو میکند گناهان شما را و زیارت حضرت امام حسین ع در شب اول ماه رمضان سنت است
و از حضرت صادق ع منقول است که هر که در شب اول ماه رمضان یا شب میان یا شب آخر آن زیارت
آنحضرت بکند گناهان او بریزد مانند برگ از درختان و از گناه بیرون آید مانند روزی
که از مادر متولد شده باشد و ثواب حج و عمره خدا او را عطا کند و از آنحضرت منقول است که هر که
در هر شب اول ماه سوره انا فتحنا در نماز نافله بخواند در این سال از بلاها محفوظ گردد
و بروایت دیگر از آنحضرت منقول است که هر که در شب اول ماه رمضان دو رکعت نماز بجا آورد
و در هر رکعت بعد از حمد سوره انعام بخواند و سؤال کند که حق تعالی از او کفایت شرور بکند
خدا او را کفایت کند از آنچه میترسد و از بیماریها و دردها و نماز را نشسته میتوان کردن
و سوره را از روی قرآن میتوان خواند و اگر در شب اول ماه که قصد میکند نیت روزه تمام ماه

بکند و باز هر شب نیت کند بهتر است و نیت کند که فردا روزه ماه رمضان میدارم واجب قربة
الی الله و در روز اول ماه سنت است که غسل کند در آب جاری و سی کف آب بر سر ریزد و از حضرت
صادق ع منقول است که چون در اول سال چنین کند در تمام سال از جمیع دردها و بیماریها
ایمن باشد و ایضا از آنحضرت ع منقول است که هر که در روز اول اینماه کفی از گلاب بر رو بزند
از خاری و پریشانی نجات یابد و اگر هر روز بکند در آن روز از بلا ایمن گردد و هر که یک کف از گلاب
در روز اول ماه بر سر بریزد در آن سال از مرض سرسام ایمن گردد و بسند معتبر از حضرت امام محمد تقی ع
منقول است که هر که در اول ماه دو رکعت نماز بگذارد و در رکعت اول بعد از حمد سی مرتبه قل هو الله
احد و در رکعت دویم بعد از حمد سی مرتبه سوره انا انزلناه بخواند و بعد از نماز تصدق
کند بآنچه میسر شود سلامتی اینماه را خریده است و در روز اول ماه سنت است این دعا اللّهم
قد حضر شهر رمضان الذی وقد افترضت علینا صیامه وانزلت فیه القرآن
هدی للناس وبیّنات من الهدی والفرقان اللّهم اعنّا علی صیامه
وتقبّله منّا وتسلّمه منّا وسلّمه لنا فی یسر منک وعافیة انک علی
کل شیء قدیر و ایضا از حضرت صادق ع منقول است که چون ماه مبارک رمضان
داخل میشد حضرت رسول ص این دعا میخواندند اللّهم انه قد دخل شهر رمضان

الذی

الذی اللّهم ربّ شهر رمضان الذی انزلت فیه القرآن وجعلته
بیّنات من الهدی والفرقان اللّهم فبارک لنا فی شهر رمضان
واعنّا علی صیامه وصلواته وتقبّل منّا و ایضا بسند معتبر از حضرت صادق
منقول است که هر که نزد داخل شدن ماه رمضان یعنی روز اول یا شب اول
دو رکعت نماز بکند و در رکعت اول بعد از حمد سوره انا فتحنا بخواند و در رکعت
دویم هر سوره که خواهد حق تعالی جمیع بدیها را در آن سال از او دور گرداند
و در حفظ خدا باشد تا سال دیگر و در شب اول یا روز اول دعای صحیفه کامله
بخواند که بهترین دعاها است و کلینی و شیخ طوسی و دیگران رحمهم الله بسند معتبر
روایت کرده اند که حضرت امام موسی کاظم ع فرمود که در ماه مبارک رمضان
و در اول سال یعنی روز اول ماه چنانچه علما فهمیده اند این دعا را بخوان و فرمود
که هر که این دعا را از برای رضای خدا و بی شایبه اغراض فاسده و ریا بخواند
در آنسال باو نرسد فتنه و نه گمراهی و نه آفتی که ضرر رساند بدین او و یا بدن
او و حق تعالی او را حفظ کند و دعا اینست اللّهم انی اسئلک باسمک الذی

دان له كل شيء وبرحمتك التي وسعت كل شيء وبعظمتك التي
التي تواضع لها كل شيء وبعزتك التي قهرت كل شيء وبقوتك
التي خضع لها كل شيء وبجبروتك التي غلبت كل شيء وبعلمك
الذي احاط بكل شيء يا نور يا قدوس يا اول قبل كل شيء ويا باقي
بعد كل شيء يا الله يا رحمن صل على محمد وال محمد واغفر لي الذنوب
التي تغير النعم واغفر لي الذنوب التي تنزل النقم واغفر لي الذنو
ب التي تقطع الرجاء واغفر لي الذنوب التي تديل الاعداء واغفر لي
الذنوب التي ترد الدعاء واغفر لي الذنوب التي يستحق بها نزول
البلاء واغفر لي الذنوب التي تكشف الغطاء واغفر لي الذنوب التي
تعجل الفناء واغفر لي الذنوب التي تورث الندم واغفر لي الذنوب
التي تهتك العصم والبسني درعك الحصينة التي لا ترام وعافني من شر
ما احاذر بالليل والنهار في مستقبل سنتي هذه اللهم رب السموات
السبع ورب الارضين السبع وما فيهن وما بينهن ورب العرش

العظيم

ورب العظيم ورب السبع المثاني والقران العظيم ورب اسرافيل وميكائيل
وجبرئيل ورب محمد صلى الله عليه وآله سيد المرسلين وخاتم النبيين
اسالك بك وبما سميت به يا عظيم انت الذي تمن بالعظيم وتدفع
كل محذور وتعطي كل جزيل وتضاعف من الحسنات بالقليل وبالكثير
وتفعل ما تشاء يا قدير يا الله يا رحمن صل على محمد واهل بيته والبسني
في مستقبل سنتي هذه سترك وجهي بنورك واحبني بمحبتك وبلغني
رضوانك وشريف كرامتك وجسيم عطيتك واعطني من خير ما عندك ومن
خير ما انت معطيه احدا من خلقك والبسني مع ذلك عافيتك يا كل
شكوى ويا شاهد كل نجوى ويا عالم كل خفية ويا دافع ما تشاء
من بلية يا كريم العفو يا حسن التجاوز توفني على ملة ابراهيم وفطرته
وعلى دين محمد صلى الله عليه وآله وسنته وعلى خير الوفاة وامتعني من
كل عمل او قول او فعل يكون مني اخاف ضرر عاقبته واخاف مقتك
اياي عليه ان تصرف وجهك الكريم عني فاستوجب به نقصا من حظ

لي عندك يا رؤوف يا رحيم اللهم اجعلني في مستقبل سنتي هذه في حفظك
وفي جوارك وفي كنفك وجللني ستر عافيتك وهب لي كرامتك
عز جارك وجل ثناؤك ولا اله غيرك اللهم اجعلني تابعا لصالحي
من مضى من اوليائك والحقني بهم واجعلني مسلما لمن قال بالصدق
عليك منهم واعوذ بك اللهم ان تحيط بي خطيئتي وظلمي واسرافي على
نفسي واتباعي لهواي واشتغالي بشهواتي فيحول ذلك بيني وبين
رحمتك ورضوانك فاكون منسيا عندك متعرضا لسخطك ونقمتك
اللهم وفقني لكل عمل صالح ترضى به عني وقربني اليك زلفى اللهم
كما كفيت نبيك محمدا صلى الله عليه وآله هول عدوه وفرجت همه
وكشفت غمه وصدقته وعدك وانجزت له عهدك اللهم فبذلك
فاكفني هول هذه السنة وآفاتها واسقامها وفتنتها وشرورها
واحزانها وضيق المعاش فيها وبلغني برحمتك كمال العافية بتمام
دوام النعمة عندي الى منتهى اجلي اسالك سؤال من اساء وظلم
واستكان واعترف واسالك ان تغفر لي ما مضى من الذنوب التي

حصرتها

حصرتها حفظتك واحصتها كرام ملائكته علي وان تعصمني الهي
من الذنوب فيما بقي من عمري الى منتهى يا الله يا رحمن يا رحيم
صل على محمد واهل بيته محمد واتني كل ما سالتك ورغبت اليك فيه
فانك امرتني بالدعاء وتكلفت لي بالاجابة يا ارحم الراحمين

فصل پنجم در اعمال هر شب و هر روز ماه مبارک رمضان از حضرت صادق و کاظم
صلوات الله علیهما منقولست که بعد از هر نماز در ماه مبارک ایندعا بخوانند یا علی
یا عظیم یا غفور یا رحیم انت الرب العظیم الذي ليس كمثله شيء وهو السميع
البصير وهذا شهر عظمته وكرمته وشرفته وفضلته على الشهور
وهو الشهر الذي فرضت صيامه علي وهو شهر رمضان الذي انزلت فيه
القران هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان وجعلت
فيه ليلة القدر وجعلتها خيرا من الف شهر فيا ذا المن ولا يمن
عليك من علي بفكاك رقبتي من النار فيمن تمن عليه وادخلني
الجنة برحمتك يا ارحم الراحمين وبسند صحیح منقولست که هر که در هر شب اینماه مبارک
مبارک ایندعا بخواند گناه چهل ساله او امرزیده شود اللهم رب شهر رمضان

الَّذِي أَنْزَلْتَ فِيهِ الْقُرْآنَ وَافْتَرَضْتَ عَلَى عِبَادِكَ فِيهِ الصِّيَامَ صَلِّ عَلَى
مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَارْزُقْنِي حَجَّ بَيْتِكَ الْحَرَامِ فِي عَامِي هٰذَا وَفِي كُلِّ عَامٍ
وَاغْفِرْ لِي تِلْكَ الذُّنُوبَ الْعِظَامَ فَإِنَّهُ لَا يَغْفِرُهَا غَيْرُكَ يَا رَحْمٰنُ يَا عَلَّامُ
وایضاً هر شب هزار مرتبه سورهٔ انّا انزلناه سنت است خواندن و صد مرتبه سورهٔ حم
دخان اگر میسر شود و سحور خوردن در هر شب ماه مبارک مستحب است و از حضرت رسول صلعم
منقولست که ترک نکنید امت من سحور خوردن اگرچه بیک دانه خرمای زبون باشد وایضاً از آنحضرت
منقولست که حق تعالی ملائکه صلوات میفرستد بر آنها که صلوات و استغفار میکنند در سحرها
و سحور میخورند پس سحور بخورید اگرچه بیک شربت آب بوده باشد و بهترین سحور قاووت است
و خرما و ایضاً فرموده که سحور بخورید اگرچه بیک جرعه آبی باشد و خدا صلوات و رحمت میفرستد
بر سحور خورندگان و از حضرت صادق ع منقولست که هر که سورهٔ انا انزلناه در وقت
سحور و در وقت افطار بخواند در ما بین این دو وقت ثواب کسی دارد که در راه خدا
شهید شده باشد و در خون خود غلطیده باشد و گفته اند که اگر نوبت نیت روزه را
بعد از سحور خوردن بهتر است و از اول شب تا آخر شب نیت میتوان کرد و همین که
میداند که فردا روزه میگیرد و از برای خدا میگیرد بسست و اما آداب افطار سنت است
که اول نماز شام را بکند و بعد از آن افطار کند مگر آنکه جمعی انتظار او ببرند یا آنکه

گرسنگی

گرسنگی و تشنگی بر او غالب باشد و مانع حضور قلب او باشد در نماز که در این صورت افطار را
مقدم داشتن بهتر است و در وقت افطار سورهٔ انا انزلناه خواندن سنت است چنانچه
دانستی و از حضرت رسول صلعم منقولست که هر که در وقت افطار بگوید یا عظیم یا عظیم انت
الٰهي لا اله لي غيرك اغفر لي الذنوب العظيم انه لا يغفر الذنب العظيم الا العظيم
از گناهان بیرون آید مانند روزی که از مادر متولد شده باشد و از حضرت امام حسن
عسکری ع منقولست که هر روزه داری را در وقت افطار دعائی مستجابی هست پس باید
که در لقمه اول بگوید بسم الله الرحمن الرحيم يا واسع المغفرة اغفر لي و در حدیث
معتبر دیگر از حضرت امام موسی ع منقولست که در وقت افطار بگوید اللّهم لك صمت
وعلى رزقك افطرت وعليك توكلت تا خدا عطا کند بتو ثواب هر کس را که
در این روز روزه داشته است و در روایت دیگر منقولست که حضرت امیر المؤمنین
در وقت افطار بدو زانو مینشست و چون خوان امیگذاشتند میگفتند اللّهم لك صمنا
وعلى رزقك افطرنا فتقبله منا انك انت السميع العليم و در احادیث معتبره
وارد شده است که حضرت رسالت پناه صلعم افطار میکردند بخرما و آب یا برطب
و در حدیث دیگر منقولست که آنحضرت در وقت افطار ابتدا بحلوا میکردند و اگر نمییافتند

بنبات یا قند یا خرما افطار میکردند و اگر حاضر نبود با آب نیم گرم افطار میکردند و میفرمودند
که آب نیم گرم پاک میکند معده را و قوت میدهد حدقه را و بینایی را زیاده میکند و گناهان
را میشوید و عروق را زیاده میکند و صفرا را فرو می نشاند و قطع میکند بلغم را و صداع را برطرف
میکند و ایضاً از حضرت رسول صلعم منقولست که هر که بر خرمای حلالی افطار کند ثواب نمازش چهار
صد برابر مضاعف گردد و از حضرت صادق ع منقولست که افطار کردن بقند باب گناهان
دل را میشوید و در حدیث دیگر فرمود که حضرت امیر المؤمنین ع دوست میداشت که افطار فرماید
بشیر و از حضرت امام رضا منقولست که هر که در وقت افطار یک گرده نان تصدق کند بر مسکینی
خدا گناهان او را بیامرزد و ثواب یک بنده آزاد کردن از فرزندان اسماعیل در نامهٔ عمل
او نوشته شود و بهترین اعمال در روزها و شبهای ماه مبارک رمضان تلاوت
قران است و بسیار باید خواند چون قرآن در این ماه نازل شده است و در حدیث است که هر چیزی را
بهاری هست و بهار قران در ماه مبارک رمضان است و در ماههای دیگر در ماهی یک ختم
سنت است و اقلش شش روز است و در ماه مبارک هر سه روز یک ختم سنت است و اگر هر روز
یک ختم تواند کرد خوب است و در حدیث است که بعضی از ائمه علیهم السلام در این ماه
چهل ختم زیاده میکرده اند و اگر هر ختم را ثوابش را بر روح مقدس از ائمه علیهم السلام

و رسول

و رسول خدا و فاطمه زهرا صلوات الله علیها هدیه کند ثوابش مضاعف میگردد
و صلوات بر محمد و آل او بسیار باید فرستاد و استغفار باید کرد و لا اله الا الله
بسیار باید گفت و نافلهها شب و روز را ترک نباید کرد و در شبهای طاق
ماه مبارک غسل سنت است خصوصاً شب اول و پانزدهم و هفدهم و نوزدهم و بیست و یکم
و بیست و سیم و در دهه آخر در شبهای جفت نیز غسل سنت است خصوصاً شب آخر
و در روایتی وارد شده است که در جمیع ماه در هر شب غسل مستحب است و بسند
معتبر از حضرت صاحب الامر ع منقولست که بشیعیان نوشتند که در هر شب ماه مبارک
رمضان این دعا را بخوانید که دعای این ماه را ملایک میشنوند و برای صاحبش
استغفار میکنند و دعا اینست اَللّٰهُمَّ اِنِّي اَفْتَتِحُ الثَّنَاءَ بِحَمْدِكَ وَاَنْتَ
مُسَدِّدٌ لِلصَّوَابِ بِمَنِّكَ وَاَيْقَنْتُ اَنَّكَ اَنْتَ اَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ فِي مَوْضِعِ ا
لْعَفْوِ وَالرَّحْمَةِ وَاَشَدُّ الْمُعَاقِبِينَ فِي مَوْضِعِ النَّكَالِ وَالنَّقِمَةِ وَاَعْظَمُ
الْمُتَجَبِّرِينَ فِي مَوْضِعِ الْكِبْرِيَاءِ وَالْعَظَمَةِ اَللّٰهُمَّ اَذِنْتَ لِي فِي دُعَائِكَ
وَمَسْئَلَتِكَ فَاسْتَمِعْ يَا سَمِيعُ مِدْحَتِي وَاَجِبْ يَا رَحِيمُ دَعْوَتِي وَاَقِلْ

نبات یا قند یا خرما افطار میکردند واگر حاضر نبود باب نیم گرم افطار میکردند ومیفرمودند
که اب نیم گرم پاک میکند معده را و قوت میدهد حدقه را وبینائی را زیاده میکند وگناهان
را میشوید وعروق را زیاده میکند وصفرا را فرو می نشاند وقطع میکند بلغم را وصداع را برطرف
میکند وایضا از حضرت رسول ص منقولست که هرکه بر خرمای حلالی افطار کند ثواب نمازش چهار
صد برابر مضاعف گردد واز حضرت صادق ع منقولست که افطار کردن بقند باب گناهان
دل را میشوید ودر حدیث دیگر فرمود که حضرت امیر المؤمنین ع دوست میداشت که افطار فرماید
بشیر واز حضرت امام رضا منقولست که هرکه در وقت افطار یک گرده نان تصدق کند بر مسکینی
خدا گناهان او را بیامرزد وثواب یک بنده ازاد کردن از فرزندان اسماعیل در نامه عمل
او نوشته شود وبهترین اعمال در روزها وشبهای ماه مبارک رمضان تلاوت
قران است وبسیار باید خوند چون قرآن در اینماه نازل شده است ودر حدیث است که هر چیزی را
بهاری است وبهار قران در ماه مبارک رمضان است ودر ماههای دیگر در ماهی یک ختم
سنت است واقلش شش روز است ودر ماه مبارک هر سه روز یک ختم سنت است واگر هر روز
یک ختم تواند کرد خوبست ودر حدیث است که بعضی از ائمه علیهم السلام در اینماه
چهل ختم زیاده میکرده اند واگر هر ختم را ثوابش را بروح مقدس از ائمه علیهم السلام

رسول

و رسول خدا و فاطمه زهرا صلوات الله علیها هدیه کند ثوابش مضاعف میگردد
وصلوات بر محمد وال او بسیار باید فرستاد واستغفار باید کرد ولا اله الا الله
بسیار باید گفت ونافلها شب وروز را ترک نباید کرد ودر شبهای طاق
ماه مبارک غسل سنت است خصوصا شب اول وپانزدهم وهفدهم ونوزدهم وبیست یکم
وبیست وسیم ودر دهه اخر در شبهای جفت نیز غسل سنت است خصوصا شب اخر
ودر روایتی وارد شده است که در جمیع ماه در هر شب غسل مستحب است وبسند
معتبر از حضرت صاحب الامر ع منقولست که بشیعیان نوشتند که در هر شب ماه مبارک
رمضان این دعا را بخوانید که دعای اینماه را ملایک میشنوند وبرای صاحبش
استغفار میکنند ودعا اینست اللهم انی افتتح الثناء بحمدک وانت
مسدد للصواب بمنک وایقنت انک انت ارحم الراحمین فی موضع ا
لعفو والرحمة واشد المعاقبین فی موضع النکال والنقمة واعظم
المتجبرین فی موضع الکبریاء والعظمة اللهم اذنت لی فی دعائک
ومسئلتک فاسمع یا سمیع مدحتی واجب یا رحیم دعوتی واقل

یا غفور عثرتی فکم یا الهی من کربة قد فرجتها وهموم قد کشفتها وعثرة
قد اقلتها ورحمة قد نشرتها وحلقة بلاء قد فککتها الحمد لله الذی
لم یتخذ صاحبة ولا ولدا ولم یکن له شریک فی الملک ولم یکن له شریک
فی الملک ولی من الذل وکبره تکبیرا الحمد لله بجمیع محامده کلها علی جمیع
نعمه کلها الحمد لله الذی لا مضاد له فی ملکه ولا منازع له فی امره الحمد
لله الذی لا شریک له فی خلقه ولا شبیه له فی عظمته الحمد لله الفاشی
فی الخلق امره وحمده الظاهر بالکرم مجده الباسط بالجود یده الذی لا
تنقص خزائنه ولا تزیده کثرة العطاء الا جودا وکرما انه هو العزیز
الوهاب اللهم انی اسئلک قلیلا من کثیر مع حاجة بی الیه عظیمة و
غناک عنه قدیم وهو عندی کثیر وهو علیک سهل یسیر اللهم ان عفوک
عن ذنبی وتجاوزک عن خطیئتی وصفحک عن ظلمی وسترک علی قبیح
عملی وحلمک عن کثیر جرمی عند ما کان من خطائی وعمدی اطمعنی
فی ان اسئلک ما لا استوجبه منک الذی رزقتنی من رحمتک

وارنی

وارنی من قدرتک وعرفتنی من اجابتک فصرت ادعوک امنا واسئلک
مستانسا لا خائفا ولا وجلا مدلا علیک فیما قصدت فیه الیک فان ابطا
عنی عتبت بجهلی علیک ولعل الذی ابطا عنی هو خیر لی لعلمک بعاقبة
الامور فلم ار مولا کریما اصبر علی عبد لئیم منک علی یا رب انک تدعونی
فاولی عنک وتحبب الی فاتبغض الیک وتتودد الی فلا اقبل منک
کان لی التطول علیک فلم یمنعک ذلک من الرحمة بی والاحسان الی
والتفضل علی بجودک وکرمک فارحم عبدک الجاهل وجد علیه بفضل
احسانک انک جواد کریم الحمد لله مالک الملک مجری الفلک مسخر
الریاح فالق الاصباح دیان الدین رب العالمین الحمد لله علی حلمه بعد
علمه والحمد لله علی عفوه بعد قدرته والحمد لله علی طول اناته فی غضبه
وهو قادر علی ما یرید الحمد لله خالق الخلق باسط الرزق ذی الجلال والاکرام
والفضل والانعام الذی بعد فلا یری وقرب فشهد النجوی تبارک وتعالی
الحمد لله الذی لیس له منازع یعادله ولا شبیه یشاکله ولا ظهیر یعاضده

قصم بعزته الاعزاء وتواضع لعظمته العظماء فبلغ بقدرته ما يشاء الحمد لله
الذي يجيبني حين اناديه ويستر علي كل عورة وانا اعصيه ويعظم النعمة
علي فلا اجازيه فكم من موهبة هنيئة قد اعطاني وعظيمة مخوفة قد كفاني
وبهجة مونقة قد اراني فاثني عليه حامدا واذكره مسبحا الحمد لله الذي
لا يهتك حجابه ولا يغلق بابه ولا يرد سائله ولا يخيب امله الحمد لله
الذي يؤمن الخائفين وينجي الصالحين ويرفع المستضعفين ويضع المستكبرين
ويهلك ملوكا ويستخلف آخرين والحمد لله قاصم الجبارين مبير الظالمين
مدرك الهاربين نكال الظالمين صريخ المستصرخين موضع الحاجات الطالبين
معتمد المؤمنين الحمد لله الذي من خشيته ترعد السماء وسكانها وترجف
الارض وعمارها وتموج البحار ومن يسبح في غمراتها الحمد لله الذي هدانا
لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله الحمد لله الذي يخلق ولم يخلق
ويرزق ولا يخلق ويطعم ولا يطعم ويميت الاحياء ويحيي الموتى وهو حي
لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير اللهم صل على محمد واله عبدك ورسولك

وامينك

وامينك وصفيك وحبيبك وخيرتك من خلقك وحافظ سرك ومبلغ
رسالاتك افضل واحسن واجمل واكمل وازكى واطيب واطهر
واسنى واكثر ما صليت وباركت وترحمت وتحننت وسلمت على احد
من عبادك وانبيائك ورسلك وصفوتك واهل الكرامة عليك من خلقك
اللهم صل على علي امير المؤمنين ووصي رسول رب العالمين عبدك ووليك و
اخي رسولك وحجتك على خلقك وآيتك الكبرى والنبأ العظيم وصل على الصديقة
الطاهرة فاطمة سيدة نساء العالمين وصل على سبطي الرحمة وامامي
الهدى الحسن والحسين سيدي شباب اهل الجنة وصل على ائمة المسلمين
علي ابن الحسين ومحمد ابن علي وجعفر ابن محمد وموسى بن جعفر وعلي
بن موسى ومحمد بن علي وعلي بن محمد والحسن بن علي والخلف الها
دي المهدي حججك على عبادك وامنائك في بلادك صلوات كثيرة دائمة
اللهم وصل على ولي امرك القائم المؤمل والعدل المنتظر وحفه بملائكتك
المقربين وايده بروح القدس يا رب العالمين اللهم اجعله داعيا الى
كتابك والقائم بدينك استخلفه في الارض كما استخلفت الذين من قبله

مكن له دينه الذي ارتضيته له ابدله من بعد خوفه امنا يعبدك
لا يشرك بك شيئا اللهم اعزه واعزز به وانصره وانتصر به وانصره
نصرا عزيزا وافتح له فتحا يسيرا واجعل له من لدنك سلطانا نصيرا اللهم
اظهر به دينك وسنة نبيك حتى لا يستخفي بشيء من الحق مخافة احد
من الخلق اللهم انا نرغب اليك في دولة كريمة تعز بها الاسلام واهله
وتذل بها النفاق واهله وتجعلنا فيها من الدعاة الى طاعتك والقادة الى سبيلك
وترزقنا بها كرامة الدنيا والآخرة اللهم ما عرفتنا من الحق فحملناه وما قصرنا عنه
فبلغناه اللهم المم به شعثنا واشعب به صدعنا وارتق به فتقنا وكثر به
قلتنا واعزز به ذلتنا واغن به عائلنا واقض به عن مغرمنا واجبر به فقرنا
وسد به خلتنا ويسر به عسرنا وبيض به وجوهنا وفك به اسرنا وانجح به طلبتنا
وانجز به مواعيدنا واستجب به دعوتنا واعطنا به سؤلنا وبلغنا به من
الدنيا والآخرة آمالنا واعطنا به فوق رغبتنا يا خير المسؤولين واوسع
المعطين اشف به صدورنا واذهب به غيظ قلوبنا واهدنا به لما اختلف فيه
من الحق باذنك انك تهدي من تشاء الى صراط مستقيم وانصرنا به على عدوك

وعدونا

وعدونا اله الحق آمين اللهم انا نشكو اليك فقد نبينا صلواتك عليه واله
وغيبة ولينا وكثرة عدونا وقلة عددنا وشدة الفتن وتظاهر الزمان
علينا فصل على محمد واله واعنا على ذلك بفتح تعجله وبضر تكشفه ونصر
تعزه وسلطان حق تظهره ورحمة منك تجللناها وعافية منك تلبسناها
برحمتك يا ارحم الراحمين و بسند معتبر بسيار صحيح از حضرت صادق ع منقولست كه در هر شب
ماه مبارك اين دعا را بخوانند اللهم اني اسالك ان تجعل فيما تقضي وتقدر من
الامر المحتوم في الامر الحكيم من القضاء الذي لا يرد ولا يبدل ان تكتبني
من حجاج بيتك الحرام المبرور حجهم المشكور سعيهم المغفور ذنوبهم المكفر
عن سيئاتهم وان تجعل فيما تقضي وتقدر ان تطيل عمري في خير وعافية
وتوسع في رزقي وتجعلني ممن تنتصر به لدينك ولا تستبدل بي غيري وايضا
دعاء عالية نيز در هر شب وارد شده اللهم برحمتك في الصالحين فادخلنا وفي
عليين فارفعنا وبكاس من معين من عين سلسبيل فاسقنا ومن الحور
العين برحمتك فزوجنا ومن الولدان المخلدين كانهم لؤلؤ مكنون فاخدمنا
ومن ثمار الجنة ولحوم الطير فاطعمنا ومن ثياب السندس والحرير والاستبرق

فالبسني وليلة القدر وحج بيتك الحرام وقتل في سبيلك فوفقنا وصالح الدعاء
والمسئلة فاستجب لنا واذا جمعت الاولين والآخرين يوم القيامة فارحمنا
وبراءة من النار فاكتب لنا وفي جهنم فلا تغلنا وفي عذابك وهوانك
فلا تبتلنا ومن الزقوم والضريع فلا تطعمنا ومع الشياطين فلا تجعلنا وفي النار
على وجوهنا فلا تكبنا ومن ثياب النار وسرابيل القطران فلا تلبسنا ومن
كل سوء يا لا اله الا انت فنجنا وامّا دعاهاي سحر پس بسيار بقول معتبر وارد شده است
كه حضرت امام رضا ع فرمود كه اين دعائيست كه حضرت امام محمد باقر ع در سحرها ميخواند وميفرمود
كه اگر مردم بدانند عظمت اين دعا را نزد خدا وسرعت اجابت او هر آينه بشمشير براي طلب
اين دعا با يكديگر قتال كنند واگر سوگند ياد كنم كه اسم اعظم خدا در اين دعا است راست گفتم پس چون
اين دعا را بخوانيد باهتمام تمام وتضرع بخوانيد واز غير اهلش پنهان داريد دعا اينست
اللهم اني اسالك من بهائك بابهاه وكل بهائك بهي اللهم اني اسالك
ببهائك كله اللهم اني اسئلك من جمالك باجمله وكله جمالك جميل اللهم اني
اسالك بجمالك كله اللهم اني اسالك من جلالك باجله وكل جلالك جليل
اللهم اني اسالك بجلالك كله اللهم اني اسالك من عظمتك باعظمها وكل

عظمتك

عظيمة اني اسالك بعظمتك كلها اللهم اني اسالك من نورك بانوره وكل نورك
نير اللهم اني اسئلك بنورك كله اللهم اني اسئلك من رحمتك باوسعها
وكل رحمتك واسعة اللهم اني اسئلك برحمتك كلها اللهم اني اسئلك
من كلماتك باتمها وكل كلماتك تامة اللهم اني اسئلك بكلماتك كلها
اللهم اني اسئلك بكلماته باكمله وكل كمالك كامل اللهم اني اسئلك
بكمالك كله اللهم اني اسئلك من اسمائك كلها اللهم اني اسئلك من عزتك
باعزها وكل عزتك عزيزة اللهم اني اسئلك بعزتك كلها اللهم اني اسئلك
من مشيتك بامضاها وكل مشيتك ماضية اللهم اني اسئلك بمشيتك كلها
اللهم اني اسئلك من قدرتك بالقدرة التي استطلت بها على كل شيء
وكل قدرتك مستطيلة اللهم اني اسئلك بقدرتك كلها اللهم اني اسئلك
من [illegible] بانفذه وكل علمك نافذ اللهم اسئلك بعلمك كله اللهم اني
اسئلك من قولك بارضاه وكل قولك رضي اللهم اني اسئلك بقولك
كله اللهم اني اسئلك من مسائلك باحبها اليك وكل مسائلك اليك

حبيبة اللهم اني اسئلك بمسائلك كلها اللهم اني اسئلك من شرفك باشرفه
وكل شرفك شريف اللهم اني اسئلك بشرفك كله اللهم اني اسئلك
من سلطانك بادومه وكل سلطانك دائم اللهم اني اسئلك بسلطانك
كله اللهم اني اسئلك من ملكك بافخره وكل ملكك فاخر اللهم اني اسئلك
بملكك كله اللهم اني اسئلك من علوك باعلاه وكل علوك عال اللهم اني
اسئلك بعلوك كله اللهم اني اسئلك من منك باقدمه وكل منك قديم
اللهم اني اسئلك بمنك كله اللهم اني اسئلك من اياتك باكرمها وكل اياتك
كريمة اللهم اني اسئلك باياتك كلها اللهم اني اسئلك بما انت فيه من الشا
ن والجبروت واسئلك بكل شان وحده وجبروت وحدها اللهم اني اسئلك
بما تجيبني حين اسئلك فاجبني يا الله پس هر حاجت كه خواهد از حق تعالى بطلبد
كه البته برآورده است واز جمله ادعيه مشهوره سحر دعائيست كه شيخ طوسي وديگران از ابو حمزه
روايت كرده اند كه حضرت امام زين العابدين ع در شبهاي ماه مبارك رمضان باكثر
شب را نماز ميكرده اند وچون سحر ميشد اين دعا را ميخواندند الهي لا تؤدبني بعقوبتك
ولا تمكر بي في حيلتك من اين لي الخير يا رب ولا يوجد الا من عندك

ومن

ومن اين لي النجاة ولا تستطاع الا بك لا الذي احسن استغنى عن عونك
ورحمتك ولا الذي اساء واجترأ عليك ولم يرضك خرج عن قدرتك
يا رب يا رب يا رب انقدر بگويد كه نفس قطع شود بك عرفتك وانت
لم ادر ما انت الحمد لله الذي ادعوه فيجيبني وان كنت بطيئا حين
يدعوني والحمد لله الذي اسئله فيعطيني وان كنت بخيلا حين يستقرضني
والحمد لله الذي اناديه كلما شئت لحاجتي واخلو به حيث شئت لسري
بغير شفيع فيقضي لي حاجتي والحمد لله الذي ادعوه ولا ادعو غيره
ولو دعوت غيره لم يستجب لي دعائي والحمد لله الذي ارجوه ولا ارجو
غيره ولو رجوت غيره لاخلف رجائي والحمد لله الذي وكلني اليه
فاكرمني ولم يكلني الى الناس فيهينوني والحمد لله الذي تحبب الي وهو
غني عني والحمد لله الذي يحلم عني حتى كاني لا ذنب لي فربي احمد
شيء عندي واحق بحمدي اللهم اني اجد سبل المطالب اليك مشرعة
ومناهل الرجاء اليك لديك مترعة والاستعانة بفضلك لمن املك

مباحة وابواب الدعاء اليك للصارخين مفتوحة واعلم انك للراجي بموضع
اجابة وللملهوفين بمرصد اغاثة وان في اللهف الى جودك والرضا بقضائك
عوضا عن منع الباخلين ومندوحة عما في ايدي المستأثرين وان الراحل
اليك قريب المسافة وانك لا تحتجب عن خلقك الا ان تحجبهم الآمال دونك
وقد قصدت اليك بطلبتي وتوجهت اليك بحاجتي وجعلت بك استغاثتي
وبدعائك توسلي من غير استحقاق لاستماعك مني ولا استيجاب لعفوك
عني بل لثقتي بكرمك وسكوني الى صدق وعدك ولجائي الى الايمان بتوحيدك
ويقيني بمعرفتك مني ان لا رب لي غيرك ولا اله الا انت وحدك لا شريك
لك اللهم انت القائل وقولك حق ووعدك صدق واسئلوا الله من فضله ان الله
كان بكم رحيما وليس من صفاتك يا سيدي ان تامر بالسؤال وتمنع العطية
وانت المنان بالعطيات على اهل مملكتك والعائد عليهم بتحنن رافتك الهي
ربيتني في نعمك واحسانك صغيرا ونوهت باسمي كبيرا فيا من رباني في الدنيا
باحسانه وتفضله ونعمه واشار لي في الآخرة الى عفوه وكرمه معرفتي
يا مولاي دليلي عليك وحبي لك شفيعي اليك وانا واثق من دليلي

بدلالتك

بدلالتك وساكن من شفيعي الى شفاعتك ادعوك يا سيدي بلسان
قد اخرسه ذنبه يا رب اناجيك بقلب قد اوبقه جرمه ادعوك يا رب
راهبا راغبا راجيا خائفا اذا رأيت مولاي ذنوبي فزعت واذا رأيت
كرمك طمعت فان عفوت فخير راحم وان عذبت فغير ظالم حجتي يا الله
في جرأتي على مسألتك مع اتياني ما تكره جودك وكرمك وعدتي
في شدتي مع قلة حيائي رافتك ورحمتك وقد رجوت ان لا تخيب بين
ذين وذين منيتي فحقق رجائي واسمع دعائي يا خير من دعاه داع وافضل من رجاه
راج عظم يا سيدي املي وساء عملي فاعطني من عفوك بمقدار املي ولا تؤاخذني
باسوء عملي فان كرمك يجل عن مجازاة المذنبين وحلمك يكبر عن مكافاة
المقصرين وانا يا سيدي عائذ بفضلك هارب منك اليك متنجز ما وعدت من الصفح
عمن احسن ظنا وما انا يا رب وما خطري هبني بفضلك وتصدق علي بعفوك
رب جللني بسترك واعف عن توبيخي بكرم وجهك فلو اطلع اليوم على ذنبي
غيرك ما فعلته ولو خفت تعجيل العقوبة لاجتنبته لا لانك اهون الناظرين

الي واخف المطلعين علي بل لانك يا رب خير الساترين واحكم الحاكمين واكرم
الاكرمين ستار العيوب غفار الذنوب علام الغيوب تستر الذنب بكرمك
وتؤخر العقوبة بحلمك فلك الحمد على حلمك بعد علمك وعلى عفوك
بعد قدرتك ويحملني على معصيتك حلمك عني ويدعوني الى قلة الحياء سترك
علي ويسرعني على محارمك معرفتي بسعة رحمتك وعظيم عفوك يا حليم يا كريم
يا حي يا قيوم يا غافر الذنب يا قابل التوب يا عظيم المن يا قديم الاحسان اين سترك
الجميل اين عفوك الجليل اين فرجك القريب اين غياثك السريع اين رحمتك الواسعة
برحمتك يا ارحم الراحمين

فصل ششم در اعمال مختصره شبها و روزهای مخصوص ماه مبارک و در روایت
وارد شده است که انجیل بر حضرت عیسی علیه السلام در ششم این ماه نازل شد و بروایت دیگر در ششم
این ماه مامون خاین ملعون با حضرت امام رضا ع بیعت کرد و در روایت شده است که هر که در این روز
دو رکعت نماز بکند و در هر رکعت بعد از حمد بیست و پنج مرتبه سوره قل هو الله احد بخواند شکر نعمت ظاهر شدن
حق آنحضرت را ادا کرده خواهد بود و بروایت معتبره از حضرت صادق علیه السلام منقولست که در شب
سیزدهم دو رکعت نماز بگذارند در هر رکعت بعد از حمد سوره یس و تبارک الذي

بیده الملک

بیده الملک و قل هو الله احد در شب چهاردهم چهار رکعت بدو سلام باین صفت و در شب
پانزدهم شش رکعت بسه سلام بهمین کیفیت و شب پانزدهم از لیالی متبرکه است و غسل
و زیارت حضرت امام حسین ع مستحب است در ان چنانچه مذکور شد و در حدیث معتبر از حضرت
صادق علیه السلام منقولست که حضرت رسول ص فرموده است هر که در شب نیمه ماه مبارک رمضان
صد رکعت نماز کند یعنی هر دو رکعت بیکسلام و در هر رکعت بعد از حمد ده مرتبه سوره
قل هو الله بخواند حق تع ده ملک فرو فرستد بسوی او که دفع کنند از او ضرر دشمنان او را
از جنیان و آدمیان و در هنگام مرگ او سی ملک فرستد که او را بشارت دهند ببهشت
و او را ایمن گردانند از جهنم و ایضا از آنحضرت منقولست که هر که در شب نصف ماه رمضان زیارت
حضرت امام حسین ع بکند و بعد از نماز عشا ده رکعت نماز نزد قبر آنحضرت بکند و در هر رکعت
سوره حمد و ده مرتبه سوره قل هو الله بخواند نمیرد تا در خواب ببیند ملکی چند را که بشارت
دهند او را به بهشت و ملکی چند را که ایمن گردانند از آتش جهنم و شب هفدهم نیز شب بسیار مبارکیست
و در ان شب لشکر حضرت ص با لشکر کفار قریش ملاقات کردند و حق تعالی لشکر آنحضرت را بر کافران
ظفر داد و آن اعظم فتوحات اسلام بود و غسل و عبادت در آن شب فضیلت عظیم دارد و شب
نوزدهم اول شبهای قدر است و حق تع میفرماید انا انزلناه في ليلة القدر یعنی ما فرستادیم
فرستادیم قرآن را در شب قدر یعنی شبی که نزد حق تع قدر و منزلت عظیم دارد با تقدیر امور سال در آن شب

میشود یا زمین تنگ میشود از بسیاری نزول ملائکه وما ادریک ما لیلة القدر وچه چیز ترا
اعلام کرده است که چه چیز است شب قدر لیلة القدر خیر من الف شهر شب قدر بهتر است از هزار
ماه یعنی عبادت در ان بهتر است از هزار ماه تنزل الملائکة والروح فیها فرود می ایند
ملائکة والروح که از همه ملائکه اعظم است در این شب باذن ربهم برخصت پروردگار
ایشان من کل امر ای بسبب تقدیر هر امری احادیث بسیار وارد شده است که ملائکة والروح در این شب
بر امام زمان نازل میشوند وانچه از برای هر کس در این شب مقدر شده است بر امام
ع عرض میکنند سلام هی حتی مطلع الفجر یعنی سلامتیست اینشب از جمیع بلاها تا طلوع صبح یا سلام
میکنند تا طلوع صبح یا سلام میکنند بر امام ومومنان که در این شب عبادت میکنند تا طلوع
صبح ودر میان سنی وشیعه در شب قدر خلاف بسیار هست بعضی از سنیان گفته اند
که شب قدر در زمان حضرت رسول ص بوده وبعد از ان حضرت برطرف شده واکثر ایشان گفته اند
که تا روز قیامت باقیست پس بعضی گفته اند که در تمام سال پنهانست ودر همه شبها عبادت
باید کرد تا فضیلت شب قدر را دریابند وبعضی گفته اند در ماه شعبان وماه رمضان
پنهانست وبعضی گفته اند شب نیمه شعبانست وبعضی گفته اند شب اول ماه رمضان است
وبعضی گفته اند شب نیمه است وبعضی شب هفدهم وبعضی بیست یکم وبعضی بیست سیم وبعضی بیست نهم
وبعضی شب اخر گفته اند واکثر سنیان در این زمان اتفاق کرده اند بر شب بیست هفتم

وعلماء

وعلماء شیعه گفته اند اجماع کرده اند بر انکه از شب نوزدهم وبیست یکم وبیست سیم بیرون نیست
وبعضی مردم میان شب بیست ویکم وبیست وسیم میدانند وبسیاری از احادیث معتبره
دلالت میکنند بر انکه از این سه شب بیرون نیست واین سه شب را یعنی نوزدهم
وبیست ویکم وبیست وسیم را احتیاط احیا باید کرد تا فضیلت شب قدر را دریابند وبعضی
از احادیث معتبره تعیین بیست ویکم وبیست وسیم شده است ودر بعضی تعیین خصوص بیست وسیم
واقع شده است ومنقولست که انشب جهنی است وان اعرابی بود بخدمت رسول ص عرض کرد که
منزل من دور است از مدینه میخواهم شبی را از برای من تعیین کنی که بهمین شبها باشد
که در ان شب بخدمت تو برسم حضرت شب بیست وسیم را برای او تعیین کرد واو پیوسته در انشب با خیل
واهل خدم وحشم خود داخل مدینه میشد وچون صبح میشد بر میگشت واز بعضی از احادیث
ظاهر میشود که هر سه شب قدرند ودر شب اول تقدیر امور میشود ودر شب دوم بکثرت
دعا وعبادت ممکنست بعضی تغییر بیابد ودر شب سیم ختم میشود وتغییر نمی یابد
یا بسیار کم می یابد بلا تشبیه مانند ارقام پادشاهان که اول تعلیقه میشود وتغییرش
آسانست بعد از ان ثبت دفاتر میشود وتغییرش دشوارتر است اما تا بمهر مهر آثار
مزین نگردیده باز ممکن است ~~وتغییرش دشوارتر است~~ تغییر بیابد وچون بمهر
اشرف رسید بمنزله ختم است وتغییرش در نهایت صعوبت وحق تعالی را حکمتها بعضی

از امور هست مانند اسم اعظم الهی که بر اکثر مردم مشتبه است ونماز وسطی که بهترین نمازهاست
وساعت استجابت در هر شب وروز جمعه وعمل مقبول در میان اعمال وامثال اینها
ویک حکمت در مبهم ساختن اینها انست که بر همه اسمای مقدسه الهی مواظبت نمایند
واهتمام در همه نمازها بکنند ودر همه ساعات شب وروز جمعه دعا بکنند وسعی در همه اعمال
خیر بکنند شاید یکی مقبول گردد وهمچنین در شب قدر شبهائی که احتمال ان دارد همه را احیا کنند
پس باید مومن این سه شب را احیا کند واهتمام در عبادت ودعا بکند تا فضیلت شب قدر را
دریابند ودر دو شب اخر اهتمام بیشتر دارد ودر شب بیست وسیم که احادیث معتبره بسیار در تخصیص
ان وارد شده است که شب قدر را سعی بیشتر بکند وفواید عبادات شب قدر بسیار است از جمله
انکه چون شب قدر بسیار است از جمله انکه چون شب قدر را دریابد بنص قران زیاده از ثواب عبادت
هزار ماه که زیاده از هشتاد سالست برای او مقرر میفرمایند ودیگر انکه چون تقدیرات
جمیع امور از عمر ومال وفرزند وعزت وصحت وتوفیق اعمال خیر وسایر امور در این شب
میشود اصلاح احوال تمام سال خود را در اینشب کرده خواهد بود وممکن است که نام او در دیوان
اشقیا نوشته باشد ودر این شب تغییر یابد واز زمره سعادتمندان نوشته شود
چنانچه این مضمون در اکثر دعاها واحادیث معتبره وارد شده است وچون امام وحضرت صاحب الامر
صلوات الله علیه در تمام اینشب با ملائکه مقربین محشور است وفوج فوج بخدمت او می ایند

وبر او سلام

وبر او سلام میکنند وتقدیرات که از برای او وسایر خلق شده است بر او عرض میکنند
سزاوار نیست که در چنین شبی تاسی بامام خود نکنند وبغفلت بسر آورد واز حضرت رسول ص
منقولست که چون شب قدر میشود فرود می ایند ملائکه که در سدرة المنتهی ساکن اند واز جمله
ایشان جبرئیل ع وجبرئیل باخود علمها می اورد یک علم را بر قبر منور من نصب میکنند
ویکی را در طور سینا ونمیگذارند مرد مومن وزن مومنه را مگر انکه بر او سلام میکنند
وایضا از حضرت رسول ص منقولست که بهشت را هر سال از برای داخل شدن ماه مبارک رمضان
زینت میکنند وچون شب اول ماه میشود نسیمی از زیر عرش میوزد که انرا مثیره میگویند وبصدا
می اورد درختان وحلقهای در بهشت را پس نغمه از ان میشنوند که هرگز نشنوده اند
از ان خوش اینده تر نغمه نشنیده اند پس حوریان از غرفهای بهشت بیرون ایند وندا
میکنند که ایا کسی هست که ما را خواستگاری کند از خدا باعمال صالحه خود پس از رضوان
خازن بهشت میپرسند که این چه شب است رضوان میگوید لبیک ای نیکو رویان ونیکوکاران
اینشب اول ماه رمضانست درهای بهشت گشوده شده است برای روزه داران امت محمد
پس حق تع میفرماید که ای رضوان بگشا درهای بهشت را وای مالک ببند درهای
جهنم را از روزه داران امت محمد ص ای جبرئیل برو بسوی زمین وزنجیر کن شیاطین
متمرده را وغل کن در گردن ایشان واینها را در لجه های دریا بینداز تا فاسد

نکرداند بر امت حبیب من محمد ص روزهای این ماه حضرت فرمود که حق تعالی در هر شب
از شبهای ماه رمضان سه مرتبه ندا میفرماید که آیا سؤال کننده هست که سؤال او را
عطا کنم آیا توبه کننده هست که توبه او را قبول کنم آیا استغفار کننده هست که گناهش را
بیامرزم کیست که قرض دهد بخداوند مالداری که هرگز پریشان نمیشود و وفا کننده
هست بوعده خود وفا کند و فرمود که در آخر روز از روزهای ماه رمضان در وقت افطار
حق تعالی هزار هزار کس را از آتش جهنم آزاد میکند و چون شب جمعه و روز جمعه میشود
در هر ساعتی هزار هزار کس را از آتش جهنم آزاد میکند که هر یک مستوجب عذاب شده باشند
و در شب آخر و روز آخر ماه بعدد آنچه در تمام ماه آزاد کرده است آزاد میکند و چون شب قدر
میشود حق تع امر میکند جبرئیل را که بزمین می آید با لشکر عظیمی از ملائکه و با خود علم سبزی
می آورد و بر بالای کعبه معظمه نصب میکند و او ششصد بال دارد و دو بالش را میگشاید
مگر در شب قدر و چون شب قدر میشود آن دو بال را می گشاید از مشرق و مغرب میگذرد
و پهن میکند جبرئیل آن ملائکه را در این شب در اطراف زمین پس سلام میکنند بر هر ایستاده
و نشسته که مشغول نماز و ذکر خدا باشند و با ایشان مصافحه میکنند و چون ایشان
دعا میکنند ملائکه آمین میگویند و پیوسته مشغول اینکارند تا طلوع صبح پس چون صبح

طلوع

طلوع میشود ندا میکنند جبرئیل که ای گروه ملائکه روانه جانب آسمان شوید پس ملائکه میگویند
ای جبرئیل خدا تع چه کرد در حوائج مؤمنان از امت محمد ص جبرئیل میگوید خدا گناهان
همه را آمرزید مگر کسی که همیشه شراب خورده یا عاق پدر و مادر باشد یا قطع رحم کند یا با
مؤمنان عداوت کند و چون شب عید فطر میشود آن شب را شب جایزه میگویند خدا تع مزد
میدهد عمل کنندگان ماه رمضان را بی حساب و چون بامداد روز عید میشود حق تع
ملائکه بسیار در جمیع شهرها میفرستد که بزمین می آیند و بر سر کوچها و بازارها و راهها
می ایستند و میگویند ای امت محمد بیرون روید بسوی درگاه پروردگار کریمی که عطاهای
بزرگ میبخشد و گناهان عظیم را می آمرزد پس چون بمصلی میروند برای نماز عید حق تع
بملائکه میگوید ای ملائکه من چیست جزای مزدوری که عمل خود را بکند ملائکه میگویند
ای خداوند ما و ای آقای ما جزای او آنست که مزدش تمام داده شود حق تعالی میفرماید
ای ملائکه من شما را گواه میگیرم که ثواب ایشان را از روزه ماه مبارک رمضان و عبادت
شبهای آن عطا کردم که از ایشان راضی شدم و گناهان ایشان را آمرزیدم پس ندا
میفرماید مؤمنی را که در این جمع حاضر شده اند که ای بندگان من هر چه خواهید
از من سؤال کنید بعزت و جلال خود سوگند یاد میکنم که در این مجمع هر حاجت که برای
آخرت و دنیای خود سؤال کنید البته عطا میکنم و عیبهای شما را میپوشانم تا از من

رو گردان نشوید و مزدهای شما را مضاعف میدهم و شما را در میان گناهکاران
رسوا نمیگردانم برگردید از مصلی آمرزیده شوید بدرستی که خوشنود گردانیدید مرا و خوشنود
شدم از شما پس ملائکه مسرور و شاد میشوند و یکدیگر را مبارکباد میگویند بآنچه حق تعالی
بامت محمد ص عطا کرد و در حدیث معتبر از حضرت امام محمد باقر علیه السلام منقولست که هر که احیا
کند شب قدر را گناهان او آمرزیده شود هر چه گناه ایشان بعدد ستارهای آسمان
و سنگینی کوهها و کیل دریاها باشد و اعمال سه شب دو نوع است اول آنکه در هر سه شب
باید کرد دویم آنکه مخصوص است بهر شبی اما اول از حضرت رسول ص منقولست که هر که
در شب قدر دو رکعت نماز بجای آورد و در هر رکعتی بعد از سوره حمد هفت مرتبه قل هو الله
احد بخواند و بعد از فارغ شدن هفتاد مرتبه استغفر الله و اتوب الیه البته بگوید از جای
خود برنخیزد تا حق تع او را و پدر و مادرش را بیامرزد و ملکی چند بفرستد که حسنات
برای او بنویسند تا سال دیگر و ملکی بفرستد بسوی بهشت که درختها برای او غرس
نمایند و قصرها برای او بنا کنند و نهرها برای او جاری کنند و از دنیا بیرون نرود
تا همه را مشاهده نماید و غسل در این سه شب سنت مؤکد است و غسل این شبها مقارن
غروب آفتاب کردن بهتر است که نماز شام را با غسل بکند و مستحب است در این شبها که قرآن
مجید را بدست بگیرد و بگشاید و این دعا را بخوانند اَللّهُمَّ اِنّی اَسْاَلُکَ بِکِتابِکَ المُنْزَلِ

وما فیه

وَما فیهِ وَفیهِ اِسْمُکَ الاَکْبَرُ وَاَسْمائُکَ الحُسْنی وَما یُخافُ وَیُرْجی اَنْ تَجْعَلَنی
مِنْ عُتَقائِکَ وَطُلَقائِکَ مِنَ النّارِ وَتَقْضِیَ حَوائِجَ الدُّنْیا وَالآخِرَةِ پس حاجات
خود را طلب نماید که انشاءالله برآورده است و این دعا از حضرت امام محمد باقر ع منقولست
و از حضرت امام جعفر صادق ع منقولست که مصحف را بگیر و بر سر بگذار و بگو اللّهُمَّ بِحَقِّ هذَا
القُرْآنِ وَبِحَقِّ مَنْ اَرْسَلْتَهُ بِهِ وَبِحَقِّ کُلِّ مُؤْمِنٍ مَدَحْتَهُ فیهِ وَبِحَقِّکَ عَلَیْهِمْ فَلا اَحَدَ
اَعْرَفُ بِحَقِّکَ مِنْکَ پس ده مرتبه یا اللّهُ و ده مرتبه بِمُحَمَّدٍ و ده مرتبه
بِعَلِیٍّ و ده مرتبه بِفاطِمَةَ و ده مرتبه بِالحَسَنِ و ده مرتبه بِالحُسَیْنِ و ده مرتبه
بِعَلِیِّ بْنِ الحُسَیْنِ و ده مرتبه بِمُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ و ده مرتبه بِجَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ
و ده مرتبه بِمُوسَی بْنِ جَعْفَرٍ و ده مرتبه بِعَلِیِّ بْنِ مُوسی و ده مرتبه بگوید
بِمُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ و ده مرتبه بِعَلِیِّ بْنِ مُحَمَّدٍ و ده مرتبه بِالحَسَنِ بْنِ عَلِیٍّ و ده مرتبه
بِالحُجَّةِ پس هر حاجت که داری طلب کن و زیارت حضرت امام حسین ع در هر یک
از این سه شب مستحب مؤکد است و در هر یک خصوصا شب بیست و سیم صد رکعت نماز سنت است
در هر دو رکعتی بیک سلام و در هر رکعتی بعد از حمد ده مرتبه سوره قل هو الله میخوانند و در
بعضی از روایات معتبره وارد شده است که بهفت مرتبه یا پنج مرتبه یا سه مرتبه یا یکمرتبه
قل هو الله اکتفا میتوان کرد و احادیث بسیار در فضیلت این صد رکعت وارد شده است

و باید که این صد رکعت غیر نافلهٔ شبهای دیگر باشد و اگر ضعف داشته باشد نشسته هم میتواند
کرد و بهترین اعمال در این شبها طلب آمرزش و دعا از برای مطالب دنیا و آخرت خود و
پدر و مادر و خویشان خود و برادران مؤمن زنده و مردهٔ ایشان و فرستادن صلوات
بر محمد و آل محمد صلوات الله علیهم آنچه مقدور شود و در بعضی از روایات وارد شده است
که دعای جوشن کبیر را در هر یک از این سه شب بخوانند پس اعمال مخصوص شب نوزدهم آنست
که صد مرتبه بگوید استغفر الله ربی و اتوب الیه و صد مرتبه اللهم العن قتلة امیر المؤمنین
و این دعا را بخواند اللهم اجعل فیما تقضی و تقدر من الامر المحتوم و فیما تفرق من الامر
الحکیم فی لیلة القدر من القضاء الذی لا یرد و لا یبدل ان تکتبنی من حجاج بیتک
الحرام المبرور حجهم المشکور سعیهم المغفور ذنوبهم المکفر عنهم سیئاتهم و اجعل فیما تقضی
و تقدر ان تطیل عمری و توسع علی رزقی و تقدر لی فی جمیع اموری ما هو خیر
لی فی دنیای و آخرتی یا ارحم الراحمین پس مطالب خود را از حق تعالی طلب نماید و شب بیست و یکم
فضیلتش زیاده از شب سابقه است و غسل و اعمال سابقه را همه بعمل باید آورد و در این دهه
آخر اعتکاف در مساجد جمعه سنت است و دههٔ استجابت دعاست و بسند بسیار معتبر
از حضرت امام موسی ع منقولست که در شب بیست و یکم و بیست و سیم صد رکعت نماز بکن و در هر رکعت
ده مرتبه سورهٔ قل هو الله بخوان و در حدیث معتبر دیگر منقولست که حضرت امام محمد باقر ع

این دو شب

این دو شب را احیا میکردند و در نصف اول شب مشغول دعا میشدند و در نصف آخر شب
مشغول نماز میشدند و بسند معتبر از حضرت صادق ع منقولست که اگر توانی در شب بیست و یکم
و بیست و سیم ماه رمضان در هر یک صد رکعت نماز بکن بغیر سیزده رکعت نماز شب و نافله
شب و نافلهٔ صبح و تا صبح بیدار باشد و مستحب است که مشغول نماز و دعا و تضرع باشی در شب بیست
که امید شب قدر در یکی از اینهاست و شب قدر بهتر است بهتر است از هزار ماه فرمود یعنی
بهتر است از عمل در هزار ماه و هر امری که در این سال واقع میشود در شب قدر مقدر
میگردد و دعای این شب در ضمن دعاهای دههٔ آخر مذکور خواهد شد انشاء الله تعالی
و اما شب بیست و سیم اکثر احادیث معتبره دلالت میکند بر آنکه این شب قدر است و در آن
دو غسل سنت است یکی در اول شب و یکی در آخر شب و حضرت صادق ع فرمود که شب بیست و
سیم شب جهنی است و در این شب جمیع امور بر وفق حکمت مقدر میگردد و در این شب مقدر
میشود مرگها و بلاها و اجلها و روزیها و قضاها و آنچه در این سال واقع میشود
تا شب قدر آینده پس خوشا حال بنده که احیا کند این شب را و بیدار باشد بعبادت
و گاه در رکوع باشد و گاه بسجود و گناهان خود را در برابر دیدهای خود ممثل
گرداند و بر آنها بگرید چون چنین کند امیدوارم که از فضیلت شب قدر محروم نگردد
انشاء الله و فرمود که حق تعالی امر میکند ملکی را که ندا میکند در هر روز ماه رمضان

در هوا که بشارت باد شما را ای بندگان من بخشیدم گناهان گذشتهٔ شما و در شب قدر شفاعت
شما را در حق یکدیگر قبول میکنم و دعای شما را در حق یکدیگر قبول میکنم و دعاهای شما را
در حق یکدیگر مستجاب میگردانم مگر کسی که روزه را افطار کند بحرام یا کینهٔ مؤمنی در دل داشته باشد
و بسند معتبر از حضرت صادق ع منقولست که هر که سورهٔ عنکبوت و روم را در شب بیست و سیم بخواند
والله که از اهل بهشت است و استثنا نمیکنم در آن احدی را و نمیترسم که خدا در این سوگند بر من
گناهی بنویسد و این دو سوره را نزد حق تعالی منزلت عظیم هست و ایضا از آنحضرت بسند
معتبر منقولست که هر که در شب بیست و سیم ماه مبارک رمضان هزار مرتبه سورهٔ انا انزلناه را
بخواند هر آینه صبح کند با یقین شدید باعتراف آنچه مخصوص ماست از کرامتها در این شب بسبب
آنچه در خواب بیند و سورهٔ حم دخان را نیز سنت است که در این شب بخوانند و از حضرت امام
تقی ع منقولست که هر که زیارت کند حضرت امام حسین ع در شب بیست و سیم که امید شب قدر
در آن هست و در آن هر امری مقدر میشود مصافحه میکنند با روح صد و بیست و چهار هزار
پیغمبر که همه در این شب رخصت میطلبند از حق تعالی در زیارت آنحضرت و بسند معتبر از حضرت
امام محمد باقر ع روایت کرده است که هر که احیا کند شب بیست و سیم را و صد رکعت نماز بکند
حق تعالی روزی او را فراخ گرداند در دنیا و شر دشمنان را از او کفایت کند و پناه دهد او را
از غرق شدن و خانه بر سرش خراب شدن و لقمه در گلو گرفتن و از شر درندگان دفع

کند

کند از هول منکر و نکیر را و از قبر بیرون آید و او را نوری باشد که روشنی بخشد اهل
محشر را و نامه اش را بدست راستش دهند و بنویسند برای برات بیزاری از آتش
جهنم را و از گذشتن بر صراط و ایمنی از عذاب و داخل بی حساب در بهشت و او را از رفیقان بهشت شود
پیغمبران و صدیقان و شهیدان و صالحان گردانند و نیکو رفیقانند ایشان و دعای
این شب را از جملهٔ دعاهای دههٔ آخر بخوانند و ایضا این دعا را بخواند اللهم امدد لی
فی عمری و اوسع لی فی رزقی و اصح جسمی و بلغنی املی و ان کنت من الاشقیاء
فامحنی من الاشقیاء و اکتبنی من السعداء فانک قلت فی کتابک المنزل
علی نبیک صلواتک علیه و آله یمحو الله ما یشاء و یثبت و عنده ام الکتاب
و ایضا بگوید اللهم اجعل لی من اوفر عبادک نصیبا من کل خیر انزلته فی هذه اللیلة
او انت منزله من نور تهدی به او رحمة تنشرها او رزق تقسمه او بلاء تدفعه
او ضر تکشفه و اکتب لی ما کتبت لاولیائک الصالحین الذین استوجبوا منک
الثواب و امنوا برضاک عنهم منک العقاب یا کریم یا کریم صل علی محمد و آل محمد
و افعل بی ذلک برحمتک یا ارحم الراحمین و هر مقدار از قرآن که ممکن باشد در این شب
بخواند و دعای صحیفهٔ کامله را بخواند خصوص دعای مکارم الاخلاق و دعای توبه و روزهای
این شبها را نیز باید حرمت داشت و بعبادت و تلاوت و دعا [illegible] که در احادیث

معتبره وارد شده است که روز قدر نیز در فضیلت مثل شب قدر است و در شب بیست چهارم نیز بخصوص
غسل سنت است و در شب بیست پنجم نیز غسل سنت و احادیث معتبره در استحباب غسل در آن
وارد شده است و منقولست که خدای عز و جل در این شب دفع میکند بدیها و گناهان و جمیع
انواع بلاها را از روزه داران ماه رمضان پس عطا میکند حق تعالی بایشان نوری در گوشها
و دیدهای ایشان و شب بیست هفتم نیز بخصوص غسل وارد شده است و منقولست که حضرت امام
زین العابدین صلوات الله علیه در این شب مکرر این دعا را میخواندند از اول شب تا آخر شب
اللهم ارزقني التجافي عن دار الغرور والانابة الى دار الخلود والاستعداد للموت
قبل حلول الفوت و در شب بیست نهم نیز غسل بخصوص وارد شده است و همچنین در شب آخر غسل
سنت است و زیارت حضرت امام حسین علیه السلام سنت است و وداع ماه مبارک رمضان سنت موکد است
برای اظهار آنکه روزه و عبادت این ماه بر ما گران و دشوار نبود و ما خواهان او بودیم
و از مفارقت او آزرده و محزونیم و هر که لذت عمر و عبادت الهی را یافته است و فواید آنرا در دنیا
و عقبا دانسته است عاشق عبادت و بندگی میباشد پس باید این ماه وافی البرکات را چنین
وداع کند که عزیزترین اهل خود را در هنگام مفارقت وداع میکند و معلومست که غلامی
که عزیز از خدمت آقای خود شاد و خوشحال باشد و از ترک خدمت دلگیر باشد مثل غلامی نیست
که از ترس خدمت کند و با او راضی نباشد و دعای وداع را در شب آخر سنت است خواندن

و اگر در روز

و اگر در روز آخر نیز بخواند خوبست و در حدیثست که اگر آخر ماه مشتبه باشد در شب سی ام احتیاط
سنت است خواندن و دعاهای وداع بسیار است و بهترین دعاها دعای صحیفه کامله است
و بسندهای معتبر بسیار از حضرت امام جعفر صادق علیه السلام این دعای وداع منقولست
بسم الله الرحمن الرحيم اللهم انك قلت في كتابك المنزل على لسان نبيك المرسل
صلواتك عليه واله وقولك حق شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن هدى للناس
وبينات من الهدى والفرقان وهذا شهر رمضان الذي قد تصرم وانقضت ايامه
ولياليه فاسالك بوجهك الكريم وكلماتك التامة ان كان بقي علي ذنب لم تغفره لي
او تريد ان تعذبني عليه او تقاسيني به ان يطلع فجر هذه الليلة او يتصرم
هذا الشهر الا وقد غفرته لي يا ارحم الراحمين اللهم لك الحمد بمحامدك كلها
اولها واخرها ما قلت لنفسك منها وما قال لك الحامدون المجتهدون
المعددون الموثرون في ذكرك والشكر لك الذين اعنتهم على اداء حقك من
اصناف خلقك من الملائكة المقربين والنبيين والمرسلين واصناف الناطقين المسبحين
لك من جميع العالمين على انك بلغتنا شهر رمضان وعلينا من نعمك وعندنا
من جزيل قسمك واحسانك وتظاهر امتنانك بذلك لك منتهى الحمد الخالد الدائم
الراكد المخلد السرمد الذي لا ينفد طول الابد جل ثناؤك اعنتنا عليه حتى

حتى قضيت عنا صيامه وقيامه من صلوات وما كان منا فيه من بر او شكر او ذكر
اللهم فتقبله منا باحسن قبولك وتجاوزك وعفوك وصفحك وغفرانك وحقيقة
رضوانك حتى تظفرنا فيه بكل خير مطلوب وجزيل عطاء موهوب وتومنا فيه من كل
امر مرهوب او ذنب مكسوب اللهم اني اسالك بعظيم ما سالك احد من خلقك من كريم اسمائك
وجزيل ثنائك وخاصة دعائك ان تصلي على محمد وال محمد وان تجعل شهرنا هذا اعظم شهرنا
هذا اعظم شهر رمضان مر علينا منذ انزلتنا الى الدنيا بركة في عصمة ديني وخلاص
نفسي وقضاء حاجتي وتشفعني في مسائلي وتمام نعمتك علي وصرف السوء عني ولباس العافية
لي وان تجعلني برحمتك ممن حزت له ليلة القدر وجعلتها له خيرا من الف شهر
في اعظم الاجر وكريم الذخر وطول العمر وحسن الشكر ودوام اليسر اللهم واسالك برحمتك
وطولك وعفوك ونعمائك وجلالك وقديم احسانك وامتنانك ان لا تجعله
آخر العهد منا لشهر رمضان حتى تبلغناه من قابل على احسن حال وتعرفني هلاله
مع الناظرين اليه والمعترفين له في اعفى عافيتك واتم نعمتك واوسع رحمتك
واجزل قسمك اللهم يا ربي الذي ليس لي رب غيره لا يكون هذا الوداع
مني وداع فناء ولا آخر العهد من اللقاء حتى من قابل في اسبغ النعم وافضل

الرجاء

الرجاء وانا لك على احسن الوفاء انك سميع الدعاء اللهم اسمع دعائي وارحم تضرعي
وتذللي لك واستكانتي وتوكلي عليك وانا لك مسلم لا ارجو نجاحا ولا معافاة
ولا تشريفا ولا تبليغا الا بك ومنك فامنن علي جل ثناؤك وتقدست
اسماؤك بتبليغي شهر رمضان وانا معافى من كل مكروه ومحذور ومن جميع البوائق الحمد لله
الذي اعاننا على صيام هذا الشهر وقيامه حتى بلغنا آخر ليلة القدر منه اللهم اني
اسالك باحب ما دعيت به وارضى ما رضيت به عن محمد صلى الله عليه واله ان تصلي
على محمد وال محمد ولا تجعل وداعي شهر رمضان وداع خروجي من الدنيا ولا وداع
آخر عبادتك فيه ولا آخر صومي لك وارزقني العود فيه ثم العود فيه برحمتك يا ولي
المؤمنين ووفقني فيه لليلة القدر واجعلها لي خيرا من الف شهر رب الليل والنهار
والجبال والبحار والظلم والانوار والارض والسماء يا بارئ يا مصور يا حنان يا منان
يا الله يا رحمن يا رحيم يا حي يا قيوم يا بديع السموات لك الاسماء الحسنى والامثال
العليا والكبرياء والالاء اسالك باسمك بسم الله الرحمن الرحيم ان تصلي على محمد وال محمد
وان تجعل اسمي في هذه الليلة في السعداء وروحي مع الشهداء واحساني في عليين
واساءتي مغفورة وان تهب لي يقينا تباشر به قلبي وايمانا لا يشوبه شك ورضا
بما قسمت لي وان تؤتيني في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وان تقيني عذاب

النارِ الحريق اللّهم اجعل فيما تقضي وتقدّر من الامر المحتوم وفيما تفرّق من الامر
الحكيم في ليلة القدر من القضاء الذي لا يُرَدّ ولا يُبدَّل ولا يُغيَّر ان تكتبني من حُجّاج
بيتك الحرام المبرور حجّهم المشكور سعيهم المغفور ذنوبهم المكفّر عنهم سيّئاتهم واجعل فيما تقضي
وتقدّر ان تطيل عمري وان تعتق رقبتي من النار يا ارحم الراحمين و در جمعه اخر نيز وداع
جمعها بنمايد وازجابر بن عبد الله انصاري منقولست که گفت رفتم بخدمت حضرت رسول ص در جمعه
اخر ماه رمضان چون نظر انحضرت برمن افتاد فرمود که این که اخر جمعه ایست از ماه مبارک رمضان
پس انرا وداع کن وبگو اللّهم لا تجعله اخر العهد من صيامنا اياه فان جعلته فاجعلني مرحوما
ولا تجعلني محروما زیرا که هرکه این دعا را در این روز بخواند بیکی از دو خصلت بکو ظفر میابد
یا بر مسلمانان در ماه رمضان اینده یا بامرزش خدا ورحمت بر منتها وبسند معتبر از حضرت ع
منقولست که هرکه در شب اخر ماه رمضان این دعا را بخواند بی پرسش داخل بهشت میشود اللّهم لا تجعله
اخر العهد من صيامي لشهر رمضان واعوذ بك ان يطلع فجر هذه الليلة الا وقد غفرت
حق تعالی پیش از صبح اورا بیامرزد واورا توبه واناب روزی کند وایضا سنتست که این دعا را بخواند اللّهم
اني اسألك باحبّ ما دُعيتَ به وارضى ما رضيت به من محمد وعن اهل بيت محمد عليه وعليهم
السلام ان تصلّي عليه وعليهم ولا تجعل وداع شهري هذا وداع اخر عبادتي وتوفّقني
فيه ليلة القدر واجعلها لي خيرا من الف شهر مع تضاعف الاجر والاجابة والعفو

عن الذنب يرضي الربّ واز جمله چیزها که سنت در شب اخر ازاد کردن بندها زیرا که سنت که حق تع
بنده بسیار از اتش جهنم ازاد میکرداند هر کاه بنده ضعیف فقیر ومایه بندکانی از قید رقیت ازاد کند
امید هست که خداوند قادر بزرگوار بان وسعت کرم اعرا از اتش جحیم ازاد کرداند ونام اورا
از جراید عاصیان محو نماید چنانچه منقولست که حضرت امام زین العابدین ص علیه واله بندها که در عرض
سال تحصیل مینمود تا بیست نفر وزیاده وکم در شب اخر ماه رمضان ازاد مینمود ومیفرمود که شما
ها را ازاد کردم بامید انکه خداوند رحیم از تقصیرات من در کذرد ومرا از عذاب جحیم ازاد کرداند
وچون عید میشد جایزهای عظیم بایشان میبخشید که ایشان بی نیاز باشند از سؤال
کردن از مردم ومیگفت که حق تع در هر شب ماه رمضان در هنکام افطار هفتاد هزار کس
ازاد میکند ازاد میکند از انها که مستوجب جهنم شده باشند ودر شب اخر مثل انچه در جمیع
ماه ازاد کرده بود ازاد میکند وحضرت هیچ غلامی وکنیزی را زیاده از یکسال خدمت نفرموده
ودر روز عرفه در عرفات نیز بندهای خود را ازاد میفرمودند وروایتی وارد شده
که سنتست که در شب اخر سوره انعام وکهف ویس بخوانند وصد مرتبه استغفر الله واتوب اليه

فصل هفتم در دعای مخصوص دهه اخر ماه مبارک بسند معتبر از حضرت صادق ع منقولست
که انحضرت در هر شب از شبهای دهه اخر این دعا را میخواندند اللّهم انك قلت في كتابك
شهر رمضان الذي انزل فيه القران هدى للناس وبيّنات من الهدى والفرقان

فعظّمت حرمة شهر رمضان الذي بما انزلت فيه القران وخصصته بليلة القدر
وجعلتها خيرا من الف شهر اللّهم وهذه ايام شهر رمضان قد انقضت ولياليه
قد تصرّمت وقد صرت يا الهي منه الى ما انت اعلم به منّي واحصى لعدده من
الخلق اجمعين فاسألك بما سألك به ملائكتك المقرّبون وانبياؤك المرسلون
وعبادك الصالحون ان تصلّي على محمد وال محمد وان تفكّ رقبتي من النار
وتدخلني الجنة برحمتك وان تتفضّل عليّ بالامن يوم الخوف من كل هول اعددته
ليوم القيمة الهي واعوذ بوجهك الكريم وبجلالك العظيم ان ينقضي ايام شهر رمضان
ولياليه ولك قبلي تبعة او ذنب تؤاخذني به او خطيئة تريد ان تقتصّها
منّي لم تغفرها لي سيّدي سيّدي سيّدي اسألك يا لا اله الا انت اذ لا
اله الا انت لا اله الا انت ان كنت رضيت عنّي في هذا الشهر فازدد عنّي
رضا وان لم تكن رضيت عنّي فمن الان فارض عنّي يا ارحم الراحمين يا الله يا احد
يا صمد يا من لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد وبسیار میگفت یا ملیّن
الحديد لداود عليه السلام يا كاشف الضرّ والكرب العظيم عن ايوب عليه السلام
اين مفرّج همّ يعقوب عليه السلام اي منفّس غمّ يوسف عليه السلام صلّ
على محمد وال محمد كما انت اهله ان تصلّي عليهم اجمعين وافعل بي ما انت

اهله ولا تفعل بي ما انا اهله وبسند معتبر دیگر از انحضرت علیه السلام منقولست که در هر شب
دهه اخر این دعا را بخواند اعوذ بالله بجلال وجهك الكريم ان ينقضي عنّي شهر رمضان
الذي او يطلع الفجر من ليلتي هذه ويبقى لك عندي تبعة او ذنب تعذّبني عليه
يوم القاك وبسندهای معتبر در هر شب از دهه اخر دعای مخصوصی از حضرت صادق ع
وارد شده است وبرمطلب دنیا واخرت مشتمل است شب بیست یکم يا مولج الليل في النهار ويا مولج
النهار في الليل ومخرج الحيّ من الميّت ومخرج الميّت من الحيّ يا رازق من يشاء بغير حساب
يا الله يا رحمن يا الله يا رحيم يا الله يا الله يا الله يا الله يا الله يا الله لك
الاسماء الحسنى والامثال العليا والكبرياء والالاء اسألك ان تصلّي على محمد
وال محمد وان تجعل اسمي في هذه الليلة في السعداء وروحي مع الشهداء واحساني
في عليّين واسائتي مغفورة وان تهب لي يقينا تباشر به قلبي وايمانا
يذهب الشك عنّي وترضيني بما قسمت لي واتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة
حسنة وقنا عذاب النار الحريق وارزقني فيها ذكرك وشكرك والرغبة
اليك والانابة والتوبة والتوفيق لما وفّقت له محمدا وال محمد عليه وعليهم
السلام دعای شب بیست دوم يا سالخ النهار من الليل فاذا هم مظلمون ومجري
الشمس لمستقرّها بتقديرك يا عزيز يا عليم ويا مقدّر القمر منازل حتى

عادتك المعروف القديم يا نورا لكل نور ومنتهى كل رغبة وولي كل نعمة
يا رحمن يا الله يا قدوس يا الله يا احد يا واحد يا فرد يا الله يا الله يا الله
لك الاسماء الحسنى والامثال العليا والكبرياء والآلاء اسالك ان تصلي على
محمد واهل بيته وان تجعل اسمي في هذه الليلة في السعداء وروحي مع الشهداء
واحسانى في عليين واساءتي مغفورة وان تهب لي يقينا تباشر به قلبي وايمانا
يذهب الشك عني وترضيني بما قسمت لي وآتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة
وقنا عذاب النار الحريق وارزقني فيها ذكرك وشكرك والرغبة اليك والانابة
والتوبة والتوبة والتوفيق لما وفقت له محمدا عليه وعليهم السلام دعاء بيت ثمنم
يا رب ليلة القدر وجاعلها خيرا من الف شهر ورب الليل والنهار والجبال والبحار
والظلم والانوار والارض والسماء يا بارئ يا مصور يا حنان يا منان يا الله يا رحمن
يا الله يا قيوم يا الله يا بديع يا الله يا الله يا الله لك الاسماء الحسنى والامثال العليا
والكبرياء والآلاء اسالك ان تصلي على محمد وآل محمد وان تجعل اسمي في
هذه الليلة في السعداء وروحي مع الشهداء واحساني في عليين واساءتي
مغفورة وان تهب لي يقينا تباشر به قلبي وايمانا يذهب الشك عني
وترضيني بما قسمت لي وآتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب
النار الحريق وارزقني فيها ذكرك وشكرك والرغبة اليك والانابة والتوبة

لما وفقت له محمدا وآل محمد صلواتك عليه وعليهم دعاء بيت چهارم يا فالق الاصباح
ويا جاعل الليل سكنا والشمس والقمر حسبانا يا عزيز يا عليم يا ذا المن والطول والقوة
والحول والفضل والانعام يا ذا الجلال والاكرام يا الله يا فرد يا وتر يا الله يا ظاهر
يا باطن يا حي لا اله الا انت لك الاسماء الحسنى والامثال العليا والكبرياء والآلاء
اسالك ان تصلي على محمد وآل محمد وان تجعل اسمي في هذه الليلة في السعداء وروحي
مع الشهداء واحساني في عليين واساءتي مغفورة وان تهب لي يقينا تباشر به قلبي
وايمانا يذهب الشك عني بما قسمت لي وآتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة
وقنا عذاب النار الحريق وارزقني فيها ذكرك وشكرك والرغبة اليك والانابة
والتوبة والتوفيق لما وفقت له محمدا وآل محمد صلواتك عليه وعليهم دعاء بيت پنجم
يا جاعل الليل لباسا والنهار معاشا والارض مهادا والجبال اوتادا يا الله يا قاهر
يا الله يا جبار يا الله يا سميع يا الله يا قريب يا الله يا مجيب يا الله يا الله
لك الاسماء الحسنى والامثال العليا والآلاء والكبرياء اسالك ان تصلي على
محمد وآل محمد وان تجعل اسمي في هذه الليلة في السعداء وروحي مع الشهداء
واحساني في عليين واساءتي مغفورة وان تهب لي يقينا تباشر به قلبي
وايمانا يذهب الشك عني ورضا بما قسمت لي وآتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة
حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار الحريق وارزقني فيها ذكرك وشكرك

والرغبة اليك والانابة والتوبة والتوبة والتوبة والتوفيق لما وفقت له
محمد وآل محمد عليه وعليهم السلام دعاء بيت ششم يا جاعل الليل والنهار آيتين
يا من محى آية الليل وجعل آية النهار مبصرة لتبتغوا فضلا منه ورضوانا يا مفصل
كل شيء تفصيلا يا الله يا ماجد يا وهاب يا الله يا جواد يا الله يا الله يا الله لك
الاسماء الحسنى والامثال العليا والكبرياء والآلاء اسالك ان تصلي على محمد
وان تجعل اسمي في هذه الليلة في السعداء وروحي مع الشهداء واحساني في عليين
واساءتي مغفورة وان تهب لي يقينا تباشر به قلبي وايمانا يذهب الشك
عني وترضيني بما قسمت لي وآتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب
النار الحريق وارزقني فيها ذكرك وشكرك والرغبة اليك والانابة والتوبة
والتوفيق لما وفقت له محمد وآل محمد عليه وعليهم السلام دعاء بيت هفتم
يا ماد الظل ولو شئت جعلته ساكنا وجعلت الشمس عليه دليلا ثم قبضته اليك
قبضا يسيرا يا ذا الجلال والطول والكبرياء والآلاء لا اله الا انت عالم الغيب والشهادة
الرحمن الرحيم لا اله الا انت يا قدوس يا سلام يا مؤمن يا مهيمن يا عزيز يا جبار
يا متكبر يا الله يا خالق يا بارئ يا مصور يا الله يا الله يا الله لك الاسماء الحسنى والامثال
العليا والكبرياء والآلاء اسالك ان تصلي على محمد وعلى اهل بيته وان تجعل
اسمي في هذه الليلة في السعداء وروحي مع الشهداء واحساني في عليين واساءتي مغفورة

وان تهب لي يقينا تباشر به قلبي وايمانا يذهب الشك عني وترضيني بما قسمت
لي وآتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار الحريق وارزقني
فيها ذكرك وشكرك والرغبة اليك والانابة والتوبة والتوفيق لما وفقت
له محمد وآل محمد صلى الله عليه وعليهم دعاء بيت هشتم يا خازن الليل في الهواء
وخازن النور في السماء ومانع السماء ان تقع على الارض الا باذنه وحابسهما
ان تزولا يا عليم يا غفور يا دائم يا الله يا وارث يا باعث من في القبور يا الله يا الله
يا الله لك الاسماء الحسنى والامثال العليا والكبرياء والآلاء اسالك ان تصلي
على محمد وآل محمد وان تجعل اسمي في هذه الليلة في السعداء وروحي مع الشهداء
واحساني في عليين مغفورة وان تهب لي يقينا تباشر به قلبي وايمانا يذهب الشك عني
وترضيني بما قسمت لي وآتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار الحريق
وارزقني فيها ذكرك وشكرك والرغبة اليك والرهبة منك والتوبة والانابة والتوفيق لما
وفقت له محمد وآل محمد صلى الله عليه وعليهم اجمعين دعاء بيت نهم يا مكور الليل على النهار ومكور
النهار على الليل يا عليم يا حكيم يا رب الارباب وسيد السادات لا اله الا انت يا من هو اقرب الي
من حبل الوريد يا الله يا الله يا الله لك الاسماء الحسنى والامثال العليا والكبرياء والآلاء
اسالك ان تصلي على محمد وآل محمد وان تجعل اسمي في هذه الليلة في السعداء وروحي مع
الشهداء واحساني في عليين واساءتي مغفورة وان تهب لي يقينا تباشر به قلبي وايمانا

يذهب الشك عني وترضيني بما قسمت لي وآتني في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب
النار الحريق وارزقنا فيهما ذكرك وشكرك والرغبة إليك والتوبة والإنابة والتوفيق
لما وفقت له محمدا صلى الله عليه وعليهم دعای شب سیم الحمد لله لا شريك له الحمد لله كما ينبغي لكرم وجهه
وعز جلاله وكما هو أهله يا قدوس يا قدوس يا نور يا نور القدس يا منتهى التسبيح يا رحمن
يا فاعل الرحمة يا الله يا عليم يا كبير يا الله يا لطيف يا جليل يا الله يا الله يا سميع يا بصير
يا الله يا الله يا الله لك الأسماء الحسنى والأمثال العليا والآلاء أسألك أن تصلي على محمد
وآل محمد وأن تجعل اسمي في هذه الليلة في السعداء وروحي مع الشهداء وإحساني وإساءتي
مغفورة وأن تهب لي يقينا تباشر به قلبي وإيمانا يذهب الشك عني وترضيني بما قسمت
وآتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار الحريق وارزقني فيها ذكرك وشكرك
والرغبة إليك والإنابة والتوبة والتوفيق لما وفقت له محمدا وآل محمد صلى الله عليه وعليهم
أجمعين دعای شب نهم ~~يا مكور الليل على النهار ومكور النهار على الليل يا عليم يا حكيم يا رب الأرباب~~
~~وسيد السادات لا إله إلا هو أنت يا من هو أقرب إلي من حبل الوريد يا الله يا الله~~
~~دعای شب سیم الحمد لله لا شريك له الحمد لله كما ينبغي لكرم وجهه وعز جلاله~~
~~وكما هو أهله يا قدوس يا نور القدوس~~ فصل هشتم در بیان نمازهای شبها و دعاهای روزهای
که مشهور نیست و علما در کتب دعا ذکر کرده اند نماز شب اول چهار رکعت در هر رکعت بعد از حمد بیست مرتبه
إنا أنزلناه بخوانند شب دویم چهار رکعت در هر رکعت بعد از حمد بیست مرتبه توحید شب سیم ده رکعت در هر رکعت بعد از حمد
پنجاه مرتبه توحید چهارم هشت رکعت در هر رکعت حمد و بیست مرتبه إنا أنزلناه پنجم دو رکعت در هر رکعت

حمد

حمد و پنجاه مرتبه توحید و بعد از سلام صد مرتبه اللهم صل على محمد وآل محمد ششم چهار رکعت در هر رکعت
حمد و سیزده مرتبه إنا أنزلناه هفتم چهار رکعت در هر رکعت حمد یکمرتبه و سیزده مرتبه إنا أنزلناه هشتم
چهار رکعت در هر رکعت حمد و ده مرتبه توحید و بعد از سلام هزار مرتبه سبحان الله نهم شش رکعت میان
نماز شام و خفتن در هر رکعت حمد و سی مرتبه توحید و بعد از تمام پنجاه مرتبه اللهم صل على محمد وآل محمد
دهم بیست رکعت در هر رکعت حمد و سی مرتبه توحید یازدهم دو رکعت در هر رکعت حمد و بیست مرتبه إنا أعطيناك الكوثر
دوازدهم هشت رکعت در هر رکعت حمد و سی مرتبه إنا أنزلناه سیزدهم چهار رکعت در هر رکعت حمد و بیست و پنج
مرتبه توحید چهاردهم شش رکعت در هر رکعت حمد و سی مرتبه إذا زلزلت پانزدهم چهار رکعت در دو رکعت اول
حمد و صد مرتبه توحید و در دو رکعت دیگر پنجاه مرتبه توحید شانزدهم دوازده رکعت نماز در هر رکعت حمد و دوازده مرتبه
ألهاكم التكاثر هفدهم دو رکعت در رکعت اول حمد و هر سوره که خواهد و در رکعت دویم حمد و صد مرتبه
توحید و بعد از سلام صد مرتبه لا إله إلا الله هجدهم چهار رکعت در هر رکعت حمد و بیست و پنج مرتبه إنا أعطينا
ك الكوثر نوزدهم پنجاه رکعت با حمد و پنجاه مرتبه إذا زلزلت [illegible] و گویا مراد آن باشد که در هر رکعت یکمرتبه
بخواند زیرا که مشکل است در یک شب دو هزار و پانصد مرتبه إذا زلزلت خواندن بیستم و بیست و یکم و بیست و دویم و بیست و سیم
و بیست و چهارم در هر یک هشت رکعت بهر سوره که میسر شود و بیست و پنجم هشت رکعت در هر رکعت حمد و صد مرتبه
توحید و بیست و ششم هشت رکعت در هر رکعت حمد و صد مرتبه توحید بیست و هفتم چهار رکعت در هر رکعت حمد و تبارک
و اگر نتواند بیست و پنج مرتبه توحید بیست و هشتم شش رکعت نماز در هر رکعت بعد از حمد صد مرتبه آية الكرسي و صد مرتبه
توحید و صد مرتبه کوثر و بعد از نماز صد مرتبه صلوات بر محمد و آل محمد و این نمازها چنانچه مذکور شد هر دو رکعت

بیک سلام و اما دعای روزها ابن عباس روایت کرده اند که حضرت رسول صلعم فضیلت بسیار از برای روزه هر ماه
و ماه مبارک رمضان بیان فرمود و از برای هر روز دعاهای مخصوص با فضیلت و ثواب بسیار
برای آن دعا ذکر کرده و ما با صلح دعاها اکتفا مینمائیم روز اول اللهم اجعل صيامي الصا
ئمين وقيامي فيه قيام القائمين ونبهني فيه عن نومة الغافلين وهب لي جرمي فيه يا إله
العالمين واعف عني يا عافيا عن المجرمين دویم اللهم قربني فيه إلى مرضاتك وجنبني فيه
من سخطك ونقماتك ووفقني فيه لقراءة آياتك برحمتك يا أرحم الراحمين سیم اللهم ارزقني
فيه الذهن والتنبيه وباعدني فيه عن السفاهة والتمويه واجعل لي نصيبا من كل
خير تنزل فيه بجودك يا أجود الأجودين چهارم اللهم قوني فيه على إقامة أمرك
وأذقني فيه حلاوة ذكرك وأوزعني فيه لأداء شكرك بكرمك واحفظني
بحفظك وسترك يا أبصر الناظرين پنجم اللهم اجعلني فيه من المستغفرين واجعلني
فيه من عبادك الصالحين القانتين واجعلني من أوليائك المقربين برأفتك
يا أرحم الراحمين ششم اللهم لا تخذلني فيه لتعرض معصيتك ولا تضربني بسياط
نقمتك وزحزحني فيه من موجبات سخطك بمنك وأياديك يا منتهى رغبة الراغبين
هفتم اللهم أعني على صيامه وقيامه وجنبني فيه من هفواته وآثامه وارزقني
ذكرك بدوامه بتوفيقك يا هادي المضلين هشتم اللهم ارزقني فيه رحمة الأيتام
وإطعام الطعام وإفشاء السلام ومجانبة اللئام وصحبة الكرام بطولك يا ملجأ

الآملين

الآملين نهم اللهم اجعل لي فيه نصيبا من رحمتك الواسعة واهدني فيه
لبراهينك الساطعة وخذ بناصيتي إلى مرضاتك الجامعة بمحبتك يا أمل المشتاقين
دهم اللهم اجعلني فيه من المتوكلين عليك واجعلني فيه من الفائزين لديك
واجعلني فيه من المقربين إليك بإحسانك يا غاية الطالبين یازدهم اللهم
حبب إلي فيه الإحسان وكره إلي فيه الفسوق والعصيان وحرم علي فيه
السخط والنيران بعونك يا غياث المستغيثين دوازدهم اللهم زيني فيه بالستر
والعفاف واسترني فيه بلباس القنوع والكفاف واحملني فيه على العدل
والإنصاف وآمني فيه من كل ما أخاف بعصمتك يا عصمة الخائفين سیزدهم اللهم
طهرني فيه من الدنس والأقذار وصبرني فيه على كائنات الأقدار ووفقني
فيه للتقى وصحبة الأبرار بعونك يا قرة عين المساكين چهاردهم اللهم لا تؤاخذني
فيه بالعثرات وأقلني فيه من الخطايا والهفوات ولا تجعلني فيه غرضا للبلايا
والآفات بعزتك يا عز المسلمين پانزدهم اللهم ارزقني فيه طاعة الخاشعين واشرح
فيه صدري بإنابة المخبتين بأمانك يا أمان الخائفين شانزدهم اللهم
وفقني فيه لموافقة الأبرار وجنبني فيه مرافقة الأشرار وآوني فيه برحمتك
إلى دار القرار بإلهيتك يا إله العالمين هفدهم اللهم اهدني فيه لصالح

الاعمال واقض لي فيه الحوائج والآمال صل علي محمد وال محمد الطاهرين يا من لا يحتاج الي
التفسير والسؤال يا عالما بما في صدور العالمين هجدهم اللهم نبهني فيه لبركات اسحاره
ونور فيه قلبي بضياء انواره وخذ بكل اعضائي الي اتباع آثاره بنورك يا منور
قلوب العارفين نوزدهم اللهم وفر فيه حظي من بركاته وسهل سبيلي الي
خيراته ولا تحرمني قبول حسناته يا هاديا الي الحق المبين اللهم افتح لي فيه ابواب
الجنان واغلق عني فيه ابواب النيران ووفقني فيه لتلاوة القرآن يا منزل السكينة
في قلوب المؤمنين بيستيكم اللهم اجعل لي فيه الي مرضاتك دليلا ولا تجعل للشيطان فيه
علي سبيلا واجعل الجنة لي منزلا ومقيلا يا قاضي حوائج الطالبين بيست دوم اللهم افتح
لي فيه ابواب فضلك وانزل علي فيه بركاتك ووفقني فيه لموجبات مرضاتك واسكني
فيه بحبوحات جناتك يا مجيب دعوة المضطرين بيست سيم اللهم اغسلني فيه من الذنوب
وطهرني فيه من العيوب وامتحن قلبي فيه بتقوي القلوب يا مقيل عثرات المذنبين
بيست چهارم اللهم اني اسالك فيه ما يرضيك واعوذ بك مما يؤذيك واسالك
التوفيق فيه لان اطيعك ولا اعصيك يا جواد السائلين بيست پنجم اللهم اجعلني
فيه محبا لاوليائك معاديا لاعدائك مستنا بسنة خاتم انبيائك يا عاصم
قلوب النبيين بيست ششم اللهم اجعل سعيي فيه مشكورا وذنبي فيه مغفورا

وعملي

هجدهم
نوزدهم
بيستيكم
بيست دوم
بيست سيم

وعملي فيه مقبولا وعيبي فيه مستورا يا اسمع السامعين بيست هفتم اللهم ارزقني فيه فضل ليلة القدر وصير اموري فيه من العسر الي اليسر واقبل
معاذيري وحط عني الوزر يا رؤفا بعباده الصالحين بيست هشتم اللهم
وفر حظي فيه من النوافل واكرمني فيه باحضار المسائل وقرب فيه
وسيلتي اليك من بين الوسائل يا من لا يشغله الحاح الملحين
بيست ونهم اللهم غشني فيه بالرحمة وارزقني فيه التوفيق والعصمة وطهر
قلبي من غياهب التهمة يا رحيما بعباده المؤمنين سيم اللهم اجعل
صيامي فيه بالشكر والقبول علي ما ترضاه ويرضاه الرسول محكمة فروعه
بالاصول بحق سيدنا محمد وآله الطاهرين والحمد لله رب العالمين يا الله

مؤلف گوید که در تقدیم وتاخیر دعاها وعبادات هر یک در کتب دعوات مختلف ذکر
کرده اند وچون روایتش را معتبر نمیدانم متعرض ذکر آنها نشدم ودعای روز بیست وهفتم
را کفعمی در بیست ونهم ذکر کرده است وموافق مذهب شیعه در روز بیست وسیم خواندن
دور نیست که انسب باشد والله یعلم باب چهارم در اعمال لیالی وایام متبرکه شوال
وماه ذی القعده است واز جمله ایام متبرکه شوال روز عید فطر است وشبش از جمله
لیالی شریفه است ودر فضیلت وثواب عبادات واحیای آن احادیث بسیار است واز حضرت

واز حضرت رسول صلعم منقولست که هر که احیا کند شب عید را نمیرد دل او روزی که دلها از ترس
بمیرد واز حضرت امام محمد باقر علیه السلام مرویست که گفت پدرم علی ابن الحسین شب عید را
احیا میکرد بنماز تا صبح ودر تمام شب در مسجد میماند ومی گفت این شب کمتر از شب
قدر نیست وغسل در این شب سنتست وشخصی بخدمت حضرت صادق ع عرض کرد که مردم میگویند
که آمرزش نازل میشود بر کسی که روزه دارد ماه رمضان در شب قدر حضرت فرمود که کارگر مزدش
را نمیدهند مگر بعد از فارغ شدن از کار وآن در شب عیدست راوی گوید چه کار سزاوارست در آن شب
بکنم فرمود که چون آفتاب غروب کند غسل بکن وچون فریضه مغرب را ونافله بجا آوردی دستها
بسوی آسمان بلند کن وبگو یا ذا المن والطول یا ذا الجود یا مصطفي محمد وناصره صل علي محمد
وآل محمد واغفر لي كل ذنب احصيته وهو عندك في كتاب مبين پس بسجود میروی وصد مرتبه
در سجده بگو اتوب الي الله پس هر حاجتی که داری از حق تعالی طلب کن انشاء الله بر آورده است وبسند
معتبر منقولست که حضرت امیر المؤمنین ع در شب عید فطر دو رکعت نماز میکردند ودر رکعت اول
بعد از حمد هزار مرتبه سوره قل هو الله ودر رکعت دویم یکمرتبه میخواندند پس برکوع وسجود میرفتند
وبعد از سلام بسجده میرفتند وصد مرتبه میگفتند اتوب الیه پس میگفتند یا ذا المن والطول
یا مصطفي محمد صلي الله عليه وآله پس حاجات خود را از خدا میطلبیدند پس سر از سجود برمیداشتند
ومیفرمودند بحق خداوندی که جانم بدست قدرت اوست هر که این نماز را بکند هر حاجت
که از حق تعالی بطلبد البته او را عطا کند واگر بعدد ریگ بیابان گناه بوده باشد خدا بیامرزد

وبعداز

وبعد از نماز سنتست که این دعا بخوانند یا الله یا الله یا الله یا رحمن یا الله یا ملك یا الله
یا قدوس یا الله یا سلام یا الله یا مؤمن یا الله یا مهيمن یا الله یا عزيز یا الله
یا جبار یا الله یا متكبر یا الله یا خالق یا الله یا بارئ یا الله یا مهيمن یا الله یا مصور
یا الله یا عالم یا الله یا عظيم یا الله یا كريم یا الله یا حليم یا الله یا حكيم یا الله یا سميع یا الله
یا بصير یا الله یا قريب یا الله یا مجيب یا الله یا جواد یا الله یا واجد یا الله
یا ولي یا الله یا وفي یا مولي یا الله یا قاضي الحاجات یا الله یا سريع یا الله یا شديد
یا رؤف یا الله یا رقيب یا الله یا مجيب یا الله یا جواد یا الله یا ماجد یا الله یا علي یا الله
یا حفيظ یا الله یا محيط یا الله یا سيد السادات یا الله یا اول یا الله یا آخر یا الله
یا ظاهر یا الله یا باطن یا الله یا فاخر یا الله یا قاهر یا الله یا رباه یا الله یا رباه یا الله
یا رباه یا الله یا ودود یا الله یا نور یا الله یا دافع یا الله یا مانع یا الله یا فاتح
یا الله یا نفاع یا الله یا جليل یا الله یا جميل یا الله یا شهيد یا الله یا شاهد یا الله
یا حبيب یا الله یا فاطر یا الله یا مطهر یا الله یا مالك یا الله یا مقتدر یا الله یا قابض
یا الله یا باسط یا الله یا محيي یا الله یا مميت یا الله یا مجيب یا الله یا باعث یا الله یا معطي
یا الله یا مفضل یا الله یا منعم یا الله یا حق یا الله یا مبين یا الله یا طيب یا الله یا محسن
یا الله یا مبدئ یا الله یا معيد یا الله یا بارئ یا الله یا بديع یا الله یا هادي یا الله یا كاشف
یا الله یا شافع یا علي یا الله یا حنان یا الله یا منان یا الله یا ذا الطول یا الله یا متعال
یا الله یا عدل یا الله یا ذا المعارج یا الله یا صادق یا الله یا ديان یا الله یا باقي یا الله

یا الله

یا ذا الجلال یا الله یا ذا الاکرام یا الله یا معبود یا الله یا محمود یا الله یا مانع یا الله یا معین یا الله
یا مکون یا الله یا فعال یا الله یا لطیف یا الله یا جلیل یا الله یا غفور یا الله یا شکور یا الله
یا نور یا الله یا حنان یا الله یا قدوس یا الله یا رباه یا الله یا رباه یا الله یا رباه یا الله یا رباه یا الله یا رباه
یا رباه یا الله یا رباه یا الله یا الله اسألك ان تصلی علی محمد و آل محمد و تمن علی برضاك
و تعفو عنی بحلمك و توسع علی من رزقك الحلال الطیب من حیث احتسب و من حیث لا احتسب
فانی عبدك لیس لی احد و لا احد اسأله غیرك یا ارحم الراحمین ما شاء الله لا قوة الا بالله
العلی العظیم پس بسجده میروی و میگوئی یا الله یا الله یا رب یا الله یا رب یا الله یا رب یا الله
یا منزل البرکات بك تنزل کل حاجة اسألك بکل شیء اسم فی مخزون الغیب عندك و الاسماء
المشهورات عندك و المکتوبة علی سرادق عرشك ان تصلی علی محمد و آل محمد و ان تقبل منی
شهر رمضان و تکتبنی فی الوافدین الی بیتك الحرام و تصفح لی عن الذنوب العظام و تستخرج
یا رب کنوزك یا رحمن و در روایت دیگر بجای هزار مرتبه قل هو الله صد مرتبه نیز وارد شده
و ایضا سنت مؤکد است بعد از نماز شام و خفتن و صبح شب عید و نماز عید این تکبیرات بخواند الله اکبر
الله اکبر لا اله الا الله و الله اکبر الله اکبر و لله الحمد الله اکبر علی ما هدینا اما اعمال
روز عید پس زکوة فطر واجب است مؤکد و ترکش با تحقق شرایط وجوب گناه کبیره است و شرط
قبول روزه ماه مبارک چنانچه از حضرت صادق ع منقولست که از تمامی روزه دادن زکوة است
یعنی فطره چنانچه صلوات بر محمد و آل محمد از تمامی نماز است زیرا که هر که روزه بدارد و زکوة

فطره ندهد روزه او مقبول نیست هر گاه عمدا ترک کند و اگر صلوات بر محمد و آل محمد را ترک کند
در تشهد نمازش مقبول نیست و خدا زکوة را پیش از نماز ذکر کرده است در آنجا که فرموده
قد افلح من تزکی و ذکر اسم ربه فصلی یعنی بتحقیق که رستگاری یافت هر که
زکوة فطره داد و پروردگار خود را یاد کرد بان تکبیرات که مذکور شد پس نماز
عید را بجا آورد و چنانچه زکوة مال باعث پاکیزگی مال میشود و مال از تلف محفوظ
میماند چنانکه منقولست که هیچ در دریا و صحرا تلف نمیشود مگر بندادن زکوة همچنین
فطره زکوة بدنست و بدن را پاکیزه میکند از بخل و سایر کثافات معنویه و او را تا سال
دیگر از بلاها حفظ میکند چنانچه بسند معتبر منقولست که حضرت صادق ع با معتب وکیل خرج خود
فرمود که برو و فطره جمیع عیال ما و غلامان و کنیزان ما را بده و یکی از ایشان را ترک مکن
که زکوة او را ندهی زیرا که اگر یکی را ترک کنی میترسم که در عرض سال بمیرد و بدانکه زکوة
فطره بر مال دار نابالغ و دیوانه و بنده واجب نمیشود و اگر نابالغ و دیوانه عیال دیگری باشند بر او
واجبست و اشهر و اقوی که در وجوب فطره توانگری شرطست و آن موافق مشهور آنست
که قوت سالیانه خود و عیال خود را داشته باشد یا قادر بر کسبی باشد که وفا بمعیشت او
و عیال او کند داشته باشد و بعضی گفته اند که اگر در شب عید زاید بر قوت خود و عیال خود
بقدر فطره داشته باشد بر او واجبست و اظهر آنست که بر او سنت است و اگر فقیر یکی فطره را با عیال
خود دست بدست بگردانند و بعد از آن بفقیری دیگر بدهند همه ثواب فطره را میبابند و غنی باید

که اخراج فطره بکند از خود و از هر کس که واجب النفقه او باشد بشرط آنکه عیال دیگری نباشد در شب فطر
که اگر عیال دیگری باشد بر او واجبست و همچنین باید بدهند از هر کس که در خانه او باشد از مهمان
و غیر آن که آخر روز ماه رمضان پیش از شام در آن خانه باشد و افطار کند و اگر بعد از شام داخل
شود افطار از مال او نکند احوط آنست که هر دو بدهند یا یکی از ایشان باذن یکدیگر بمستحق
بدهند قربة الی الله و اگر شخصی عیال او نباشد اما نفقه و کسوه او را دهد و در خانه دیگری باشد
کاز کوة او بر معطی نیست و همچنین اگر شب عید پیش از شام از جهت همسایها طعامی بفرستد یا فقیر
را چیزی بدهد یا شخصی در ماه رمضان مهمان باشد و در شب عید جای دیگر افطار کند
یا بعد از شام عید افطار کرده بخانه او آید یا چیزی نخورده باشد و بعد از شام بیاید زکوة بر او واجب
و احوط آنست که در صورت خیر هر دو بدهند بلکه مطلق مهمان اگر غنی باشد خود نیز بدهد بهتر است
و وقت بیرون کردن فطره موافق مشهور شام عید است تا ظهر روز عید و بعضی گفته اند تا شام
روز عید و احوط آنست که در شب جدا کند و پیش از نماز عید بدهد و اگر در صبح نیز جدا کند هم خوبست
و اگر پیش از نماز عید جدا کند و بعد از آن در آن روز یا روز دیگر برای حاضر نبودن مستحق یا عذر دیگر
قصور ندارد و اگر جدا نکند تا ظهر روز عید احوط آنست که تا شام قصد ادا و قضا نکند و اگر در روز عید نکند رد
بقصد قربت بدهد و قصد خصوص فطره نکند یا آنکه قصد کند که این را میدهم اگر قضای فطره بر من واجب باشد
فطره شده و اگر قصد [illegible] و پدر و مادر و جد و فرزند و زادگان هر گاه فقیر باشند نفقه ایشان واجبست
پس اگر نفقه او را خورند فطره بر او نیست و اگر عیال شخصی دیگر باشند بر او شخص دیگر است و اما جنس فطره مشهور

آنست که هر چه قوت غالب او باشد میتواند داد و احوط آنست که جو یا گندم یا خرما یا مویز یا کشک
بدهند بهتر آنست که خرما بدهند و بعد از آن هر چه قوت غالب باشد چنانچه مردم شهر چون
قوت ایشان نان گندم است بهتر آنست که گندم بدهند و مردم دهات که غالب نان جو میخورند جو بدهند
و در حدیثست که اگر یک صاع خرما در فطره بدهم دوست تر میدارم از آنکه یک صاع طلا بدهم و اما مقدار فطره
از هر شخصی یک صاع باید داد و صاع موافق حساب مشهور ظاهرا یک من تبریز و چهارده مثقال و ربع مثقال است
و احوط آنست که یک من و نیم تبریز بدهند و نهایت احتیاط آنست که یک من شاه بدهند و باید بکسی بدهند که قوت
سالیانه خود و عیال خود را نداشته باشد و سایل بکف نباشد و احوط آنست که متظاهر بفسوق
نباشد و صالح باشد و احوط آنست بمجتهد جامع الشرایط عادل بدهند که او بمستحقان برساند و بعضی
از علما این را واجب دانسته اند و فطره را بواجب النفقه نمیتوان داد و بخویشان غیر واجب النفقه
دادن بهتر است و بعد از آن همسایگان پرهیزکار و بعد از آن بکسانی که فاضل تر و صالح تر
و پرهیزکار تر باشند و فطره غیر سید را بسید نمیتوان داد و فطره سید را بسید و غیر سید هر دو
میتوان داد و سنت است که در روز عید پیش از نماز عید در اول روز افطار کنند و سنت است که بر خرما افطار
کنند و غسل روز عید سنت مؤکد است و بعضی واجب دانسته اند و از حضرت صادق ع منقولست که غسل
را در زیر سقفی بکن و در زیر آسمان مکن و پیش از غسل بگو اللهم ایمانا بك و تصدیقا
بکتابك و اتباع سنة نبیك صلی الله علیه و آله پس بسم الله بگو و غسل بکن و چون
از غسل فارغ شوی بگو اللهم اجعله کفارة لذنوبی و طهر دینی اللهم اذهب عنی
الدنس و زیارت حضرت امام حسین ع در روز عید نیز سنت مؤکد است و ثواب بسیار

شده است ونماز عید در زمان حضرت امام ع واجب و در زمان غیبت

امام ع اکثر علما سنت میدانند وبجماعت کردن را سنت میدانند و بگمان فقیر واجب است

که بجماعت بکنند و بنماز مجتهد عادل حاضر شوند واگر نتوانند حاضر شدن تنها کردن سنت است

ونماز عید دو رکعت و در رکعت اول بعد از قراءة پنج تکبیر میگوید و بعد از هر تکبیری

یک قنوت میخواند و در رکعت دوم بعد از قراءت چهار تکبیر میگوید و چهار قنوت

میخواند و قنوت مخصوصی دارد واگر کسی او را نداند هر چه در قنوت نمازهای دیگر میخوانده

بخواند و هر گاه بجماعت کنند پیش از نماز دو خطبه بعد از نماز میخواند و قنوت مخصوص نماز عید که به

اَللّٰهُمَّ اَهلَ الکبریاءِ والعظمة واهلَ الجودِ والجبروت واهلَ العفوِ والرحمة واهلَ التقوی

والمغفرة اسالک بحق هذا الیوم الذی جعلته للمسلمین عیدا ولمحمد صلی الله علیه

وآله ذخرا ومزیدا ان تصلی علی محمد وآل محمد وان تدخلنی فی کل خیر ادخلت

فیه محمدا وآل محمد وان تخرجنی من کل سوء اخرجت منه محمدا وآل محمد صلواتک

علیه وعلیهم اللهم انی اسالک خیر ما سالک به عبادک الصالحون واعوذ

بک مما استعاذ منه عبادک المخلصین (المخلصون) وبعد از نماز عید دعای بسیاری

وارد شده است و بهترین دعاها دعای صحیفه کامله است و بسند صحیح از حضرت امام محمد باقر

علیه السلام منقول است در روز جمعه و عید فطر و عید قربان در هنگامی که مهیای رفتن

بسوی نماز جمعه و عید شوی این دعا بخواند اللهم من تهیا فی هذا الیوم او تعبا

او اعد



